انبَـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٠ (١٨٣)
السبت ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) (١٩٧٢)

غروميكو يشرح فى خطاب شامل فى الامم المتحدة السياسة المبدئية لوطننـا ازاء السلم والمشاكـل العالمية الملحة

(فى ملحق هذا العدد)

★ جمهورية مصر العربية ١٥م - الجمهورية العربية السورية ١٥ق - لبنان ١٥ق - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ف ★



عقد فى موسكو اللقاء العالمى للأوساط الاجتماعية السوفييتية وممثلي جمعيات الصداقة بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة . وقد ساهمت فيه وفود من سبعين بلداً من بلدان العالم ، من بينها وفود البلدان العربية . ونشاهد فى الصورة التى التقطت فى الميدان الاحمر فى موسكو وهم من اليمين الـدكتور احسان مدكور رئيس فرع جمعية الصداقـة المصرية السوفييتية فى الاسكندرية والسيد مصطفى عبد الخالق وزير العدل فى جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ، رئيس جمعية الصداقة اليمنية–السوفييتية، والسيد بدر الدين غازى وزير الثقافة المصريـة السابق ، والدكتور سعد عبد الباقى رئيس جمعية الصداقة العراقية–السوفييتية ، عميد جامعة بغداد .

(اقرأ مقالنا على ص ٣ وملحق هذا العدد عن هذا اللقاء الهام).

احتفال مهيب بالذكرى الثانية لوفاة المناضل والرئيس الراحل جمال عبد الناصر

(ص ٦)

تضامن الشعوب العربية شرط لانتصارها وتحرير اراضيها المغتصبة ، وضمان حقوق عرب فلسطين الشرعية

(اقرأ مقالنا التحليلي على ص ٧)

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قلعة للسلم والتحرر ... وعلم خفاق في السماء العربية

(اقرأ ص ٧)

تطور عاصف فى كافة الميادين لجمهورية ارمينيا السوفييتية

نتائج مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» لعام ١٩٧٢

(ص ٢)

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٩/٢٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

«Анба Москү» («Московские новости» на арабском языке) № 39 (182), 30 сентября 1972 г. Цена 10 коп. Индекс 50090.

نتائج مسابقة "أنباء موسكو" لعام ١٩٧٢

ماذا نعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟

بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

ساهم فى المسابقة قراء من (٧٦) بلدا منحوا (١٤٤) جائزة

تكونت لجنة التحكيم على النحو التالى :

ياكوف لومكو : رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيداديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» ، المرشح فى العلوم التاريخية ، وعضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية (رئيسا)

فيكتور بويتشنكو : رئيس مؤسسة «انتوريست» (عضوا)

نيكولاى بيكوف : نائب وزير الطيران المدنى (عضوا)

رسول حمزاتوف : شاعر الشعب الداغستانى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحائز على جائزة لينين (عضوا)

فيرا دميتروك : عضوة هيئة رئاسة جمعية الصداقة الاوكرانية مع البلدان الاجنبية وعضوة مجلس السوفييت الاعلى فى اوكرانيا (عضوا)

فلاديمير كودريافتسيف : المعلق السياسى لجريدة «ازفيستيا» والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وسكرتير الفريق البرلمانى لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى (عضوا)

ارام خاتشاتوريان : الموسيقار المعروف والحائز على جائزة لينين ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية وسكرتير اتحاد الموسيقيين السوفييت (عضوا)

وبعد اجتماع لجنة التحكيم ودراستها لالوف الاجوبة المرسلة من قرائنا فى ٧٦ بلدا تقرر منح اربع جوائز اولى لكل من :

متى غريب (الجمهورية العراقية)
نالينى كريشنامورتى (الهند)
تاتهى باو كيم (جمهورية الفيتنام الديمقراطية)
كارلوس كانال (كولومبيا)

الجائزة الثانية

جهاز تصوير /كاميرا/

حسن زغلول محمد محمد حسن /جمهورية مصر العربية/
سيد كور رحمن /بنغلاديش/
ريكاردو بلانكو اسبيال /كوبا/
لوى بيجو /فرنسا/

الجائزة الثالثة

ساعة يدوية

على بن الشيخ /تونس/
مالك رشيد /الجزائر/
مسز كارولين جى شيبرت /امريكا/
جوزيف ايديكو /ليجيريا/
ب . فيرا سينلغ /سرى لانكا/
اميل بيرلز /بلجيكا/
غيرمان فرديك . غ . /شيلى/
رودنى ارايو كاردينـاس /كوبا/

الجائزة الرابعة

مصنوعات المهرة فى الفنون التطبيقية

عمر شنوف /الجزائر/
سهيل لدره /سورية/
ورنالد ريتشاردسون /انجلترا/
غ . شرينيفاسان /الهند/
شيرزاده خان /باكستان/
تاديسا ميدجا /اثيوبيا/
جولك كاو فونك /فيتنام الديمقراطية/
غى غوتيه /فرنسا/
يحيى تورى /مالى/
بابيل فالينيا فرنانديس /بيرو/
أنريكو راميراس اسبينو /المكسيك/
خوان فيغا /اورغواى/

الجائزة الخامسة

كتب والبومات وهدايا

هادى عيسى الهادى /العراق/
عادل مصطفى كمال احمد /جمهورية مصر العربية/
احمد محمد الحسن /لبنان/
م . م . زيا /الهند/
دافيد روبنسون موسيس /اوغندا/
ايريكا ورودلف شيريشيك /المانيا الديمقراطية/
عمانوئيل اوديفا الكلى /النيجر/
فيروز احمد /بنغلاديش/
يسوع ايشيغاوا /اليابان/
عبدول ا . ب جاتا /زامبيا/
كلود سوزيد /فرنسا/
دومينيك ماتينغا /الكونغو/
السيدة جان تهى تشين /فيتنام الديمقراطية/
انجيل مارتينيس بتيلوس /كوبا/
اكسنيو . ر . افيدو /فنزويلا/
ريكاردو ليونب . ى . كاميلو بارا /كولومبيا/

الجائزة السادسة

مجموعة اسطوانات

فوزية محمد حسن الجيزاوى /جمهورية مصر العربية/
امل يوسف /العراق/
على سلوم /سورية/
خليفة عبد القادر /المغرب/
سالجيو نيلكالت ساطى /الهند/
ديل . م . مكفيرسون /امريكا/
خاينس ايكيرت /المانيا الديمقراطية/
ارلى كوليكسون /النرويج/
ب . اوتغون ساغان /منغوليا/
بلوتارخ . ب . ديلياتس /استراليا/
هيربرت خان /كندا/
هنريك . م . ينانسان /بولونيا/
لوى لاموت /فرنسا/
جيلبرت بريزا /سويسرا/
السيدة جان افرار /بلجيكا/
اندريه . م . خاتس /لوكسمبرج/
دوميترو سبيريدون /رومانيا/
انجيلا فوس /الارجنتين/
خوس فوينتى الباترون كوسو /شيلى/
خورخى الونسو رودريغوس ميناس /كوبا/

الجائزة السابعة

مجموعة شرائح ملونة

لطفى يوسف محمد يوسف /الاردن/
عبد العزيز عواد مسيبل /جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية/
بطرس جريس الحنا /الكويت/
عبد المنعم الحريرى /جمهورية مصر العربية/
اتيل كومار شارما /الهند/
غ . س . جافلا /الهند/
ا . فيدميتسكى /استراليا/
د . ش . غ . فاوزدن /انجلترا/
ايلينيا قوشكو /قبرص/
ايديت ايليس ايرفين /نيوزيلندا/
روميلا او بادولا ايفاتون /بلغاريا/
مايكو تشيكر /امريكا/
على ليقاو /الجزائر/
رادو غيورغيسكو /رومانيا/
فرلنس اريو /كندا/
كراسيالو باديليو لويس /بيرو/
ماريا سيلينا ليايولا /كوبا/
ايفان اوريبا اتفولو /كولومبيا/
خينارو رومان هانس /تشيلى/

الجائزة الثامنة

اشتراك مجانى بجريدة انباء موسكو لمدة سنة كاملة

محمد حسن الجيزاوى /جمهورية مصر العربية/
منيرة حسن داهش /جمهورية مصر العربية/
موفق فاضل /العراق/
ياسر احمد /العراق/
ويس خربوطلى /سورية/
حسن حمو /لبنان/
فايز فاضل حسونة /الاردن/
منوبى بن احمد /تونس/
السيد بسطامى محمد /الجزائر/
مظهر محمد محمد المقحفى /الجمهورية العربية اليمنية/
جعفر ابراهيم الطائى /جمهورية السودان الديمقراطية/
احمد بن سليمان /الجزائر/
مصطفى معزوزى /تونس/
م . غ . مسامبات كومار /الهند/
م فيدجيا كومار /الهند/
شرى بيريندان سادانفى /الهند/
السيدة شارادا موطية /الهند/
سيد تاراجات /الهند/
ديليب ياول /بنغلاديش/
ف . ب . بوتهى بالاووروجته /سرى لانكا/
ك . غانش /سرى لانكا/
زيفدو جانيا /اثيوبيا/
احمد محمود حاجى جمعة /الصومال/
يرينس م . و . ا . شوتوى /النيجر/
غو تفرى اباكا /غانا/
كيداو لال شريتسخا /نيبال/
عبد الظاهر آشوب /افغانستان/
السيدة يوحنا غلبيبك /هولندا/
ماريون وجوردون يوجى /انجلترا/
كلير باتنسون /انجلترا/
دكتور سوريندرا سينگخ وزوجته /زامبيا/
نيكول كورتو /فرنسا/
ب . فاندن يروكى /بلجيكا/
تانك يون بوى /كمبوديا/
خوانك خان توين /فيتنام الديمقراطية/
فرانسوا تارى /التوغو/
فاسيرى كامارا /غينيا/
مادينغا مابينغا /زاير/
امادو مديناى /السنغال/
اندريه روايون /فرنسا/
كارلافراسا /فرنسا/
س . ديميانكو /كندا/
اتيين . س . افاخو /هومى/
محمد على مكوار /المغرب/
ميرى غوتيريس /بلجيكا/
اورلاندو سامبرانو اوربين /كولومبيا/
انجيلا راكوت فاندوسيل /الاورغواى/
سيسيل كيخافو اكيلار /كولومبيا/
ر . كاسيراس كيسادا /تشيلى/
خورخى بيرغيفير /الارجنتين/
ليون مونسون اراغون /المكسيك/
خوسيه لويس نشافس رودريغوس /كوبا/
كارمن ارانا /بيرو/
اوريستس نوفو تيرلى /كوبا/
ديانا كانتون اوتانيو /كوبا/
الفريدو خوسيه سلدينيوس /فنزويلا/
لورا روخاس فرنانديس /كوبا/
ماريانو غارسيا كوى /كوبا/
ادواردو سيستافى ساينس /اسبانيا/

وقد منحت جائزة خاصة لاليكسيس شراختير انطونين من كوبا على عنايته القصوى بترتيب الاجوبة والغلاف الملون الذى صنعه . هذا وتتوجه هيئة التحكيم برجاء الى جميع الفائزين بالجائزة الثامنة ان يخبرونا عن الوقت الذى يرغبون فيه الحصول على الجريدة . مع تهانينا للجميع وتمنياتنا الطيبة .

الى المشتركين فى اللقاء الدولى

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، ومجلس الوزراء السوفييتى ، نرحب من صميم قلوبنا بنشطاء الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى ، وكذلك ممثلى الراى العام السوفييتى الذين اجتمعوا فى موسكو بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ويستقبل مواطنو الاتحاد السوفييتى الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وهم يحققون نجاحات جديدة فى البناء الاقتصادى ، ويقومون بالجازات كبيرة فى مجال العلم والتكنيك والثقافة والابداع ، وينفذون بحماس البرامج الاجتماعية الاقتصادية التى اقرها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وبرنامج السلام الذى صادق عليه المؤتمر .

ان الذكرى الخمسين لتاسيس الدولة السوفييتية الاشتراكية التى هى اسرة لاكثر من مئة امة وقومية شقيقة متكافئة ، حدث ذو اهمية عظيمة ، ودليل على ظفر افكار لينين للصداقة بين الشعوب ونموذج ساطع لحل المسألة القومية . وتحتفل بعيد شعوب الاتحاد السوفييتى هذا ، الاوساط الاجتماعية التقدمية فى كثير من بلدان العالم ايضا . ويعود الفضل الكبير فى ذلك الى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى التى تخصص نشاطها لتنمية وتعزيز الصداقة والتعاون والتفاهم مع شعوب بلاد السوفييت .

ويمكن ان تثق شعوب جميع البلدان بان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية-وطن لينين-سيظل حصنا متينا للسلم والصداقة الامية والتعاون ، وقوة نشيطة تدافع عن المبادئ اللينينية للمساواة بين الشعوب ، وتناضل بحزم ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وضد الاضطهاد القومى بكل اشكاله ومظاهره .

نتمنى لملايين النشطاء العاملين فى جمعيات الصداقة الاجنبية والسوفييتية نجاحا كبيرا جديدا فى عملهم . وليكن اللقاء الدولى بين ممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى الخارج وممثلى الراى العام السوفييتى بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى ، حافزا يساعد على رص صفوف الحركة من اجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ، ويزيد من قوتها فى العمل النشيط من اجل توثيق عرى الصداقة وزيادة التفاهم والتعاون بين الشعوب .

ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

نيكولاى بودغورنى
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى

اليكسى كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

اللقاء اليوبيلى العالمى !

لطالما استقبلت «قاعة الاعمدة» فى دار النقابات فى موسكو تحت قبابها اكثر من مرة المشتركين فى اضخم المؤتمرات واللقاءات العالمية . وقد اجتمع فى هذه القاعة فى الثالث من سبتمبر (ايلول) ممثلو ٧٠ دولة من جميع قارات العالم ، وصلوا الى هنا ليشاركوا الاوساط الاجتماعية السوفييتية احتفالها باليوم المشهود فى تاريخ بلادنا الا وهو ذكرى مرور ٥٠ عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ونرى بين المشتركين فى هذا اللقاء العالمى العديد من اصدقاء الاتحاد السوفييتى الاوفياء .

ويبلغ عدد الاعضاء الذين يمثلون اكثر من ٨٠ منظمة اجتماعية ، ١٥٣ عضوا .

ويشارك فى اللقاء ، بالاضافة الى هؤلاء الاعضاء ، ممثلو الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى ، وممثلو الاقاليم والمناطق فى بلادنا الذين جاءوا الى لقاء الاوساط الاجتماعية العالمية كى يحدثوا الضيوف الأجانب عما حققوه من انجازات .

وافتتح هذا اللقاء فى الساعة العاشرة صباحا . وبعد انتخاب هيئة رئاسة الاجتماع القى ممثلو مجلس نواب العمال ، والمنظمات الاجتماعية السوفييتية ، الكلمات مع تحيات الترحاب القصيرة . ثم ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بتحية لهذا اللقاء قوبلت بعاصفة من التصفيق الحاد .

ثم القت بوبوفا ، رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، فى الاجتماع العام للقاء العالمى لممثلى جمعيات الصداقة الاجنبية مع الاتحاد السوفييتى واوساط الراى العام السوفييتية ، المكرس لمناسبة مرور ٥٠ عاما على تاسيس الاتحاد السوفييتى ، خطابا بعنوان : «المغزى التاريخى العالمى لتاسيس الاتحاد السوفييتى ودوره فى النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب ، ومن اجل التقدم الاجتماعى والمساواة فى الحقوق القومية ، وضد الامبريالية والاستعمار الجديد» .

«طالع نص الخطاب فى الملحق»

واشارت بوبوفا الى ان الاتحاد الدولى للشعوب الحرة الذى لم تعرف الانسانية مثيلا له من قبل ، قد اصبح ممكنا فقط بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى وضعت الاساس لتحقيق تحولات اجتماعية-اقتصادية جذرية ، ولتحقيق السياسة اللينينية القومية عمليا فى الحياة .

ثم تحدثت بوبوفا بعد هذا عن الطريق الذى قطعه الاتحاد السوفييتى عبر نصف قرن وهو يستقبل الآن عيده اليوبيل بانجازات عظيمة فى جميع مناحى الحياة .

وبعد خطاب بوبوفا تابع المشتركون فى اللقاء اعمالهم فى اللجان المختصة بالقضايا التالية : «السياسة اللينينية والتقدم الاجتماعى الاقتصادى» ، «التعاون الاشتراكى-تجسيد لشكل جديد من العلاقات العالمية» ، «الاتحاد السوفييتى وحركة التحرر الوطنية» .

وستنشر مجمل لنتائج اللقاء العالمى المكرس لمرور ٥٠ عاما على تاسيس الاتحاد السوفييتى ووثائقه فى العدد القادم من جريدتنا .

فتوة عريقة



بقلم انطون كوتشينيان ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الارمنى .

عند الكلام عن ارمينيا ، كان الناس قديما يضيفون عادة البلد «المتألم كثيرا» و«الكئيب» ومن المؤسف ان هذه كانت حقيقة ، حقيقة قاسية ومرة . فالشمس المشرقة لم تسعد ابناء وبنات أياسطان العريقة ، كما يسمى الأرمن بلادهم ، أكثر من اسعادها لتلك الشعوب المضطهدة التى لاترى الشمس الا نادرا فى اقصى الشمال .

ولكن هاهو نور آخر سعيد يسطع على ارمينيا منذ اكثر من ٥٠ سنة ... نور الحرية والسعادة والسلام . وقد اضرمت شعلته ثورة اكتوبر الاشتراكية فى سنة ١٩١٧ .

وقد صرخ مهير الجبار ، احد أبطال الملحمة الشعبية الارمنية المشهورة «ساسونتسى دافيد» الذى فطر بسيفه الصخرة كالصاعقة بضربة واحدة ، وانطلق مع حصانه فى الشق ، صرخ بعد ان يئس من جدوى قوته الخارقة الخاصة لتحقيق العدالة على الارض ولجلب السلام والسعادة للبشر : «ساخرج من قلب الجبل عندما يسود السلام على الارض ، ويتآخى الناس» .

الاخوة والزمالة-هذا هو حال عمالنا اليوم ، حال فلاحينا ، وخبرائنا وعلمائنا ،.. على اختلاف قومياتهم . ومن ثمار اعمالهم وكد ذهنهم تصمم الآلات الحاسبة الالكترونية ، والاجهزة الكهربائية المتناهية الدقة . والمستحضرات الكيميائية المعقدة ، والسيارات . وتشيد فى الجبال القمة الرى ، وتنشا شبكات نقل الكهرباء ذات الجهد العالى ، ومن جوف الجبال تستخرج الثروات الطبيعية المفيدة ، ويستنبت من الارض الخبز والعنب .

ان الذين يطورون العلم ، ويغنون مفاهيمنا من عوالم النجوم والحياة فى الكون ، وعالم الجزيئات الأولية والذين يحاولون اخضاع الذرة او يتغلغلون فى اسرار الدماغ البشرى . ان اولئك الرجال لعباقرة حقا .

فى سنى الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥ القاسية ، قام ملايين الابطال من ابناء وبنات جميع شعوب الاتحاد السوفييتى للدفاع عن الوطن الاشتراكى بصدورهم . ان محنة الحرب الرهيبة فجرت فى الناس قوة منقطعة النظير ، واظهرت ان الشعب المدافع عن الحرية ومن حقه فى السعادة وعن العمل الانسانى يقوم بالمعجزات وليست هناك اية حرب عرفت حتى الآن مثل تلك البطولات الجماعية والتضحيات بالنفس ومثل ذلك الاتحاد الذى اظهره الشعب السوفييتى . ولقد كوفىء اكثر من ١٠٠ الف محارب ارمنى ، بالميداليات والأوسمة و١٠٦ منهم انعم عليهم بأعلى وسام سوفييتى-لقب بطل الاتحاد السوفييتى .

الوطنية ، الاخلاص اللامتناهى للحزب الشيوعى ، ومفاهيم الصداقة والاخاء ، كل هذه اطلقت تلك القوة التى مكنت الشعب السوفييتى من بلوغ ذلك الانتصار التاريخى على الفاشيست .

واذا ما عدنا الى التاريخ ، نرى ان للشعب الارمنى ، الذى كان دائما يتطلع الى السلام والانشاء ، ماضيا عصيبا . وذلك لأنه كان عليه ان يحارب وحده من أجل حريته واستقلاله .

وعلى ارض ارمينيا ، لاتزال قائمة الى يومنا هذا آلاف من الآثار القديمة الجليلة ، والكثير منها مدمر . لقد كان الشعب الارمنى يبنى ويشيد والأعداء يهدمون ولكن حتى خرائب واطلال تلك الآثار والمبانى تثير اعجاب المشاهدين .

(البقية على ص ١٥)

بمناسبة العيد الوطنى

بمناسبة الذكرى العاشرة لاعلان الجمهورية العربية اليمنية بعث نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى الى السيد عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى بالجمهورية العربية اليمنية ببرقية ينقل فيها لشعب اليمن الصديق التهانى القلبية والتمنيات المخلصة بالتقدم والسلم والرخاء .

وقد اعرب رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية عن شكره العميق وامتنانه المخلص لهذه التهنئة ولتمنى التقدم للاتحاد السوفييتى .

واعرب كل من بودغورنى وعبد الرحمن الاريانى فى رسالتيهما عن الثقة فى تطوير وتعزيز علاقات الصداقة المتينة والتعاون الشامل بين البلدين .

* * *

بعث اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى الى محسن العينى رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية ببرقية اعرب فيها للشعب اليمنى التهانى الودية وتمنياته بالتوفيق والسعادة بمناسبة عيده الوطنى ، الذكرى العاشرة لثورة ٢٦ سبتمبر التى كانت مرحلة هامة فى نضال الشعب اليمنى من اجل تقدم الوطن .

وقد اعرب رئيس الوزراء اليمنى عن شكره الاخوى المخلص وامتنانه على هذه التهنئة ولتمنى النجاح والتقدم للشعب السوفييتى .

واعرب رئيسا الوزراء عن ارتياحهما لتطوير وتوطيد علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين بنجاح خلال الاعوام العشرة الاخيرة .

فى سبيل السلام وامن الشعوب

عقدت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى جلسة لبحث التصديق على المعاهدة الموقعة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية حول الحد من شبكات الدفاع المضادة للصواريخ . وقد راس الجلسة نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

وقد تحدث فى الجلسة فلاديمير كوزنتسوف نائب وزير الخارجية فاقترح باسم الحكومة السوفييتية التصديق على المعاهدة . وايد الاقتراح باسم لجنة الشئون الخارجية بمجلس السوفييت الاعلى ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب ، وكذلك غريشين عضو المكتب السياسى للحزب ، واندريه غريتشكو وزير الدفاع وغيرهم من نواب السوفييت الاعلى .

وقال نيكولاى بودغورنى : ان الاتفاقيات الموقعة لاتلحق ضررا باطراف اخرى ولا تجور على مصالحها ، بالعكس ، فان هذه الاتفاقيات اذ تساعد على تخفيف حدة التوتر جذريا واذ توفر الظروف الملائمة لمواصلة المباحثات من اجل الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، فانها تسهم اسهاما كبيرا فى تدعيم السلام والامن لجميع الشعوب .

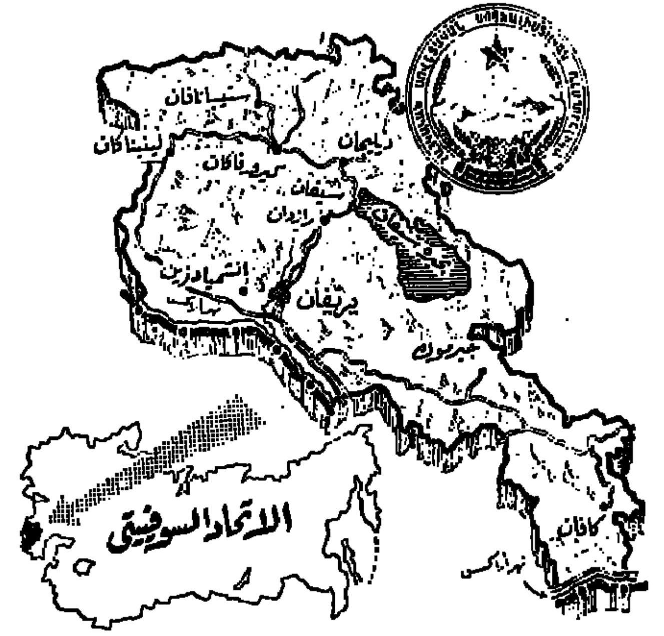
ان الحكومة السوفييتية تدرس جميع هذه القضايا بامعان ومن جميع النواحى وتزن بدقة جميع الآثار التى يمكن ان تترتب على ما تتخذه من قرارات .

واقترح نيكولاى بودغورنى اصدار قرار بالتصديق على المعاهدة ، فوافق اعضاء هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى عليه بالاجماع .

كذلك وقع بودغورنى على وثيقة حول موافقة الجانب السوفييتى على الاتفاقية المؤقتة الموقعة فى ٢٦ مايو ١٩٧٢ بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية حول بعض الاجراءات الخاصة فى مجال تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

ارمينيا أرقام ووقائع





* في خلال نصف قرن من السلطة السوفييتية ، ازداد ارمينيا (حتى ١ كانون الثاني سنة ١٩٧٩-٢٠٥ مليون شخص) اكثر من ٢٠٥ مرة والوزن النوعي لسكان المدن-من ١٠ الى ٦٠ بالمئة .

حتى ثورة ١٩١٧ كانت توجد في ارمينيا اربع مدن غير كبيرة . اما الآن ففي الجمهورية ٢٣ مدينة (وسكان اصغرها يقارب سكان يريفان القديمة) و٢٨ بلدة على شاكلة المدينة .

* الظروف الطبيعية المتباينة على المساحة الصغيرة نسبيا جمعت في طبيعة ارمينيا صفتي القسوة واللين (زمهرير الشتاء وعتمة الثغور العميقة من جهة والمروج المزدهرة وخرير الينابيع الدائمة من جهة اخرى) . كل هذا ميز المناظر الفريدة لهذه الجمهورية التي تحتل الجبال ثلثي مساحتها .

* تقع جمهورية ارمينيا السوفييتية الاشتراكية . في القسم الجنوبي من (ماوراء القفقاس) . وتحدها من الشمال والشرق جمهوريتا جورجيا واذربيجان ، ومن الغرب والجنوب الشرقي تركيا وايران . وتمر عبر مساحتها (٣٠ الف كيلومتر مربع) طرق تربط اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية مع الخليج الفارسي والبحر الابيض المتوسط . عاصمة الجمهورية-مدينة يريفان .

* اعتمادا على مساعدة الجمهوريات المتآخية تمكنت ارمينيا السوفييتية من تأسيس اقتصاد متطور عال ، يتفوق من حيث مقاييس تطوره على حاجات الجمهورية نفسها وحاجات ماوراء القفقاس .

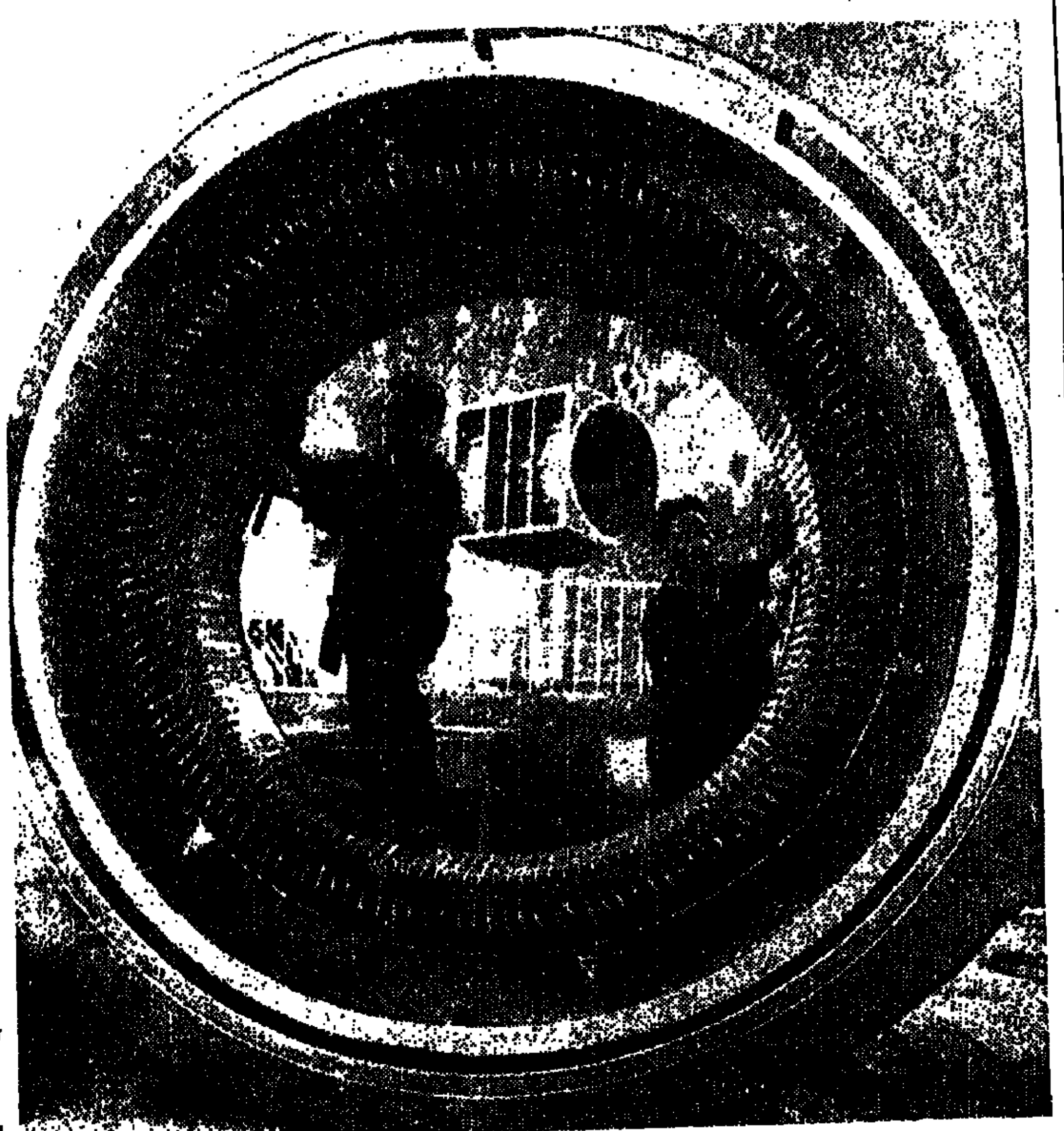


المهندس الشاب داليان .. نظرة واثقة ويدان ماهرتان .. في مصنع «الكترون» لانتاج الاجهزة الالكترونية الحاسبة. (اقرأ في هذا العدد المواد عن جمهورية ارمينيا السوفييتية)

* الموليبدين ، والنحاس ، والمطاط الاصطناعي ، واطارات السيارات والالماس الاصطناعي ، والمولدات والمحولات الكهربائية ذات الجهد العالي ، والمحركات الكهربائية والمصنوعات السلكية ، واجهزة القياس الدقيقة والاجهزة الكهربائية ، وصناعة الراديو – ناهيك عن صناعة الغزل والنسيج والكونياك الارمني المشهور ، ونبيذ العنب وعلب الفواكه . هذا قسم من قائمة المنتوجات التي تنتج في ارمينيا وتحمل شهرة واسعة في الاتحاد السوفييتي وكذلك تصدر الى الخارج . ان ٩٩٪ من هذا الانتاج تحقق بعد السلطة السوفييتية .

* ومع تعديد النجاحات الاقتصادية في ارمينيا . لايمكن تجاهل رصيد ارمينيا في ثقافة القوميات المتعددة للاتحاد السوفييتي . ارمينيا اليوم – هي بلد العلم والفن . ففي الجمهورية ١٤ مسرحا محترفا ، و٢٩ مسرحا شعبيا وعدد الطلبة بالنسبة لكل الف شخص من السكان يزيد عشر مرات عن مثيله في اي بلد في الشرق الادنى اما بالنسبة للكتب فتزيد مئة مرة وكثيرا مايحل الموسيقيون والرسامون والنحاتون الارمن ضيوفا في قاعات ومعارض بلدان عديدة في العالم .

* اصبحت ارمينيا السوفييتية ذلك المركز الجذاب الذي يتطلع اليه بنات وابناء الشعب الارمني من كل اطراف الارض قاطبة ليساهموا برصيدهم لبعث ارمينيا العريقة . والشابة ابدا . هذا البلد ، على حد تعبير الرسام الامريكي روكويل كينت «مهد العباقرة مهد المنجزات العظيمة» .



← يريفان . تستعمل المولدات والمحولات والمحطات الكهربائية المتنقلة ، والتي تنتج في مصنع المكائن الكهربائية . على نطاق واسع في الاقتصاد الوطني في بلادنا وتصدر الى ٣٦ بلدا خارجيا .

ونشاهد في الصورة غيفورك سالويان وميلكون ميلكويان وهما من العمال الطلائع . اثناء تجميعهما لمحرك كهربائي من نوع «دازوه» .

كلمات "عربية" عن مصالح "غير عربية"

اطلق على اول مزرعة ممكننة تقام في جمهورية مصر العربية اسم الصداقة ، وذلك لانها كانت ثمرة العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، وبالاستناد الى تجربة ومساعدة الخبراء السوفييت استطاع الفلاحون المصريون استصلاح حوالي ٣٠٠ الف فدان من الاراضي الصحراوية .

اسمى كلمة على الارض

بمثل هذه الكلمة سميت محطة سكة الحديد التي بنيت الى جانب البلدة الجديدة «الطبقة» في شمال سوريا حيث تجرى الاعمال لترويض الفرات على قدم وساق . وتسمية هذه المحطة التي ظهرت منذ وقت قريب على الخريطة الجغرافية دليل باهر على الجو الذي يسود اعظم منشأة في سوريا حيث يتعاون العمال والمهندسون السوريون والسوفييت في تشييد مشروع سد الفرات العظيم .

لقد سمى المصريون بناء السد العالي بمنشأة الصداقة ونقلت تلك التسمية الى مجمع الحديد والصلب في حلوان .

وفي العراق كانت الاعلام العراقية والسوفييتية ترفرف كرمز للصداقة المتينة والتعاون المثمر على ابراج البترول في ميناء الفاو على ساحل الخليج العربي .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني ويبنى في مصر وسوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حوالي ٣٠٠ مشروع صناعي وغير صناعي تكون قاعدة راسخة لتعزيز استقلال هذه البلدان الاقتصادي وضمان تقدمها الاجتماعي .

لقد صمدت الصداقة بين الشعوب السوفييتية والعربية لتجربة الزمن وصلبت ورسخت في سير النضال المشترك ضد قوى الامبريالية والعدوان ومن اجل الحرية والتقدم والسلام .

الثالوث الاسود

ولذلك تبذل الان الامبريالية وعملاؤها من الرجعيين العرب جهودهم لنسف الصداقة السوفييتية العربية ويستغلون لهذا الغرض كل ما في ايديهم من الاسلحة البالية الصدئة كمعاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي ، ولايتورعون عن اية وسيلة لدق اسفين في علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية . اما هدف هذه الدسائس التي تدبرها الامبريالية بتحالف مع الصهيونية والرجعية العربية فهو واضح ، ان هذا الهدف يعني عزل العرب عن اصدقائهم المخلصين المجربين وتجريدهم من بعض وسائل الحماية ضد المكائد الامبريالية . وليس من الصعب ان يدرك المرء لماذا يسعى هذا «الثالوث الاسود» الى نسف التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية لقد استطاعت الشعوب العربية في الاعوام الاخيرة استنادا الى التأييد الجبار من الاسرة الاشتراكية والحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني – تحقيق نجاح كبير في النضال من اجل تعزيز استقلالها الوطني والسير في طريق التقدم الاجتماعي . وتحول العرب مع شعوب الشرق الاخرى التي كانت على حد قول لينين «مجرد مادة لتسميد المدنية الراسمالية» تحولوا كما تنبأ لينين الى «عامل نشيط في السياسة العالمية والتحطيم الثوري للامبريالية» .

ان تحقيق استقلال الدول العربية واجراء التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية في عدد من البلدان ومراقبة استغلال الثروة الطبيعية الوطنية وانتهاج السياسة المعادية للامبريالية وتطوير التعاون الشامل مع المعسكر الاشتراكي ... ان كل ذلك قد اضعف مواقع الامبريالية في الشرق الاوسط الى حد كبير وبغية . الاحتفاظ بالنفوذ في البلدان العربية وفرض السيطرة الاستعمارية عليها باشكال جديدة مستترة وعرقلة حركتها في طريق التقدم لايتورع الامبرياليون وعملاؤهم من تدبير اية استفزازات ومؤامرات حتى شن عدوان مسلح عليها . وهم يوجهون معظم جهودهم مع ذلك الى شق العالم العربي وفصله عن الجبهة العالمية للنضال ضد الامبريالية وعن المعسكر الاشتراكي قبل كل شيء واضعاف الانظمة التقدمية العربية واجبارها على الاستسلام على حدة امام الارادة الامبريالية .

ويعلق المستعمرون الجدد آمالهم قبل كل شيء على تشجيع العناصر الرجعية والقومية المتعصبة والمتطرفة في حركة التحرر الوطني العربية . وعن طريق اثارة التعصب القومي تحاول الامبريالية والرجعية تحويل انظار الشعوب عن القضايا الاجتماعية وتسعير العداء نحو المعسكر الاشتراكي وعزل الحركة الوطنية التحررية العربية عن القوى الاخرى المعادية للامبريالية وعرقلة سير البلدان العربية في طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية .

ماوراء ترسانة الاكاذيب

وبذريعة تعارض المصالح الوطنية للبلدان العربية ومصالح الاتحاد السوفييتي الباطلة يريد «الثالوث» الاسود اثارة عدم الثقة في السياسة الخارجية السوفييتية والشكوك في فعالية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . فليس من قبيل الصدف ان يبذل الان دعاة الامبريالية والرجعية العربية كل الجهود للتقليل من اهمية المساعدة السوفييتية والتشهير بمغزاها ، وهم يكثرون من «التأملات» حول من يستفيد اكثر من التعاون الاقتصادي والعسكري المتزايد بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

ان ذلك كله يؤدي الى طريق واحد مسدود وهو «البرهنة» على ان الاتحاد السوفييتي بمساعدته للعرب على تصفية آثار العدوان الاسرائيل وتعزيز استقلالهم يسعى الى تحقيق «اهدافه الاستراتيجية» ويريد «التغلغل في البحر الابيض المتوسط» و«افريقيا» و«بسط مراقبته على بترول الخليج العربي» و«تدعيم مواقعه في الشرق الاوسط» .

ان هذه المزاعم والافتراءات تروج لحرف العرب عن نضالهم ضد الامبريالية والصهيونية والتصوير الاتحاد السوفييتي وكانه يسعى بسياسته في ازمة الشرق الاوسط الى نفس الاغراض التي تهدف اليها الولايات المتحدة بسياستها : وهي الاحتفاظ بتواجده في الشرق الاوسط . ومثل هذه المزاعم اصبحت مألوفة لدى الدعاة الامبرياليين والصهاينة : ومما يثير الاستغراب ان مثل هذه الانغام نسمعها من صفحات بعض الجرائد العربية .

كلمات عربية عن مصالح غير عربية

وقد وصفت «روز اليوسف» ردا على مثل هذه الحملات على الاتحاد السوفييتي اصحاب تلك الافتراءات بانهم اناس يعبرون باللغة العربية عن المصالح غير العربية . ثم اشارت المجلة الى انهم يسعون الى اثارة الشعور باليأس في نفوس العرب وارغامهم على التسليم بالاحتلال واقناعهم بانهم لايستطيعون ان يعيشوا بلا امريكا التي تحمي وتقود اعداءنا لكي يحصدوا فيما بعد الخضوع والاستسلام .

ولكن في ايامنا هذه لايمكن تضليل الناس لا اولئك الذين يعرفون القراءة ولا الذين لا يعرفونها ، ان اعداء الصداقة يكثبون وكان القراء لايفرقون بين الابيض والاسود ، بين الصديق والعدو ، فليس في وسع احد ان يجعل العرب ينسون من هم الذين كانوا يضطهدونهم ويهينونهم في عهد السيطرة الاستعمارية ومن هم الذين سلحوا الصهاينة الاسرائيليين ودفعوهم لشن العدوان على العرب في عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧ ، ولن ينجح احد في حمل العرب على نسيان من هم الذين يساعدون اسرائيل الان على «استيطان» الاراضي العربية المحتلة ، ومن هم الذين يربحون من استغلال البترول العربي ويدبرون المؤامرات ضد حريتهم واستقلالهم .

يعرف الجميع في العالم العربي جيدا ان الاتحاد السوفييتي المخلص لواجبه الاممي كان ولايزال يقدم المساعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية للشعوب العربية في نضالها من اجل الحرية والاستقلال ، وكتبت جريدة «المساء» المصرية تقول : ان الصداقة السوفييتية العربية سند لنضال العرب في مختلف جبهات العمل الوطني .

وان مئات المشاريع الصناعية المبنية في الاعوام الاخيرة دليل حي على ثمار هذه الصداقة والتعاون .

ان الصداقة العربية السوفييتية التي جربت في محن الزمن وصلبت في لهيب النضال المشترك ضد الامبريالية كانت ولاتزال ضمانة لمسيرة الشعوب العربية الناجحة في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي ولنضالها من اجل السلام الوطيد العادل في الشرق الاوسط ، ومهما بذل اعداء الصداقة العربية السوفييتية من الجهود فهم لن ينجحوا في زعزعة دعائمها ابدا .



عمل كبير لجمهورية صغيرة



بقلم ليفون خانشادوريان
رئيس اللجنة الحكومية للتخطيط في ارمينيا .

ان اقل من نصف مساحة ارمينيا صالح للزراعة . والسبب في ذلك كثرة الجبال .

ولهذا تزيد نسبة السكان عن حاجة الارض . فما العمل اذن ؟ حل الامر اولا بتطوير الصناعة الكبيرة وفي الدرجة الاولى صناعة المكائن . وثانيا بتوزيع المؤسسات الصناعية على نطاق ارمينيا كلها . وهاهي المصانع والمعامل الآن تعم ١٢٠ منطقة سكنية.

وبالرغم من ان ارمينيا كانت طرفا متأخرا من روسيا القيصرية ، فقد اصبحت الآن ، بفضل تعاون اسرة القوميات الاشتراكية ، جمهورية ذات اقتصاد متطور متقدم وصناعة متعددة الفروع وزراعة مميكنة .

وعلى سبيل المثال تشغل ارمينيا الأن المرتبة الثالثة في الصناعة الكهربائية بعد روسيا الاتحادية واوكرانيا ، وتصدر كمية كبيرة من انتاج هذا الفرع من الصناعة الذي انشيء بمساعدة الجمهوريات الاخرى الى خارج حدود ارمينيا مثل : المحولات الكهربائية ذات الجهد العالي ، والمولدات الكهربائية ، والمحركات والاسلاك وادوات الاضاءة . في السنين الاخيرة تطورت صناعة الاجهزة والادوات بوتائر عالية ومن ضمنها الاجهزة الدقيقة . واصبحت ارمينيا في هذا المجال تحتل المرتبة الرابعة في البلاد فتنتج اجهزة القياس المختلفة والساعات وتصدرها للجمهوريات السوفييتية الشقيقة بلا استثناء . في سنة ١٩٧١ قدمت ارمينيا للبلاد في مجالات اقتصادية اخرى حوالي ١٢ الف ماكنة خرط وماكنات فرز وماكنات تجليخ وماكنات للتثقيب وماكنات تؤدي اعمالا تكنيكة اخرى . وصناعة الماكنات في الجمهورية التي تحتل اليوم المكانة الخامسة في البلاد ، تعطي كذلك مكابس الحدادة وآلات لقطع الالماس .

ان الانتاج الذي يحمل اسماء المؤسسات الارمنية تجده دائما في جميع المعارض الدولية واجنحة الاسواق الدورية في الاتحاد السوفييتي. واكثر من ١٥٠ نوعا من منتجات الجمهورية تصدر مع صادرات اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الى اكثر من ٧٠ دولة اوروبية وآسيوية وافريقية ولاتينية .

ومن جهة اخرى ، لنتذكر ان جمهوريتنا لاتملك احتياطيا للتدفئة فالغاز الطبيعي الذي لايستعمل الآن للتدفئة فقط بل كمواد اولية ضرورية لصناعتنا الكيمياوية ، نحصل عليه من روسيا الاتحادية ، اما الفحم وفحم الكوك فمن اوكرانيا والنفط من اذربيجان وبشكيريا .

وبجانب هذا تستورد ارمينيا الكميات الضرورية من الفولاذ والصفائح الحديدية والصلب والمنتجات الكيمياوية من فحم الكوك . وليس هذا كل شيء فهي تحصل من الجمهوريات السوفييتية الشقيقة على السيارات والحفارات والاجهزة التكنولوجية والمكائن النادرة .

وجديرة بالذكر لجاجاتنا في المجال الزراعي فالكولخوزات هي القاعدة المتينة لتطور الانتاج الزراعي في البلد باجمعه وهي تتيح تنظيما دقيقا لانواع المنتجات حسب موقع الارض كما انها تهيء ظروفا افضل لمعيشة الشغيلة كذلك تم تحقيق منجزات ضخمة في مجال الري واستصلاح الاراضي البكر وقد اتسعت مساحات الاراضي الخصبة المزروعة ٤٫٥ مرة تقريبا مما كانت عليها قبل الثورة . ويعمل في اراضي الجمهورية الآن اكثر من ٩ آلاف تراكتور .

هذا وتم اصلاح المزارع بشكل جذري ، كما ادخل التكنيك في الزراعة وتوسعت مساحات البساتين المثمرة وكروم العنب ما يقارب ١٤ مرة ، وليس من المستغرب بان المجموع العام للانتاج الزراعي تضاعف خلال نصف قرن اكثر من ٥ مرات .

ان اكثر من مائة مؤسسة للابحاث العلمية تشترك بصورة فعالة في ايجاد الحلول للمهام الزراعية في ارمينيا وحتى سنة ١٩٧٥ بالمقارنة مع سنة ١٩٧٠ يجب ان يزداد مجمل الانتاج الصناعي حسب التقديرات ما يقارب ٦٥٪ ، على ان تكون الاسبقية لنمو بضائع الاستهلاك الشعبي .

واذا احتكمنا الى نتائج الخطة الخمسية الثامنة الماضية ١٩٦٦-١٩٧٠ فان جمهوريتنا على صغر رقعتها قادرة على هذا الانجاز الكبير .







احياء الذكرى الثانية .. للزعيم الراحل جمال عبد الناصر



بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة القائد العربي البارز الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نشرت البرافدا هذا المقال ... وهو تعبير عن المشاعر العميقة التي يكنها المواطنون السوفييت ... لهذا المناضـــل الذي ارسى اسس الصداقة العربية السوفييتية ... ونحن نقدم هذا المقال لقرائنا الاعزاء .

انفجرت في مصر في ٢٣ يوليـــو عام ١٩٥٢ ثورة اصبحت نقطة تحول في تاريخ البلاد وفتحت امام البلاد آفاقا جديدة للتقدم . وفي تلك الايام الخالدة ظهر في المجال السياسي جمال عبد الناصر الذي امسى بسرعة اول رئيس لجمهوريـــة مصر وقد كان ذلك المقدم في الرابعة والثلاثين من عمره قائدا لمنظمة الضباط الاحرار التي اسقطت الملك فاروق وقضت على الحكم الملكي الفاسد .

وقد انطلقت هذه المنظمة الوطنية بقيـــادة جمال عبد الناصر في نشاطها من المبادئ التي كان على راسها مبدأ النضال ضد الامبرياليـــة والاقطاعية . ولذلك كانت ثورة يوليو متجاوبة تماما مع مصالح الاغلبية الســـاحقة من الشعب المصري ، ومؤيدة منها . كما لقيت صدى بعيدا في كثير من البلدان العربية . وقد اصـــبحت تلك الثورة من الاحداث الهامة للمرحلـــة التي كان لينين قد تنبأ بحلولها في التاريخ حينما «تستيقظ – على حد قوله – الشعوب المظلومـــة من قبل الامبريالية نهائيا وتبدأ معركة طويلة ضارية من اجل تحررها» . وقد شهدت الثورة المصرية التي بدأت في يوليو عام ١٩٥٢ احداثا بارزة مثل جلاء الانكليز عن مصر ، وتصفيـــة جميع القواعد العربية البريطانية الواقعة في وادي النيل ، وتأميم شركة قناة السويس الدولية ... والنضال الحاسم ضد حلف السينتو وغيره من الاحلاف التي حاول الامبرياليون اشراك العـــرب فيها .

واذا القينا نظرة على الصعيد الداخلي فسوف نلاحظ ان تغيـــرات كبيرة طرأت على مصر في هذا المجال ايضا ... فقد شنت السلطة الجديدة هجوما على الاقطاعية والبورجوازيـــة الكبيرة ، واستطاعت ان تكون في الاعوام الاخيرة قطاعا حكوميا قويا يضم مئات المؤسســـات المؤممة والمبنية من جديد . كما حقق الحكم الجديد كذلك كثيرا من الاصلاحات الاجتماعية لصالح الجماهير العاملة مثل تحديد مدة العمل في اليوم . وتوزيع الارض على الفلاحين الذين لم يكونوا مالكين لها اطلاقا وتطبيـــق التعليم المجاني على جميـــع مستوياته ، واعلان «تحالف قوى الشعب العاملة» الذي يضم الفلاحين والعمال والمثقفين والجيش والبورجوازية الوطنية ، كقوة سياسية وحيدة في البلاد . واخذت مصر في نهايـــة الامر تنتهج سياسة التصنيع . فقد بني بمســـاعدة الاتحاد السوفييتي السد العالي في اسوان الذي اصبح رمزا لمسيرة الشعب في طريق التقدم .

ومن الصعب تقدير دور جمال عبد الناصر في بناء مصر الحديثـــة حق التقدير . ففي طريق التطور السياسي الذي اجتازه جمال عبد الناصر كشخصية سياسية ، توصل الى حقيقة ان البلاد لا تستطيع النضال ضد الامبريالية وفي سبيل التحرر الوطني الحقيقـــي دون اجراء تحـــولات اجتماعية لصـــالح الجماهير العاملـــة . ولذلك اشترك اشتراكا مباشرا في رسم وتحقيق النهج التقدمي لتطوير البلاد اجتماعيـــا واقتصـــاديا وسياسيا ، وقد سجل برنامجه في ميثاق العمل الوطني الذي صدر في عام ١٩٦٢ . وقد كان جمال عبد النـــاصر اول زعيم مصري اعلن عن عزمه لتغيير المجتمع على اسس غير راسمالية وبفضل هذا الموقف فحسب اصبح من كبار قادة الحركة التحررية الوطنية العربية وارتفعت سمعته بين الجماهير الشعبية في البلدان العربية .

برنامج ٣٠ مارس

وكان يبدو ان العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ احدث خطرا جسيما يخيم على الاصلاحات المعادية للراسمالية في مصر . فاخذت تدوي اصـــوات تطالب بارجاع كثير من المؤسسات الى اصحابها السابقين باسم «الوحدة القومية» . واشتد نشاط الاقطاعيين والمضاربين . وكان اصدار «برنامج ٣٠ مارس» ردا على كل المترددين والأراجيف ، وقد عبأ شعب مصر للنضال من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي واعادة بناء المجتمع ، ودعا لتوحيد جميع العرب من اجل النضـــال ضـــد الامبريالية . وقد قال جمال عبد الناصر آنذاك «لا يجب ان توقف المعركـــة ظاهرة التحـــولات الاشتراكية في البلاد بل على العكس يجب ان تساعد على تعميقها» .

وحينما نقدر دور جمال عبد الناصر في تاريخ مصر الحديث تنبغي الاشارة بوجه خاص الى انه بقي حتى ايامه الاخيرة مناضلا صلبا في سبيل تطوير وتوثيق علاقات الصـــداقة والتعاون بين بلاده والاتحاد الســـوفييتي . وقد اقتنع جمال عبد الناصر وزملاؤه الذين باشروا بعـــد ثورة يوليو اعادة النظر في سياسة البلاد الخارجيـــة والداخلية ، بانهم لا يستطيعون ان يؤملوا في نيل التأييد والتفهم من الغرب الراسمالي . ولذلك كان من الطبيعي تماما ان تبدأ مصر وهي تخوض نضالا ضد الامبريالية وفي سبيل تعزيز استقلالها الوطني وتقدمها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ، في تنمية علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكيـــة . وقد اثبتت التجربة التاريخية ان مصر لم تستطع الحصول على مساعدة فعلية من مصدر آخر دون شروط جائرة .

وقد قال جمال عبد الناصر مرارا ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي مكســـب عظيم للشـــعب المصري وتتفق مع مصالح كل العرب . ورد بشدة على الحملات التي شنت على العلاقات السوفييتية المصرية من قبل اعدائها في الداخل والخـــارج وقد اتخذت هذه العلاقات اهمية خاصة على حد قوله بعد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ – حينما كانت مصر في حاجة الى معونـــة مادية كبيرة ومساندة معنوية سياسية على الصعيد الدولي .

وقد وصف الرئيس انور السادات دور جمال عبد الناصر في تطوير العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي بقوله : ان جمال عبد الناصر قد وضع اسسا للصداقة السوفييتية العربيـــة على امتن الدعائم . وكان من الطبيعي ان تزدهر هـــذه الصداقة وتتطور وتتجسد في معاهدة الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد الســـوفييتي ومصر التـــي نعتز بها للغاية .

ان جمال عبد النـــاصر يعيش في وجـــدان المواطنين السوفييت كصديق كبير لبلادنا التي زارها مرارا ... ولتقنـــع الاحداث بان التقاليد الطيبة للعلاقات الســـوفييتية المصرية تتفـــق ومصالح الشعب المصري وكافة الشعوب العربية .

دميتريف

الذكرى الثانية لوفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

في هذه المـــرة اجتمـــع مبعوثو جمهورية مصر العربيـــة في الاتحـــاد الســـوفييتي بالمركز الثقافي المصري يوم الخميس لا الثلاثاء كمـــا يفعلون ذلك عادة . ففي مثل هذا اليوم ، ٢٨ سبتمبر منذ عامين فقدت مصر رئيسها الاول والابن البار للشـــعب المصري وزعيمه جمـــال عبد الناصر . وحضر اجتمـــاع التابين الى جانب المبعوثين المصريين طلبة الدراســـات العليا من البلدان العربيـــة الاخرى ، وموظفو السفارة المصرية وعلى راسهم السفير عبد القادر يحي وكذلك موظفو سفارات بعض البلدان العربيـــة وممثلو الراي العام السوفييتي .

«عزف النشيد الذي اعقبته دقيقة صمت ثم عرضت افلام وثائقية تصور مراسم تشييع جنازة الرئيس الراحل في القاهرة ومظاهر الحداد في تلك الايام الحزينة بموسكو . اما الموضوع الرئيسي للخطب والكلمـــات التـــي القيت في الاجتماع فقد تضمن مشـــاعر الحب والاحترام للرئيس الراحل والاخلاص لافكار تطوير البلاد وتغييرها ، والنضال من اجل تعزيز استقلال مصر وسائر البلدان العربية وتقدمهـــا ، تلك الافكار التي كان اسم عبد الناصر مرتبطا بها ارتباطا لا ينفصم . ولذلك نبه : السيد محمد طاهر شاش الوزير المفوض بالسفارة المصرية في موسكو في خطابه الى ارتباط نضال الشعب المصري منذ نشوب الثورة حتى الان باسم جمال عبد الناصر . وقال السيد محمد طاهر شاش : من منا لا يذكر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ يوم ان فجر عبد الناصر ثورته الكبرى لتفجر بها نور الامل وسط الظلام الدامس الذي فرضـــه علينـــا الاستبداد والاستعمار والاقطاع ؟

من منا لم تملأ النشوة الكبرى كيانه عندما اخرج عبد الناصر آخر جندي من جنود الاستعمار الذي دنس ارض مصر ثمانين عاما او تزيد ؟

من منا لم يحلق في ســـماء المجد مزهوا بمصريته وعروبته يوم اعلن عبد الناصر «باسم الامة ... تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية ؟»

... تاريخ حافل بالامجاد ، وحلقات متصلة من معارك العزة والكرامة والتقدم .

... معارك ضد الاستبداد اسقطت خلالهـــا الملكية واقيمت الجمهورية ووضعت الديمقراطية الحقة في موضعها السليم الذي عبر عنها جمال عندما اعلن «... ان الديمقراطية الحقة لا يمكن ان تتحقق الا اذا تحققت الديمقراطية الاجتماعية» .

... ومعارك ضد الاقطاع وسيطرة راس المال قادها جمال وقد نفذت بصيرته الى حقيقة انه «اذا كان المجتمع اساسا اقطاعيا راسماليا وان الطبقة الاقطاعية والراسمالية هي التي تتحكم يكون حتما الحكم هو التحالف بين الاقطاع وراس المال» .

... ومعارك ضد التخلف ومن اجل الحياة ... حياة الملايين من ابناء الشعب .

... من اجل هؤلاء الملايين شنها حربا ضارية على الاحتكارات الاجنبية ورد الى الشعب ثروات بلاده وقضى على كل الوان الاستغلال . ثم راح يكافح ضد التخلف معلنا «ان رفع مســـتوى المعيشة ومضاعفة الانتاج وزيادة الدخل القومي هو سبيلنا لان نعيش حياة سعيدة» .

ولقد آمن عبد الناصر دائما بالشعوب وبان «كفاح الشعوب لا يتوقف عند غاية ولا يستقر الى نهاية» .

* * *

ثم تحدث الوزير المفوض عن مصر بعد وفاة عبد الناصر وقال لقد سار على طريق عبد الناصر رفيق نضاله انور السادات منـــذ اليوم الاول الذي اعلن فيه ذلك الى اعضاء مجلس الامـــة ونقل فقرة من خطاب الرئيس انور السادات عند انتخابه رئيسا يقول فيها : ارى ان ترشيحكم لي لتولي رئاسة الجمهورية هو توجيه بالســـير على طريق جمال عبد الناصر .

ثم قال انور السادات لسنا وحدنا في نضالنا العادل فمعنا الشعوب المناضلة من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي والى جانبنا صـــديق نعتز دائما بصداقته . ونذكر له مواقفه النبيلـــة معنا في معاركنا من اجل التحرر والتقدم وهو الاتحاد السوفييتي .

صديق ثابت

لقد وقف معنا الاتحاد الســـوفييتي عندما خضنا معركة كسر احتكار السلاح ، ثم وقف معنا نعمل جنبا الى جنب في بناء السد العالي ، وساندنا ضد العدوان الثلاثي ، وفي معركـــة الحصار الاقتصادي التي شنتها ضدنا الولايات المتحدة ، ولا زلنا نذكر له بكل اكبار موقفه عندما فضل ان يفرغ حمولة القمح المتوجهة الى موانيه في موانينا . وكما ســـاندنا الاتحـــاد السوفييتي في معاركنا من اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي فانه وقف بحزم ولا يزال يقف معنا في مواجهة العدوان الاسرائيلي الذي تســـانده الولايات المتحدة الامريكية .

ثم القى الدكتور اسامة الخولي المستشـــار الثقافي المصري كلمة تناول فيها الدور البارز الذي لعبه الرئيس الراحل في حيـــاة العالم العربي وقال ان عبد الناصر قد حدد لجيلنـــا مهمته الاساسية بانها تمهيد «الطريق لجيل جديد يقود الثورة في جميع مجالاتها» . ولا يمكننا القول بان جيلنا قد ادى واجبه الا اذا كان يمكنه قبل كل المنجزات وبعدها ان يطمئن الى استمرار التقدم .

ويتأكـــد هذا الاستمـــرار حين يكـــون هنـــاك دائما جيل جديد على اتم الاســـتعداد للقيادة ولحمل الامانـــة . اكثر وعيا من الجيل الذي سبقه ... واكثر صلابة وطموحا .

وقد تحدث احمد فؤاد رئيس رابطة المبعوثين المصريين في موســـكو عن اخلاص الشـــباب المصري لتوصـــيات عبد الناصر . ثم قال ان جمال عبد الناصر ادرك ان الشباب قوة متينة للدفاع عن الطريـــق الذي اختاره الشـــعب ومواصلة المسيرة فيه . وكان لعبد الناصر امل في ان يستمر الشباب في تحقيق المشـــاريع المخططة لانه يملك المستقبل ، ولان قيـــادة البلاد ستكون غدا في ايديه وبالاضـــافة الى ذلك فقد اعتبر ان الشباب قوة اساسية لضمان نمو الانتاج وتحقيق الاهداف الموضوعة .

وقد اكد احمد فؤاد باسم الشباب العربـــي انه سيواصل النضـــال من اجل الدفاع عن الاهداف التي وضعها جمال عبد الناصر امامه ويبذل قصارى الجهود لتحقيقها .

وفي ختام الاجتماع القى محمد رضـــا الوقاد طالب الدراسات العليا لمعهد التربية الرياضية المركزي بموسكو دراسته تحت عنوان «الشعب والقيادة على طريق عبد الناصر» تحدث فيها عن التزام الشـــعب بطريق عبد الناصر ... ثم عن ضرورة حمايـــة وتطوير العلاقات العربيـــة السوفييتية .

التضامن شرط حتمي للانتصار !

لم يكن الطريق سهلا لانبعاث سوريا والعراق بعد عصر طويل من الاستعمار . فقد تم اختيار مؤسسات الدولة والمنظمات السياسية الوطنيـة في هذين البلدين وســـبل وطرائق تطورهمـــا الاقتصادي في ظروف صدام عنيف بين الجديد والقديم . وتوجهت انظار قوى الاستقلال الوطني والتقدم الى الاتحـــاد الســـوفييتي والبلـــدان الاشتراكية . اما اولئك الذين ارادوا ابقـــاء ملك الاقطاعيين والمشايخ الى الأبـــد وتسييـــر التطور على عجلات الراسمالية فقد راحوا يبحثون عن ركيزة لهم لدى المستعمرين القدامى والجدد .

وبعد شوط طويل من الهزات السياسية وصل الى السلطة في سوريا والعراق التنظيمان المحليان (القطريان) من حزب البعث العربـــي الاشتراكي كحزبين مستقلين . ولا تزال بين هذين الحزبين خلافات معينة في وجهات النظر ، ولكن يجمع بينهما موقف مشترك من المسائل الاساسيـــة للنضال في سبيل الحرية والقضاء على التخلف ولمكافحـــة الامبرياليـــة والعدوان الاسرائيلي وترسخ وحدة هذين البلدين التاريخية والجغرافية المهام المتماثلة التي تواجهها القيادة السوريـــة والقيادة العراقية .

انطلاقة جديدة

وتذكر وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا والعراق ان احدى المهام الاساسيـة هي اليوم التنمية الاقتصادية وبناء اقتصاد وطني مستقل . لقـد انقضى العهد الذي كانت تصـاغ فيه برامج حزب البعث العربي الاشتراكي انطلاقا من مواقف قومية ضيقـــة . فقد طرأ على حزب البعث في كلا القطريـــن خلال اكثر من عشرين سنة على تاسيسه ارتقاء ملحوظ في استيعاب الايديولوجية الثورية الديمقراطية ... فهذا الحزب ينادي بضرورة التنمية الاقتصادية على اســـاس مبرمج لا راسمالي مع الاعتماد على الكادحين داخل القطر وعلى بلدان المنظومة الاشتراكيـــة في السياسة الخارجية .

فحكومة البعث في سوريا التي تعمل بوحي من النهج الذي اختارته اتخذت بعد مجيئها الى السلطة التدابير اللازمة لتنفيذ مشروع من المشـــاريع الحساسة الا وهو بناء مجموعة المنشآت المائية على الفرات بالتعـــاون مع الاتحاد الســـوفييتي اقتصاديا وتكنيكيا . وعندما سيتم تشييد هذا السد الضخم عام ١٩٧٥ سيتيح زيادة مساحـة الاراضي المروية وانتاج الطاقة الكهربائيـــة في سوريا عدة اضعاف .

وتتضمن مشاريع التعاون السوفييتي السوري في الميدان الاقتصادي التنقيب عن النفط ونقله ، وبناء خطوط السكك الحديدية . ويجري العمل الان لتوسيع ميناء اللاذقية وبناء عدد من المصانع والمعامل . كما يجري اعداد الكوادر من الخبراء والعمال المتخصصين وتجهيز القوات المسلحـــة السورية بالاسلحـــة الحديثـــة واعداد الكوادر العسكرية .

مجال الزراعة

واخذت تظهر الان ثمار التحولات في الميدان الزراعي ، حيث تتأسس في الاراضي المصادرة من الاقطاعيين الجمعيات التعاونية التي تساعدها الدولة بالمعدات والمكائن . وقد ضربت حصيلة عام ١٩٧٢ من الحبوب رقما قياسيا يقارب مليوني طن .

اما العراق فقد احرز هو الآخر نجاحا كبيرا في مجال التنمية الاقتصادية . فقبل البدء بالاصلاح الزراعي كان ٧٥ بالمائة من الاراضي في قبضة الاقطاعيين . والان قد وضع حد سيطرة هؤلاء في الريف العراقي .

ويجري في هذا البلد عمل كبير لبناء قنـــاة تربط الفرات ببحيرة الثرثار بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وســـيتيح اتمام هذا العمل ربط نهري الفرات ودجله وتنظيم مياه الفيضان ... وتجنب الخراب الذي يلحقه فيضان هذه المياه وقد تجاوز عدد مشـــاريع التعاون الســـوفييتي العراقي في مجال التنمية الاقتصادية الســـبعين مشروعا .

وتولي حكومة العراق اهتماما عظيما بالنشـــاء صناعة النفط الوطنية . وقد بدأ في شهر ابريل من هذا العـــام ولاول مرة في تاريخ العراق استخـــراج النفـــط مـــن شمالـــي الرميلـــة وبعد تأميم شركـــة نفط العراق الاجنبيـــة وضعت الدولة يدها على القسم الاكبر من النفط المستخرج في العراق ، وهي تتخذ الان التدابير اللازمة لاستخراجه وتصديره .

وقد نسقت سوريا والعراق خطواتهمـــا نحو تأميم «اراك بتروليوم كومباني» وممتلكاتها ، وبذلك ضرب القطران العربيان مثالا طيبا لوحدة اعمال الدول العربية التقدمية .

ويتطور التعاون السوفييتي العراقي بشـــكل ناجح على ضوء معاهدة الصـــداقة والتعـــاون المعقودة بين البلدين في شـــهر ابريل الماضي وقد اعلن البلدان في اعقاب زيارة احمد حسن البكر الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العراقية لموسكو والمباحثات التي اجراها ، سعي الطرفين الى مواصلة تطوير وترســـيخ علاقات الود والتعاون وفقـــا لروح المعاهدة المبرمة بينهما .

يسود الشرق الاوسط في هذه الايام وضع مضطرب ، ويهلك تحت القنابل الاسرائيليـــة السكان الابرياء وتتهدم المساكن .

وتثير تحرشات اسرائيل الصـــفيقة غضـــبا وسخطا مشروعين في البلدان العربية . ويتضح لدى شتى فئات المجتمع العربي ادراك حقيقـــة هامة وهي ان الشرط الحتمي لنجـــاح مقاومـــة العدوان وتحرير الاراضي العربية المغتصبة عام ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق الشرعية لعرب فلسطين هو ترسيخ تضامن الدول والشعوب العربيـــة وتوحيد اعمالها في مجال مكافحة الامبرياليـــة والصهيونية . ويعود الدور الهام في تحقيق هذا الهدف للدول العربية التقدمية التي تسعى عملا لا قولا الى تحقيق الاهداف التي نادت بهـــا ، اهداف الثورة الوطنية الديمقراطيـــة المعاديـــة للامبريالية ، والتي تتصدى لاية محاولة لزرع الشقاق بين العرب .

(عن جريدة البرافدا)

نهنئ الجمهورية الفتية بذكرى ١٤ اكتوبر

كانت الثورة الشعبية التي اندلعت في جبال ردفان يوم ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ بداية ادت الى قيام دولة عربية مستقلـــة جديدة هي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد حققت هذه الجمهورية اليمنية الفتية خلال السنوات الماضية وبفضل حماس الشعب والحكومة نجاحـــا كبيرا في مجال التحولات الاجتماعية والاقتصادية وسلكت بخطى ثابتة طريق التطور اللاراسمالي .

وانعقدت بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وبين الاتحاد السوفييتي علاقات ود وتعاون . وقد تحدثت جريدة «١٤ اكتوبر» العدنية عن العلاقات السوفييتية العربية فنوهت بنجاح تطور العلاقات بين العرب والاتحاد السوفييتي الذي «يقف دائما على راس الشعوب المناصرة لقضية تحرر العرب ، ويساعد العرب في الميدان الاقتصادي والتكنيكي» .

واضافت ان البلدان العربيـــة كانت تلقى من الاتحـــاد السوفييتي الصديق التاييد والمساندة في الاوقات العصيبة عندما كان استقلال وسيادة الشعوب العربية عرضة لتطاول المستعمرين والصهاينة .

واكدت الجريدة ان شعب اليمن الديمقراطية الذي يقدر الصداقة بين العرب والاتحاد السوفييتي عالي التقدير سيدعم بلا كلل هذه الصداقة في طريق التعاون الطبقي والاممي .

واليوم اذ يستقبل الشعب اليمني الصديق عيده الوطني يقدم المواطنون السوفييت احر التهاني ويتمنون له المزيد من النجاح في طريق تثبيت الاستقلال وانجاز خطوات تقدمية .

وننشر اليوم مقال اليكس بتروشيف نائب رئيس لجنـــة العلاقات الاقتصاديـــة الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي حيث يتحدث عن التعاون بين البلدين .

يتسع ويتطور عاما فعاما التعاون الاقتصـــادي والفني بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية .

وهذا التعاون بين البلدين شأنه مع البلدان الاخرى قائم على مبادئ التكافؤ واحترام السيادة والصداقة .

والاتحاد السوفييتي هذا الصديق الوفي المجرب للبلدان النامية المناضلة من اجل تحررها التام النهائي من نير الامبريالية والاستعمار الجديد ذو خبرة كبيرة في التعاون الاقتصادي والتكنيكـــي المثمر مع الدول الاخرى .

منذ حوالي ثلاث سنوات فقط في شهر فبراير عام ١٩٦٩ عقـــدت بين الاتحـــاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الاتفاقيات الاول حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، وحول التعاون في مجال تطوير صيد السمك البحري في خليج عدن ومياه المحيط الهندي ، وحول التعاون الثقافي والعلمي . وكانت هذه الاتفاقيات بداية للتعاون الواسع الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وبالرغم من مضي هذا الوقت القصير تاريخيا فقد تـــم عمل كبير لتنفيذ الاتفاقيات المذكورة .

ويجري العمل لتشييد ثمانية ســـدود بدأ استخدام ثلاثة منها وتم حفر ابار للسقي وتشغيل محطـــات لتصليح المكائن الزراعية وابحـــاث جيولوجية لدراســـة التربة ومصادر المياه فـــي وادي حضرموت وتنظيم قطاعات لتربية الماشيـــة والطب البيطري في محطة البحث العلمي الزراعي في ابيان . وان تشييد المنشآت المائية يتيح لجمهوريـــة اليمن الديمقراطيـــة الشعبيـــة توسيع مساحة الاراضي المزروعة بالقطن وفي الـــوقت نفسه تحسين نظام السقي وبذلك يزداد انتـــاج القطن وهو محصول هام للتصدير بالعملة الصعبة .

تدشين سد «فالج»

وقد جرت قبل وقت قريب مراسيم تدشيـــن سد «فالج» حيث تحـــدث سالم علي ربيع رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطيـــة الشعبية امام الخبراء اليمنيين والسوفييت فقـــدر عاليا معونة الاتحاد السوفييتي لبلاده في تطوير الزراعة والري . وقال ما معناه : اننا نحتفل اليوم بنصر كبير لخير الفلاحين الفقراء واننا نشكـــر اصدقاءنا السوفييت وابناء اليمن الذين بنوا هذا السد واننـــا نشكر الحكـــومة السوفييتية على مساعدتها النزيهة لليمن الديمقراطية .

وتشمل المعونة السوفييتية لجمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية تطوير الثروة السمكيـــة ففي مركز البحث العلمي المجهز بالمعدات الحديثة يعمل خبراء وعلماء ومدرسون سوفييت . ومنـــذ اكثر من سنتين تمخر عباب خليج عدن سفينتا صيد تحملان علم صيد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وهاتان السفينتان هدية مـــن الاتحاد السوفييتي لشعب هذا القطر العـــربي . وتعمل بعثة سوفييتية يمنية مختلطة لصيد السرطـــان البحري والحبار في المياه الساحلية لجمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية . ويقدم الخبـــراء والعلماء السوفييت العاملون في البعثة للاصدقاء اليمنيين تجربتهم في صـــيد اســـماك البحر وقد اعرب الجانبان عن الرغبة في اســـتمرار عمل البعثـــة وتوســـيعها عن طريق اضـــافة زوارق وسفن صيد جديدة اليها .

في مجال الطب

ويتسم باهميـــة كبرى لجمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية تعاونها مع الاتحاد السوفييتي لتحسين الخدمات الطبية وذلك عن طريق تقديم المعدات والاجهزة الطبية والادوية وكذلك انتداب الاطباء السوفييت . وهؤلاء الاطبـــاء السوفييت يبذلون كل جهدهم ومعارفهم وخبرتهم ادراكنـــا منهم لاهمية واجبهم لتقديم المعونة الطبية لشعب هذا البلد الصـــديق فنالوا على ذلك الاحترام والتقدير بين السكان .

ولا تنسى الهيئـــات السوفييتيـــة التي تساعد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على بنـــاء المشاريع الصناعية والزراعية وغيرها ، ان نجاح انشاء الاقتصاد الوطني المستقل ورفع المستوى الثقافي وتحقيق الاستقلال السياسي يتوقف ايضا على حسن انجاز مهام التغلب على التخلف الاجتماعي في شتى الميادين بما في ذلك اعداد الكـــوادر الوطنية . ومعروف للجميع ان البلدان النامية قد تسلمت من المستعمرين ارثا ثقيلا : نظاما واهيا من التعليم لا يستجيب للمصالح الوطنية ، وانعدام الخبراء تماما ، ولم تشذ في ذلك جمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشعبية . وتولي الهيئـــات السوفييتية اهتماما اوليا باعداد الكوادر الوطنية القديـــرة على ادارة المكائن والالات الحديثـــة والعمليات التكنولوجية . ويوضع لهذا الغـــرض نظام متكامل لاعداد الكوادر الكفئة .

ويتالف هذا النظام من اشكال ثلاثة : التدريب في المشاريـــع مباشرة والتعليم في المراكـــز المنشـــاة في هذا البلد بالتعاون مـــع الاتحاد السوفييتي ، وفي معاهد ومؤسســـات الاتحاد السوفييتي .

ويعمل في عدن مركز تعليمي لاعداد الخبراء والعمال الماهرين لفرع الثروة السمكية . وتنص الاتفاقيـــة التي عقدت بين الاتحـــاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بتاريخ ٣ اكتوبر عام ١٩٧١ على بناء مركز تعليمي فـــي هذه الجمهورية لاعداد الميكانيكيين وعمال الكهرباء لتصليح السيارات والمكائن الزراعية ومكائـــن تعبيد الطرق .

وهكذا تبذل الهيئات السوفييتية قصارى جهدها لتنفيذ الاتفاقيات المعقودة مع جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية مدفوعة بعواطف الصداقـــة نحو هـــذا البلد ومعبرة عـــن تمني الشعب السوفييتي الصادق الى مساعدة شعب هذا البلد على انجاز تحولات اجتماعية واقتصادية تقدمية .

تأسيس جمعية الصداقة السوفييتية ال



اقيم في ٢٧ سبتمبر الماضي بموسكو حفل مهيب بمناسبة تاسيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية .

فقد اجتمع في القاعة الكبرى بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ممثلو الاوساط الاجتماعية بموسكو ولينينغراد واوزبكستان وقرغيزيا وغيرها من انحاء الاتحاد السوفييتي ، وكان بينهم رجال العلم والثقافة والفن ، وكذلك المهندسون والعمال والطلبة وممثلو المنظمات الاجتماعية .

وحضر الاجتماع الى جانب المواطنين السوفييت ضيوف من لبنان وصلوا الى بلادنا ضمن وفد جمعية العلاقات الثقافية اللبنانية السوفييتية برئاسة الدكتور هاشم الحسيني رئيس الجمعية ونائب البرلمان ، كما قدم الى الاجتماع وفد من الحزب الاشتراكي التقدمي يترأسه كمال جنبلاط الشخصية البارزة في الدولة والمجتمع في لبنان والحائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم والصداقة بين الشعوب» .

وقال يفغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية عند افتتاح الاجتماع ان عددا من اسر المصانع والمزارع التعاونية ورجال المجتمع والدولة قد تقدموا بمبادرة تاسيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية .

وقد خصص فيكتور تشخيكفادزه عضو اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ومدير معهد الحقوق والدولة خطابه لتاريخ تطور علاقات الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي ولبنان .

وقال فيكتور تشخيكفادزه انه اصبح من الضروري بكل جلاء انشاء جمعية للصداقة السوفييتية اللبنانية تتولى تنسيق العلاقات الثقافية وغيرها بين البلدين . »

وتنجم هذه الضرورة عن تاريخ تطور العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي ولبنان ووضعهما الراهن وهي تعود الى قرون قديمة .

صداقة صمدت للمحن

لقد قدر المواطنون السوفييت تقديرا عاليا ان لبنان كان من البلدان العربية الاولى التي اقامت علاقات ثقافية مع الاتحاد السوفييتي . ففي عام ١٩٤٢ في ايام المحن القاسية من الحرب العالمية الثانية ، نشأت في لبنان جمعية لاصدقاء الاتحاد السوفييتي تراسها عمر فاخوري الاديب والمناضل الاجتماعي الشهير .

وتقوم الآن جمعية العلاقات الثقافية اللبنانية السوفييتية برئاسة الدكتور هاشم الحسيني بنشاط كبير مثمر لاطلاع الاوساط الاجتماعية اللبنانية على الحياة في الاتحاد السوفييتي .

ثم تناول تشخيكفادزه الاعمال العدوانية الاخيرة التي قام بها حكام اسرائيل ضد لبنان وقال : «علمنا والالم يمزق قلوبنا ان الطيران الاسرائيلي قام بغارات همجية على المدن والقرى اللبنانية المسالمة وان القوات الاسرائيلية قد تدخلت في اراضي هذه الدولة ذات السيادة . واننا نعلن في هذا اليوم الهام ، يوم تاسيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية في الاتحاد السوفييتي اننا نستنكر الاعمال العدوانية الاسرائيلية ونتضامن بحزم مع نضال الشعب اللبناني الذي يدافع عن استقلاله ببسالة» .

حدث هام

لقد اجمع سيرغي كافتالوف رئيس هيئة ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية وشكوروفا رئيسة جمعية الصداقة الاوزبيكية ويوري بوريسوف من عمال مصنع «ازولاتور» بموسكو وغريغوري شارباتوف المستعرب السوفييتي وباي شين عليف رئيس جمعية الصداقة القرغيزية في خطبهم على تاييد فكرة انشاء جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية واعربوا عن ارتياحهم لان هذا الحدث الهام يوافق بالنسبة للسوفييت عام الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ... تلك الذكرى الهامة في تاريخ بلادنا .

واستمع المجتمعون بانتباه كبير الى كلمة كل من كمال جنبلاط وهاشم الحسيني رجل المجتمع والدولة البارزين في لبنان وكذلك خطاب عبد الكريم الراي القائم باعمال لبنان في الاتحاد السوفييتي .

وقد اعرب كمال جنبلاط في خطابه عن ارتياحه العميق لان وجوده ووفد الحزب الاشتراكي التقدمي في موسكو قد صادف يوم تاسيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية ، وتمنى للجمعية نجاحا كبيرا في نشاطها المقبل .

وقال الدكتور هاشم الحسيني رئيس جمعية العلاقات الثقافية اللبنانية السوفييتية ان التعاون بيننا يتطور [في] جميع ميادين الحياة الاقتصادية والثقا[فية] والعلمية ، وان مئات الشبان والشابا[ت] اللبنانيين يشكرون المواطنين السوفي[يت] على الحفاوة والحرارة اللتين لوبلوا [بهما] في بلادكم اثناء دراساتهم ، وا[نهم] يتحدثون عن ذلك بعد عودتهم الى الوط[ن] .

صديق مخلص للشعوب

ثم مضى الدكتور هاشم الحسيني يقو[ل] ان الاتحاد السوفييتي قد برهن في مخت[لف] الظروف التي تعرضت فيها الدول النا[مية] في سبيل تحررها السياسي والاقتصادي انه الدعامة القوية لكفاح الشعوب . [و]كان صديقا لها يمدها بالعون الما[دي] والدعم السياسي في الاوساط الدولية . [ان] الامم كالافراد لايمكنها ان تعيش وح[يدة] منفردة فعليها ان تفتش عن الاصدقا[ء] والاصدقاء الاوفياء .

وقد برهن الاتحاد السوفييتي ال[...] الصديق الذي اعطى ما يستطيع ولا يز[ال] [...]



ايد المجتمعون بالاجماع تاسيس جمعية الصداقة ال[...]



حديث ودي بين فيكتور تشخيكفادزه وهاشم الحسيني وهما رئيسا جمعيتي الصداقة في البلدين .

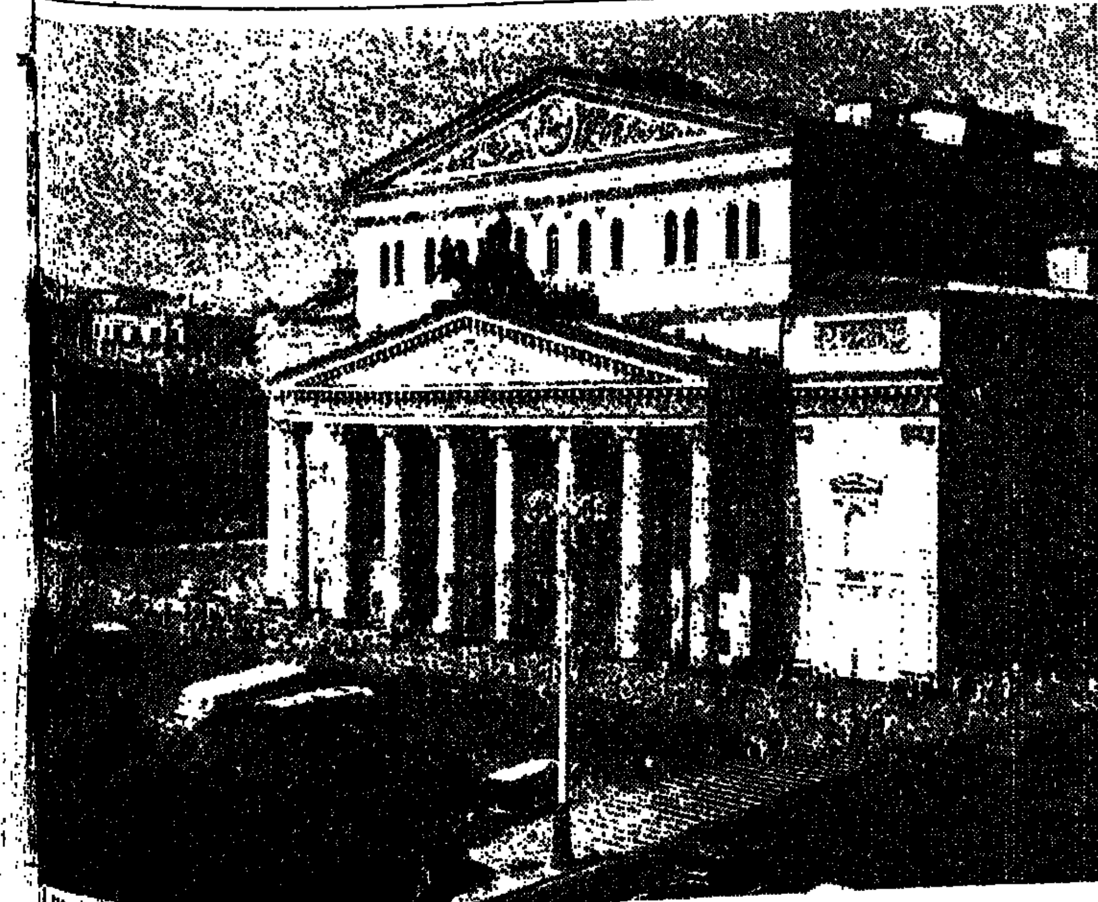
حياة العاصمة

* انتهى في موسكو مهرجان جمهورية استونيا السوفييتية الذي عقد بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي وبدأ مهرجان جمهورية تركمانيا ... هذه الجمهورية المشمسة الممتدة على مساحة ضخمة من ضفاف امو - دريا الى بحر قزوين . لقد تحول هذا الاقليم الذي كان فيما مضى متخلفا الى جمهورية ذات صناعة متقدمة واقتصاد زراعي متطور . وسوف يقوم المهرجان في اجنحة معرض منجزات الاقتصاد القومي . وسيقابل زوار المعرض وفد تركمانيا برئاسة نائبة رئيس مجلس وزراء الجمهورية مللايفا . ويضم الوفد ممثل زراع القطن وعمال البترول والعلماء ونساجي السجاد والرعاة وعمال البناء .

* قدم متحف لينين المركزي معروضات جديدة بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي . وتشتمل المعروضات على وثائق حزبية وقرارات مؤتمرات واجتماعات الكادحين وشعارات الجمهوريات الاربع الاول-مؤسسي الاتحاد السوفييتي. ومما يلفت اهتماما خاصا بين المعروضات بطاقة انتخابية للينين وبطاقة عضويته في المؤتمر العاشر لمجالس السوفييت لعامة روسيا وخريطة كهربة الاتحاد السوفييتي في عام الشماله .

* «الكتاب في خدمة السلم والانسانية والتقدم» هذا هو موضوع الندوة الدولية التي افتتحت في موسكو ، بدعوة من اليونيسكو ، وفي اطار برامج سنة الكتاب الدولية التي تجري في عام ١٩٧٢ . ويشترك في الندوة خبراء من ١٨ بلدا . هذا ويشغل الاتحاد السوفييتي كما يبدو ذلك من معطيات اليونيسكو المرتبة الاولى في العالم من حيث اصدار المطبوعات . وتؤلف الكتب السوفييتية خمس ما يصدر من الكتب في العالم باسره .

وتصدر الكتب في بلادنا بتسع وثمانين لغة من لغات الشعوب السوفييتية بما في ذلك الشعوب التي لم تعرف الابجدية قبل ثورة عام ١٩١٧ . ويسير الاتحاد السوفييتي كذلك في طليعة الدول من حيث اصدار المؤلفات المترجمة عن اللغات الاجنبية . وذلك مع العلم ان كثيرا من كتب المؤلفين الاجانب صدرت في بلادنا بعدد من النسخ يزيد بكثير عما صدر به في اوطانهم ..



موسكو ... منظر

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

- الاهمية التاريخية–العالمية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ودوره في النضال في سبيل السلم والصداقة والتقدم الاجتماعي للشعوب .
- خطاب غروميكو الشامل في الامم المتحدة

خطاب غروميكو الشامل في الأمم المتحدة ..

التعايش السلمي أساس العلاقات في العصر النووي
أمريكا تشدد اعتداءها تحت ستار خادع
ستدفع اسرائيل ثمن المغامرات والعدوان

تناول اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي في خطابه الذي القاه في الجلسة الدورية للدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة بعض المسائل الدولية الهامة والقى الضوء على اقتراح الاتحاد السوفييتي الخاص بالكف عن استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد . (وقد نشرنا مقتطفات من رسالة وزير الخارجية السوفييتي الى كورت فالدهايم في هذا الموضوع في العدد السابق) .

قال اندريه غروميكو في خطابه في الدورة ان سياسة السلم بالنسبة للاتحاد السوفييتي انعكاس مماثل لطبيعته الاجتماعية الداخلية في مجال العلاقات الخارجية . وقد قدمت بلادنا في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي برنامجا للسلم والتعاون الدولي يعبر كما يعترف الجميع ، عن اماني جميع الشعوب والبشرية باسرها لا عن مصالح ضيقة لاية دولة او جماعة من الدول . وتؤثر كل خطوة في طريق تحقيقه تاثيرا ايجابيا على مجرى التطور الدولي .

واذا شن عدوان ما فان الاتحاد السوفييتي يقف دوما الى جانب ضحية العدوان ، واذا تعرض حلفاؤنا واصدقاؤنا للخطر فاننا نقدم لهم مساعدات عاجلة ، وحينما نعقد المعاهدات فاننا ننفذها ولانخالف التزاماتنا .

التعايش السلمي

ومضى غروميكو يقول اننا على استعداد للتعاون لصالح السلم مع جميع الدول التي تبدي نفس الاستعداد .

واشار غروميكو الى اننا نعيش مرحلة يقوم الاعتراف بالحقيقة فيها مقام «الحرب الباردة» وليس في عصرنا النووي اساس للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة غير التعايش السلمي ويتجسد هذا الاعتراف اكثر فاكثر في اشكال حقوقية دولية .

وتتضاعف مقومات التعاون المتكافئ والمتباين الاشكال بين الدول ويتضمن ذلك المجال السياسي.

وينعكس هذا الاتجاه الجديد بوجه ملحوظ بصفة خاصة في التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا الذي بلغ مستوى عاليا . فالعلاقات السوفييتية الفرنسية لاتزال تتوطد ونحن نعبر عن ارتياحنا الكبير في هذا الصدد . ويظهر مثل هذا الاتجاه بمزيد من الوضوح في علاقات الاتحاد السوفييتي مع عدد من الدول الاخرى .

ونتيجة المباحثات السوفييتية الامريكية التي اجريت في موسكو في مايو الماضي على مستوى عال ، بدئ في اعادة بناء العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

واشار غروميكو الى اننا ننطلق مع ذلك طبعا من الاعتقاد بان اي تحسين في العلاقات السوفييتية الامريكية لا يمكن ان يتم على حساب الدول الاخرى وهذا مبدأ هام لسياستنا تجاه كل الدول. وباعتقادنا يجب ان تسترشد جميع الدول بمثل هذا المبدأ في العلاقات بينها .

ثم نبه وزير الخارجية السوفييتي الى اهمية المؤتمر المقبل لأمن اوروبا وقال ان هذا المؤتمر من شانه ان يجعل اوروبا «سلمية» في الحقيقة ويقيم العلاقات بين الدول في القارة الاوروبية على اساس التفاهم والثقة . واضاف يقول اننا نؤيد مثل هذه السياسة ومثل هذا الاتجاه في الشئون الاوروبية .

واستطرد غروميكو يقول : ان ثمة نجاحا ملحوظا في تخفيف التوتر الدولي ولكنني اعتقد انه لا يختلف اثنان في الراي في اننا تجاوزنا بداية الطريق فقط وعلينا ان نبذل من العمل اكثر بكثير مما قمنا به .

بؤر التوتر

وبين المسائل التي ينتظر حلها على نطاق دولي تلك التي تخص مصالح جميع الدول تقريبا . فاذا فكرنا في جوهر اية مسالة فقد تحدث تعقدات دولية ، واذا ركزنا الاهتمام في تلك التي تسبب خطر حرب مباشرة ووقوع نزاعات عسكرية فلابد ان نعتقد بان سبب ذلك هو استخدام القوة من قبل بعض الدول ضد البعض الآخر من اجل اغتصاب اراضيه واخضاع الشعوب والسيطرة عليها وبالأحرى من اجل اغراض الاغتصاب .

لذلك فان ضرورة ابعاد استخدام القوة في العلاقات بين الدول قد ادركها الساسة التقدميون منذ وجود الدول نفسها . غير ان مجرد فهم هذه الحقيقة غير كاف بل يجب ان تبذل الدول جهودا بالفعل في هذا الصدد ، وقد ازدادت ضرورة ذلك بوجه خاص في الوقت الحاضر اذ ان ظهور السلاح النووي لدى الدول وتراكمه قد غير المفاهيم عن النتائج التي قد تسفر عنها خلافات حربية .

ومضى اندريه غروميكو يقول : ان الاتحاد السوفييتي انطلاقا من ذلك وادراكا لمسئوليته بصفته عضوا دائما في مجلس الامن طرح على بساط البحث في الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة مسالة «حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد» .

اما مضمون اقتراحنا فيتلخص في انه يقتضي امتناع الدول من استخدام اية قوة لحل المسائل الدولية بما في ذلك استخدام السلاح النووي وكذلك انواع الاسلحة التي تعتبر عادية . ويقترح ان يصاغ هذا الاقتراح بشكل يمنع اية دولة من التهرب من مراعاة الالتزام به بصرامة .

ومن الطبيعي ان لا يمس التزام البلدان بعدم استخدام القوة الى حد ما حقها في الدفاع الانفرادي والجماعي الذي سجل في المادة ٥١ من ميثاق هيئة الامم المتحدة . بل بالعكس فان الالتزام المذكور سيؤكد الحق في الدفاع ضد العدوان ، والنضال من اجل تصفية آثار العدوان اذا شن من قبل وحاول المعتدي استغلال ثماره .

الهند الصينية والشرق الاوسط

ولايمكن ان يعرض احد للشك حق الدول والشعوب التي اصبحت ضحية للعدوان ، في درئه باستخدام كل الوسائل طالما ان المعتدي يواصل اعمال العنف ويتطاول على حريتها وسيادتها ، ويحاول الاحتفاظ بالاراضي المغتصبة بالقوة ، ويكفي ان نذكر الامثلة التي نشاهدها وهي الهند الصينية والشرق الاوسط . فهل يستطيع احد ان يدحض الشيء الذي لايدحض وهو ان القوة السافرة كانت ولاتزال تستخدم ضد شعوب الهند الصينية وضد الدول العربية ولذلك كان من حقها ان تلجأ الى كل ما يلزم من الوسائل لدرء المعتدي .

ان الامتناع عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول لايحدد حقوق شعوب البلدان المستعمرة في النضال من اجل حريتها واستقلالها باستخدام اية وسيلة يتطلبها مثل هذا النضال . وهذا الحق اعترفت به هيئة الامم المتحدة حقا شرعيا .

ثم قال اندريه غروميكو ان المشروع المقترح بليغ الدلالة في حد ذاته . ويقتضي هذا المشروع ان تتخذ الجمعية العامة خطوة هامة اذ تقر باسم الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة عدم استخدام القوة والتهديد بها في العلاقات الدولية ، وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد . ويناشد هذا المشروع مجلس الامن لاتخاذ اجراءات تجعل ذلك البيان الزاميا لجميع الدول . ومن اجل ذلك ينبغي ان تعقد جلسة لمجلس الامن على مستوى اعضاء الحكومات او غيرهم من الممثلين الذين سيعينون بوجه خاص وفقا لمادة ميثاق هيئة الامم المتحدة المعروفة .

واستطرد اندريه غروميكو يقول : ان مهمة اقامة سلام وطيد تتطلب اتخاذ التدابير الفعالة لمنع وردع النزاعات المسلحة في المستقبل ولكن من المهم ايضا ان يوضع حد للخلافات التي تعكر الجو الدولي الآن واخماد مواقد الحرب ، في تلك المناطق التي نشاهد فيها اعتداء على حقوق الشعوب في تقرير مصيرها .

ان موقف الاتحاد السوفييتي من مسالة الحرب ضد الشعب الفيتنامي معروف للجميع ، ومما يثير الغضب والاستنكار مواصلة وتوسيع التدخل الامريكي في فيتنام وغيرها من بلدان الهند الصينية ، ولم تلق في اي وقت مضى مثل هذا

العدد الكبير من البيانات والوعود بالانسحاب من فيتنام ووقف الحرب . كما لم تشاهد فى اى وقت مضى مثل هذا التناقض بين الاقوال والافعال ولكن مهما كانت المناورات حول الانباء القائلة بتخفيض عدد المشاة الامريكان فى فيتنام لتهدئة الراى العام فانها تخفى فى الحقيقة توسيع العمليات الحربية توسيعا لا مثيل له ، وكذلك الزيادة من ضراوتها وقسوتها .

يجب ان تحترم الولايات المتحدة حق الشعب الفيتنامى فى الاستقلال الحقيقى ، وحق شعب فيتنام الجنوبية فى تقرير مصيره ، كما يجب ان توقف الحرب الفيتنامية فى فيتنام ، وتتخلى عن الغارات الجوية وبث الالغام والمحاصرة وكل العمليات الحربية فى فيتنام ، وتعدل عن انتهاج سياسة «فتنمة» الحرب وان تجلو القوات الامريكية كلهـا فورا عن فيتنام الجنوبية وتتوقف عن اشتراكها العسكرى وتاييدها لنظام سايغون العميل .

يجب ان تسحب القوات الاسرائيلية

تناول غروميكو مسالة الشرق الاوسط . وقال : من الضرورى ايجاد حل لقضايا الشرق الاوسط لقد اظهرت الاحداث الاخيرة المرتبطة بالاعمال الاجرامية العدوانية الجديدة التى قامت بها اسرائيل ضد البلدان العربية بما فى ذلك لبنان ، مدى خطورة الوضع ، ومدى تحدى الزعماء الاسرائيليين الذين يستمرون فى انتهاج سياستهم عديمة المنطق .

اما مسئولية المعتدين فيشترك فيها كذلك اولئك الذين يحمون اسرائيل ويمكنونها بتاييدهم من تحدى هيئة الامم المتحدة وقراراتها الخاصة بتصفية آثار العدوان واقامة السلام فى الشرق الاوسط . ويجب ان يعرف قادة اسرائيل ان المغامرات السياسية قد تاتى بثمار وهمية ولابد ان يدفع المغامر ثمن اعماله .

لا يمكن التسليم بمحاولات احتواء الاراضى العربية والقيام باعمال عدوانية حربية جديدة . فلهيئة الامم المتحدة كل ما يلزم من الحقوق والامكانيات لاجلاء المعتدى واعادته الى مكانه . ان التسوية العادلة والطويلة الآن وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة المعروفة يمكن ان تضمن السلم والامن لجميع الدول-ونؤكد ذلك من جديد-لجميع دول هذه المنطقة .

يجب ان تسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ .

اما الاتحاد السوفييتى فيعتبر من سياسته المبدئية تاييد المطالب المشروعة للبلدان العربية وقرارات هيئة الامم المتحدة بشان تسوية خلاف الشرق الاوسط سياسيا ورسالة السفير يارينغ ونحن نسير على هذه السياسة وسوف ننتهجها فى المستقبل ايضا .

ثم قال غروميكو اننا نؤيد كذلك النضال العادل لشعب فلسطين العربى من اجل اعادة حقوقه الطبيعية التى اعترفت بها هيئة الامم المتحدة ، وفى نفس الوقت لا يمكن استحسان الاعمال الارهابية التى تلجأ اليها بعض العناصر فى حركة المقاومة الفلسطينية التى ادت مثلا الى ماساة ميونيخ الاخيرة . ومثل هذه الاعمال المجرمة تلحق ضربة بمصالح واماني الفلسطينيين الوطنية كما يستغلها المجرمون الاسرائيليون لاخفاء سياستهم القرصنية ضد الشعوب العربية .

ان الاتحاد السوفييتى يعارض مبدئيا الاعمال الارهابية التى تلحق الخلل بنشاط الدول الدبلوماسى وممثليها وكذلك المواصلات بينها والاتصالات واللقاءات الدولية ، كما انه يعارض اعمال العنف التى لاتخدم اى هدف ايجابى وتذهب بارواح البشر .

النضال فى سبيل نزع السلاح

ثم استطرد غروميكو يقول : ان السلام لن يكون وطيدا بالفعل طالما انه كان هناك استمرار لسباق التسلح الذى يشكل اهم مصدر لعدم الثقة بين الدول ويزيد من تزايد خطر الحروب . ان النضال فى سبيل نزع السلاح يجرى منذ وقت بعيد ، ويرى الاتحاد السوفييتى وغيره من دول الاسرة الاشتراكية فى النضال من اجل نزع السلاح اتجاها من اهم اتجاهات النشاط على الصعيد الدولى ومثل هذه السياسة سوف تستمر .

ثم اشار اندريه غروميكو الى ان كل نجاح يحقق فى النضال من اجل تحديد سباق التسلح هو هام فى حد ذاته ، كمنطلق للنضال المستمر لبقدر ما يزداد عدد المسائل التى يتم الاتفاق حولها تزداد امكانيات الانتقال الى حل مسائل جديدة لنزع السلاح .

ان الاتحاد السوفييتى يدعو لحل مسالة وقف انتاج السلاح الكيميائى واتلاف مخزونه فى اسرع وقت ممكن وهذا هو موضوع المباحثات التى تجرى فى لجنة نزع السلاح بجينيف . كما ينادى بوقف كل تجارب السلاح النووى بما فى ذلك تجاربه تحت سطح الارض فى كل مكان ومن قبل اية دولة، ولتصفية القواعد الحربية فى اراضى الغير . وانشاء المناطق الخالية من السلاح النووى فى مختلف انحاء العالم .

ثم قال غروميكو : اننا لانستطيع الا ان نرحب بأن فكرة عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح قد اصبحت من اكثر الافكار شعبية لدى دول العالم والرأى العام العالمى .

ويتوقع ان تبحث الجمعية العامة مسالة عقد المؤتمر العالمى بشكل ملموس .

ويتضمن جدول اعمال الجمعية العامة من جديد مسالة تعزيز الامن الدولى . وهذه مسالة ملحة وستظل ملحة مادامت تعمل تلك القوى التى لا تهتم بتحقيق مبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة بل تسعى الى زيادة حدة التوتر الدولى وقمع نضال الشعوب فى سبيل التحرر .

ثم قال اندريه غروميكو : ان الاتحاد السوفييتى الذى كان اول من استاصل فى التاريخ العالمى جذور الاضطهاد القومى وضمن الازدهار الحقيقى لعشرات الامم والقوميات لا يمكن ان يسلم باية مظاهر للعنصرية والاستعمار القديم والجديد لتعارض بلادنا اية محاولة لممارسة الضغط المباشر او غير المباشر على الدول التى توصلت الى حق التطور المستقل فى سير النضال العسير وتبنى الآن اقتصادها الوطنى ، وتقوم بتحولات اجتماعية اقتصادية قومية وتدافع عن حقوقها فى استغلال ثروتها الطبيعية بنفسها . ومن واجب هيئة الامم المتحدة ان تساعد هذه الدول فى تعزيز سيادتها واستقلالها .

ثم اشار غروميكو الى ان هيئة الامم المتحدة يجب أن تتصف بالشمول باعتبار ذلك مبدا من مبادئها وقال اننا نعتبر من الضرورى ان تقبل جمهورية المانيا الديمقراطية فى عضوية هيئة الامم المتحدة فى اسرع وقت ممكن اذ لها الحق فى ذلك مثلما لالمانيا الاتحادية ايضا . وسيتفق ذلك وتطوير التعاون المستمر بين الدولتين وكذلك الوضع الناشئ فى اوروبا .

ولا يجب ان يشك احد فى حق جمهورية بنغلاديش الشعبية فى الانضمام الى هيئة الامم المتحدة ، الجمهورية التى حققت استقلالها منذ وقت غير بعيد . فلهذه الدولة حق مشروع فى ان تكون عضوا فى هيئة الامم المتحدة .

واضاف غروميكو يقول : ان هؤلاء الذين يحاولون تقسيم هيئة الامم المتحدة من حيث حجم مساحة الدول وتعداد سكانها او من حيث ثرائها وفقرها ، لايقدمون خدمة سيئة لهيئة الامم المتحدة فحسب بل كذلك لقضية صيانة السلام وتعزيزه عموما .

خطاب نينا بوبوفا

رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الأجنبية في اللقاء العالمي لممثلي جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والأوساط الاجتماعية السوفييتية بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية





ايها الاصدقاء الاعزاء !

فى هذا العام يحتفل الشعب السوفييتى والبشرية التقدمية باسرها بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

فمنذ نصف قرن ، وفى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ وقع فى بلادنا حدث ذو اهمية تاريخية ، عندما اعلن المؤتمر الاتحادى الاول للسوفييت قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية لقد توحدت الجمهوريات السوفييتية باختيارها فى دولة اتحادية ، وتماسكت فى اسرة واحدة لكى تبنى بالجهود المشتركة المجتمع الاشتراكى الجديد .

وكما جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول الاعداد للذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» فان هذا الحدث فى مغزاه السياسى وآثاره الاجتماعية الاقتصادية يحتل مكانة بارزة فى تاريخ الدولة السوفييتية ويعتبر علامة هامة على طريق التقدم الاجتماعى للبشرية كلها .

ان التحالف فى اطار الدولة بين شعوب حرة ، هذا التحالف الذى لم يعرف له تاريخ البشرية مثيلا ، اصبح ممكنا فقط بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى ارست اساس تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية وتطبيق السياسة اللينينية القومية .

لقد اصبحت دولة الاشتراكية الظافرة التى ولدت فى خضم لهيب اكتوبر ، دولة السوفييت ، تجسيدا حيا للامل العظيم الذى داعب افضل عقول البشرية فى بناء نظام اجتماعى عادل .

ان بلادنا بالذات ، معتمدة على التعاليم العظيمة للماركسية اللينينية وعلى الخبرة التاريخية للنضال البطولى للطبقة العاملة الروسية والعالمية ، وعلى المأثرة الخالدة لكومونة باريس ، قد اكدت نبوءة ماركس وانجلز العظيمة التى كتبا عنها قبيل قيام كومونة باريس :

«... فى مواجهة المجتمع القديم بفقره الاقتصادى وجنونه السياسى ، يولد مجتمع جديد سيكون السلام مبداه الدولى ، لان الحاكم لدى كل شعب سيكون واحدا ، الا وهو العمل» .

وقبيل ثورة اكتوبر اشار لينين ببعد نظر كبير الى انه نتيجة للجنون السياسى للحرب الامبريالية الاولى «وجدت البشرية نفسها امام خيار : فاما ان تهلك ، واما ان تسلم مصيرها لاكثر الطبقات ثورية من اجل الانتقال السريع والجذرى نحو اسلوب انتاج اعلى» .

وقد اظهرت الخبرة التاريخية خلال اكثر من نصف قرن منذ قيام اول دولة اشتراكية فى العالم القوة الحيوية التى لاتقهر للنظام الاجتماعى الجديد الذى اوجده اكتوبر ، نظام الملكية العامة لوسائل الانتاج . فما كانت اية دولة اخرى لتصمد فى وجه هذه المحن القاسية التى تحملتها الدولة السوفييتية ، وخاصة فى اللحظات الاولى من حياتها ونضالها وخلال الحرب الوطنية العظمى .

ان نظام الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ذلك «الاسلوب الاعلى للانتاج» الخالى من استغلال الانسان للانسان ، الذى تحدث عنه لينين فى ١٩١٧ ... هو الذى انقذ بلادنا فى اصعب اوقات المحنة واتاح لها بسرعة الامكانية لاعادة بناء اقتصادها الذى دمرته الغزوات الامبريالية ، وتطوير قوى الانتاج وزيادة رفاهية الجماهير الشعبية وثقافتها .

وقد قال لينين فى تقريره للمؤتمر الثامن للسوفييت الذى اقر مشروع كهربة روسيا الشهير : «لقد سبقت ثورتنا جميع الثورات الاخرى وخلفتها وراءها بكثير لانها من خلال السلطة السوفييتية قد جذبت عشرات الملايين للمساهمة فى بناء الدولة ، هؤلاء الذين ظلوا قبلا غير مهتمين بهذا البناء» .

لقد اقام حزبنا الشيوعى والطبقة العاملة فى بلادنا فى مواجهة العالم القديم ، عالم القهر الطبقى والقومى والتناحر القومى والانعزالية عالما جديدا لوحدة الكادحين ، خاليا من اضطهاد الانسان للانسان واضطهاد امة لاخرى ، خاليا من اية امتيازات لامة على امة .

وفى هذا العام المشهود ، عام الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى يشعر كل مواطن سوفييتى بالفخر العميق للنتائج العظيمة للنشاط الخلاق لجميع الشعوب الشقيقة وللحزب الشيوعى الذى تحققت هذه الانتصارات تحت قيادته . ان بناء المجتمع الاشتراكى المتطور فى بلادنا هو ثمرة الجهود البطولية للعمال والفلاحين والمثقفين وكادحى جميع الامم والشعوب الملتفة حول الحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد قال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف : «ان هذا التلاحم المتين يعبر عنه الشعب السوفييتى المتعدد القوميات بعمله وبالموافقة الاجماعية على سياسة الحزب الشيوعى» .

ان الاستعداد للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى يجرى فى بلادنا فى جو من النشاط الابداعى الفعال للجماهير الكادحة من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . لقد سلح المؤتمر الحزب والشعب ببرنامج واضح محدد فى مجال السياستين الداخلية والخارجية فى المرحلة الراهنة . وقد حدد البرنامج المهام المحددة لمواصلة تطوير بلادنا وبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وتطوير العلاقات الاجتماعية والزيادة الملحوظة لمستوى معيشة الشعب المادى والثقافى وتوفير الظروف لتطوير الشخصية من جميع الجوانب .

ان قرارات المؤتمر قريبة ومفهومة لكل مواطن سوفييتى ولقوى التقدم فى العالم كله . وتنفيذ هذه القرارات والتحقيق الناجح لمهام الخطة الخمسية التاسعة سيصبح خطوة ضخمة جديدة نحو تدعيم الدولة السوفييتية المتعددة القوميات وفى طريق مسيرتنا الدائبة نحو الشيوعية .

قيام دولة العمال والفلاحين المتعددة القوميات استمرار لقضية اكتوبر العظيم وللتحولات الثورية على مستوى البلاد باسرها

لقد حطمت ثورة اكتوبر الاشتراكية قيود الاضطهاد الاجتماعى والقومى وفتحت الطريق نحو الحل العادل للمسالة القومية ، نحو الوحدة الاختيارية للشعوب المتحررة .

ان بلادنا التى يعيش على اراضيها اكثر من مائة قومية وشعب قطعت قبل الثورة طرقا صعبة ومتباينة ، قد ورثت عن القيصرية والراسمالية مشاكل قومية كثيرة وحادة للغاية .

فقد كانت لدى بعض شعوب روسيا كياناتها كدول فى الماضى ، وبعضها الآخر لم يكن له هذه الكيانات . وظهرت المسالة القومية ايضا كمسالة استعمارية . ومما زادها تعقيدا العداء الدينى ، كذلك تضمنت هذه المسالة مشاكل العلاقات المتبادلة بين الشعوب التى تعيش على ارض واحدة وكذلك مشاكل الاقليات القومية المبعثرة فى شتى الاقاليم .

وهكذا كانت المسالة القومية من بين القضايا الجذرية لبناء المجتمع الجديد بعد انتصار ثورة اكتوبر فى بلادنا . وكان مصير المجتمع الجديد يتوقف الى حد كبير على الحل السليم لهذه المسالة . وكان الحزب الشيوعى ، المعبر عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين والمنفذ لسياسة لينين القومية هو وحده القادر على تجميع كل الامم والشعوب فى تآخ اممى موحد وتوجيه جهودها نحو اقامة المجتمع الجديد . وقد ادى الحزب هذه المهمة التاريخية بشرف ...

وفى الوثائق الاولى للسلطة السوفييتية التى اقرت بعد انتصار ثورة اكتوبر مباشرة-مثل اعلان حقوق الشعب العامل والمستغل واعلان حقوق شعوب روسيا ، وفى دساتير جمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات السوفييتية الاخرى-اعلن عن مبادئ السياسة القومية التى وضعها زعيم الحزب والشعب فلاديمير ايليتش لينين . وهذه المبادئ هى المساواة بين الشعوب وسيادتها وحقها فى تقرير مصيرها بحرية الى حد الانفصال وتكوين دول مستقلة والغاء كافة الامتيازات القومية والقومية-الدينية ، وهى ايضا التطور الحر للاقليات القومية والمجموعات السكانية .

لقد ساعد التطبيق المبدئى لهذه المبادئ على تجاوز الفرقة بين الشعوب ، وكان شرطا ضروريا لاقامة دولة اتحادية واحدة .

ان الجمهوريات السوفييتية التى كونتها شعوب روسيا القديمة ابان الثورة اخذت - بعد ان خطت فى طريق الاشتراكية - تلتف حول جمهورية روسيا الاشتراكية الاتحادية ، التى كانت بمثابة نموذج لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وخلال السنوات الخمس الاولى للسلطة السوفييتية تجمعت خبرة غنية لتطوير علاقات جديدة مشتركة والتعاون بين الامم والشعوب .

لقد فرض مسار التطور التاريخى ضرورة مواصلة تلاحم جميع الجمهوريات السوفييتية وتكوين دولة واحدة متعددة القوميات .

وقد اظهر لينين بناء على تحليل علمى عميق انه بدون اتحاد وثيق بين الجمهوريات السوفييتية لايمكن لها ان تدافع عن وجودها فى وجه الامبريالية العالمية . وبدون تعاونها الاقتصادى الوثيق لايمكن اعادة بناء قوى الانتاج التى دمرتها الامبريالية واقامة اقتصاد اشتراكى موحد قابل للتنظيم على اساس خطة عامة . وبدون مثل هذا التحالف الوثيق لايمكن توفير الازدياد المستمر لرخاء الكادحين والتطور الشامل لثقافات جميع الامم والشعوب وازدهارها .

لقد بحث لينين من جميع الجوانب قضية العلاقات القومية-الدولية وكان يوجه عملية بناء الكيان الاشتراكى .

وقوبلت فكرة لينين بانشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بالترحيب الحار من جانب الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين والمثقفين الطليعيين ، فتحولت الى حركة شعبية حقيقية .

ولم تكن هذه العملية التاريخية سهلة او بسيطة . وتطلبت

التغلب على مصاعب جمة متعلقة بالتخلف الاقتصادي والثقافي و والنضال ضد محاولات الثورة المضادة استغلال العداء القومي السابق لصالحها .

بيد ان طموح الجماهير الكادحة الى الوحدة كان اقوى من مقاومة الاعداء الطبقيين . وكانت قضية الوحدة تناقش على نطاق واسع في كل مكان ، في الاجتماعات ومؤتمرات مجالس السوفييت في المحافظات والاقاليم والمناطق . واقرت مؤتمرات مجالس السوفييت في جميع الجمهوريات السوفييتية قرارات الوحدة .

ومكذا كان قيام الاتحاد السوفييتي نتيجة عمل كبير معقد من جانب الحزب والسلطة السوفييتية ونشاطهما المتعدد الجوانب الموجه الى تطبيق البرنامج اللينيني حول المسالة القومية و مرت خمس سنوات منذ اندلاع ثورة اكتوبر . وفي ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ انعقد المؤتمر الاتحادي الاول لمجالس السوفييت الذي وافق بالاجماع على اعلان قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ودوت في اسماع العالم كله كلمات الاعلان :

«... واذ نعلن بمهابة رسوخ اسس السلطة السوفييتية التي وجدت تعبيرها في دساتير الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية التي فوضتنا لتمثيلها ، نقرر نحن مندوبي هذه الجمهوريات ، على اساس السلطة المخولة لنا ، التوقيع على معاهدة انشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» .

لقد كان قيام دولة العمال والفلاحين المتعددة القوميات استمرارا لقضية اكتوبر العظيم وللتحولات الثورية على مستوى البلاد . وقد اعرب مندوبو الجمهوريات القومية السوفييتية في الاعلان الذي اقره المؤتمر عن ايمانهم الراسخ بان الدولة الاتحادية الجديدة ستكلل بالنجاح اسس الحياة المشتركة السلمية والاخوة والتعاون بين الشعوب ، تلك الاسس التي وضعتها ثورة عام ١٩١٧ .

لقد انطلق الحزب الشيوعي وهو يرص الشعوب في اتحاد واحد من ان جميع الجمهوريات الداخلة في الاتحاد السوفييتي ينبغي ان تتمتع بحقوق وسلطات متساوية ، بغض النظر عن عدد سكانها ومساحة اراضيها ومستوى تطور اقتصادها ، وعلى هذا الاساس بالذات اقيم ويتطور الاتحاد السوفييتي ، اتحاد الشعوب المتساوية الحرة .

ان الاتحاد السوفييتي اليوم يمثل اسرة متماسكة تكونها خمس عشرة جمهورية اتحادية هي :

روسيا الاتحادية ، واوكرانيا ، وبيلوروسيا ، واوزبكستان ، وكازاخستان ، وجورجيا ، واذربيجان وليتوانيا ومولدافيا ، ولاتفيا وقيرغيزيا وطاجيكستان وارمينيا وتركمانيا ، واستونيا ، وكذلك عشرون جمهورية ذات حكم ذاتي وثمانية اقاليم ذات حكم ذاتي و وعشر لواح قومية .

لقد ظهرت صلابة الدولة السوفييتية وقوة النظام الاشتراكي والصداقة بين شعوب دولتنا بشكل مدهش اثناء العمل السلمي وفي السنوات العصيبة ابان الحرب الوطنية العظمى . واظهر الانتصار التاريخي للشعوب السوفييتية في الحرب الوطنية العظمى القوة الحيوية العظيمة ورسوخ دولتنا الموحدة المتعددة القوميات .

النجاح التاريخي للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية في تنفيذ السياسة القومية وبناء الاشتراكية والشيوعية

ان الاتحاد السوفييتي يستقبل عيده المشهود محرزا انجازات عظيمة في جميع مجالات الحياة .

ولعب الصداقة بين كادحي جميع القوميات دورا ضخما في تحقيق هذه المنجزات فبفضل توحيد جميع قوى وموارد البلاد تمكن المواطنون السوفييت من تصفية التخلف الاقتصادي والثقافي الذي ورثوه عن الماضي ، وانجاز تصنيع البلاد واعادة بناء الزراعة على اسس اشتراكية وتحقيق ثورة ثقافية حقيقية وبناء الاشتراكية وتحويل الاتحاد السوفييتي الى دولة عظيمة عالية التطور والبدء في بناء الشيوعية على نطاق واسع .

لقد اقتنعت جميع شعوب بلادنا بتجربتها الحياتية خلال فترة طويلة بمدى الثمار الغنية التي يعود بها عليها تلاحمها في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ومدى الامكانيات الواسعة التي يتيحها لها في المستقبل .

لقد حدثت تغيرات اجتماعية اقتصادية عميقة في حياة المجتمع السوفييتي - فقضي على العداء الطبقي والقومي ، وتاكدت الوحدة الفكرية والسياسية للمجتمع . ولم يعرف التاريخ مثل هذه الوحدة الراسخة للمصالح والاهداف والارادة والعمل لكثير من الامم والشعوب والثقة والاهتمام المتبادلين بينها .

لقد حققت بلادنا مستوى عاليا من التطور الاقتصادي . فبالمقارنة مع عام ١٩٢٢ عام انشاء الاتحاد السوفييتي - ازداد الدخل القومي للبلاد مع مراعاة تنفيذ خطة السنة الحالية ١١٢ مرة .

نتيجة للتحولات الاجتماعية العميقة تم انجاز تغييرات جذرية في جميع مجالات حياة الجمهوريات السوفييتية . وبفضل الجهود المشتركة لجميع الشعوب السوفييتية وعملها الموحد توجد الآن في كل جمهورية صناعات ضخمة وزراعة متطورة وتم بلوغ مستوى عال للتعليم والعلوم والثقافة . وتكونت في هذه الجمهوريات فصائل ضخمة للطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين ، او نمت كوادر عالية المهارة من القادة الاقتصاديين والمثقفين العلميين التكنولوجيين والادباء .

وفي جميع الجمهوريات الاتحادية تعطي الصناعة حاليا اكثر من نصف - وفي بعض الجمهوريات اكثر من ثلثي - المنتوج الاجتماعي العام .

ولقد حدثت تغيرات مدهشة بشكل خاص في الجمهوريات التي قامت في محل الاقاليم الطاعية وشبه الطاعية من اقاليم روسيا القيصرية سابقا . فقد تحولت اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزيا وطاجيكستان وتركمانيا خلال حياة جيل واحد الى جمهوريات ذات صناعة عالية التطور وزراعة ضخمة ممكننة وعلم وتكنيك متقدمين .

ويجري تطور اقتصادي وثقافي عاصف كذلك في الجمهوريات السوفييتية الاخرى ، وفي جميع الجمهوريات ذات الحكم الذاتي والاقاليم والمناطق القومية .

وخلال التحولات الاشتراكية حقق المواطنون السوفييت نجاحا رائعا في مجال تنمية الثقافة ، فكل جمهورية تملك الان اخصائيين في مختلف ميادين الاقتصاد القومي ، ولديها علماؤها وادباؤها وفنانوها الذين يسهمون اسهاما كبيرا في تطوير الثقافة الوطنية والعالمية .

وخلال فترة الحكم السوفييتي اصبح لاكثر من ٤٠ قومية في بلادنا ابجديتها وتوجد في الجمهوريات الاتحادية اكاديميات للعلوم وجامعات ومعاهد ابحاث علمية وشبكة من المؤسسات التعليمية العالية والمتوسطة .

وجرت تغيرات هائلة في مجال الصحة ، وقضي تماما على الاوبئة التي اودت سابقا بحياة ملايين الناس، كالملاريا والكوليرا والطاعون والتيفوئيد وغيرها . وانتشرت في الجمهوريات شبكات من المستوصفات والمستشفيات ، ونما عدد الاطباء والمستخدمين في المجال الطبي بدرجة مذهلة .

وقد تفتحت الطاقات الانشائية والمقدرات الابداعية ومواهب كافة القوميات والاقليات القومية في الوحدة الاخوية وفي انسجام تام في الدولة السوفييتية . وجنبا الى جنب ، يبني كادحو جميع القوميات والاقليات القومية في بلادنا المجتمع الشيوعي ، ومهما كان الانتماء القومي للانسان السوفييتي ، فهو يعتز قبل كل شيء بكونه مواطنا لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية العظيم .

مجتمع جديد

ان الجهود الباسلة للشعب السوفييتي تتوج بجدارة بناء المجتمع الاشتراكي المتطور في الاتحاد السوفييتي . وقد غير بناء المجتمع الجديد جذريا العلاقات بين القوميات والاقليات القومية . وقد وطدت الاشتراكية جهودهم في العمل الموحد ووحدة الاراء والمصالح والاهداف .

وكانت حصيلة التطور الموضوعي للمجتمع الاشتراكي ، واسسه الاقتصادية والاجتماعية - السياسية ، نشوء مجتمع تاريخي انساني جديد - الشعب السوفييتي .

وقد تبلور المجتمع على اساس التملك الجماعي لوسائل الانتاج ، ووحدة الحياة الاقتصادية والاجتماعية - السياسية والثقافية ، والمثل الشيوعية ومصالح الطبقة العاملة .

وكما جاء في قرار اللجنة المركزية لحزبنا حول الاستعداد للذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وخبرة بناء الدولة السوفييتية المتعددة القوميات : ان كل ذلك يؤكد بسطوع استنتاجات الماركسية - اللينينية التالية :

- يمكن حل المسالة القومية فقط على اساس اعادة التحويل الاشتراكي للمجتمع .

- وانه خلافا للديمقراطية البرجوازية الشكلية - التي تعلن ، ولا تطبق ابدا العدالة الاجتماعية - فان الديمقراطية الاشتراكية تضمن للشعوب المساواة والامكانيات وتهيء الظروف لحل القضايا القومية ، اخذة بنظر الاعتبار مصالح كادحي مختلف القوميات .

- وان الوحدة الوثيقة والازدهار الشامل والتقارب المستمر لكافة قوميات واقليات البلاد السوفييتية تعد من طبيعة مجتمعنا ، كقانون موضوعي للاشتراكية .

- واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية شكل اكثر اقتدارا على الحياة وتكاملا لبناء الدولة المتعددة القوميات ، حيث الاعتبار المتناسق لمصالح المجتمع كله مع مصالح كل قومية .

انتصار العلم

وبهذا الشكل فان الماركسية - اللينينية علم صمد في التجربة اثناء التطبيق فيما يخص المسالة القومية ، واحرزت السياسة اللينينية القومية على انتصار كامل في هذا السبيل .

وعندما يحتفل حزبنا وبلادنا بيوبيل الاتحاد السوفييتي فانهما يتبعان التقاليد اللينينية - وعند احصاء نتائج ما تم تحقيقه ، ينبغي التوجه الى مهام اليوم والغد .

ويجري تطور العلاقات القومية في ظروف البناء الشيوعي وفق اتجاه التلاحم الواسع وتحسين الاتحاد الاختياري للامم الاشتراكية . وقد اقر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الذي عقد قبيل الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية برنامج هائل لمواصلة عملية بناء المجتمع الشيوعي ، الذي يقضي بالتطوير الشامل لكل جمهورية من الجمهوريات . السوفييتية الشقيقة - واستمرار التطور في عملية تقارب القوميات والاقليات القومية في بلادنا .

وقد اشار الرفيق ليونيد بريجنيف في تقريره في هذا المؤتمر بان مثل هذا التقارب «يجري في ظروف الاعتبار الدقيق لخصائص تطور ثقافات القومية الاشتراكية ، والاعتبار الدائم للمصالح العامة لاتحادنا ولمصالح كل جمهورية من الجمهوريات المكونة له - ذلك هو جوهر سياسة الحزب في هذا الموضوع» .

الاهمية العالمية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

ان الخبرة السوفييتية في الحل الناجح للمسالة القومية ، وتجسيد المبادىء اللينينية لصداقة الشعوب الاممية في دولتنا المتعددة القوميات ، واقامة المجتمع الاشتراكي المتطور .. تجذب اهتمام وعطف مئات الملايين من الناس في سائر القارات . وتقدم تلك الخبرة المساعدة لكافة المناضلين في سبيل التحرر الاجتماعي والقومي .

وقد اثبت التطبيق الاجتماعي في مجال العلاقات القومية وغيرها من مجالات الحياة الاجتماعية تنبؤات لينين عن ان : **«الصفات الاساسية كلها والعديد من الصفات الثانوية لثورتنا ذات اهمية عالمية ، بمعنى تاثيرها على كافة البلدان» .**

ان تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، كثورة اكتوبر يرتبطان ارتباطا وثيقا باسم ونشاط لينين العظيم . ويعود الفضل اليه في الاستنتاج الهام القائل بان حركة التحرر الوطني للشعوب في عصر الامبريالية تصبح جزء لايتجزأ من الحركة العالمية في سبيل التحويل الاشتراكي .

ويعود الفضل ايضا الى لينين في اقامة تعاليم متكاملة فيما يخص القضية القومية ، والتجسيد المبدع لهذه النظرية في الحياة في اعقد الظروف لروسيا المتعددة القوميات ، الامر الذي يشكل اهمية فائقة لشعوب البلدان الاخرى .

فقد بنيت وتبنى السياسة القومية للدولة السوفييتية في كافة مراحل بناء المجتمع الجديد ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ليس فقط الاهمية الداخلية بل والعالمية لطرق واساليب حل المسالة القومية ، وقصد لينين عندما كتب خلال اعداده للسياسة القومية السائبة في عام ١٩٢١ يقول : **«ان هذه المسالة عالمية ، عالمية دون مبالغة . وعلى المرء هنا ان يكون في منتهى الصرامة» .**

ان المبادىء اللينينية المجسدة في الاتحاد السوفييتي قد تطورت في ظروف تاريخية ملموسة في بقية بلدان المنظومة الاشتراكية . ففي عالم الاشتراكية ، حيث قضي على الاضطهاد الاجتماعي والقومي ، اقيمت علاقات ملائمة لتطور الصداقة الشاملة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين شعوب حرة في نطاق كل بلد ، وعلى نطاق المنظومة الاشتراكية كلها .

وينمو ويتوطد النظام الاشتراكي العالمي من عام لاخر ، ويكتسب قوة جديدة . وبلدان مجلس التعاون الاقتصادي تشكل منطقة من اكثر مناطق العالم سرعة في التطور ، وتبلغ حصتها من مجموع الدخل الوطني العام لكافة البلدان الربع ، اما نسبة هذه البلدان في الانتاج الصناعي فقد ارتفعت من الخمس في عام ١٩٥٠ الى الثلث عام ١٩٧٠ .

ويفتح البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي آفاقا واسعة امام الاقتصاد الوطني للبلدان الشقيقة . وينص هذا البرنامج على التاثير المتبادل الوثيق للاقتصاد الوطني على اساس النشاط المنهاجي المشترك ، والتوحيد الشامل لاحتياطياتها وامكانياتها ، والاستفادة القصوى من افضلية التقسيم الاشتراكي للعمل .

ان تحقيق مبادىء الاشتراكية الامية بشكل ثابت يضمن تطبيقا اكثر كمالا للمصالح الخاصة والعامة للبلدان الشقيقة . ويحمل النظام الاجتماعي الجديد معه طرازا جديدا للعلاقات الدولية .

من مميزات العلاقات بين البلدان الاشتراكية التبادل المتزايد في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة وكذلك تبادل التجربة والمعرفة والتعاون الوثيق على الصعيد الدولي .

ان الدولة السوفييتية بتجربتها وسياستها مازالت منذ ما يزيد عن نصف قرن عاملا جبارا للتقدم الاجتماعي بالنسبة للحركة الوطنية التقدمية واصبحت الفكرة اللينينية عن حق الامم في تقرير مصيرها والمساواة بينها قوة مادية .

ولكن نجاح النضال في سبيل تعزيز استقلال الشعوب وفعالية مواجهتها للامبريالية يتوقفان الآن اكثر مما كان في اي وقت مضى ، على كيفية استغلال التغيرات الايجابية التي طرات على الوضع الدولي بشكل حاسم بفضل نمو جبروت الاتحاد السوفييتي وكل الدول الاشتراكية .

ان التاييد الشامل من قبل الدولة السوفييتية لكوبا الثورية وشعوب الهند الصينية والبلدان العربية وتشيلي ومساندة المناضلين ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية في افريقيا ان كل ذلك يعتبر مساهمة هامة للسوفييت في حركة التحرر الوطني المعاصرة .

ان حزبنا اللينيني والشعب السوفييتي كله المخلص لمبادىء الامية يتضامنان دوما وفعليا مع جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وضد الامبريالية .

كيف تحل المسالة القومية ؟

ومن المعروف ان الخلافات تنشأ كذلك في داخل البلدان المتحررة من سيطرة المستعمرين . وتعود جذور مثل هذه الخلافات عادة الى الماضي البعيد ، حينما نشات الدول الاقطاعية من مختلف الشعوب والقبائل والى سياسة الاستعمار الذي كان يعمل عن عمد لتعميق الخلافات القومية الدينية ويقيم حدودا لمستعمراته لاتتفق اطلاقا وتوزيع الشعوب التاريخي في تلك الاراضي .

ويدل تطور التاريخ على انه لا يمكن حل المسالة القومية داخل الدول العديدة القوميات في آسيا وافريقيا الا عن طريق تحقيق التحولات الديمقراطية والاجتماعية العميقة والنضال المستمر ضد الاستعمار الجديد والامبريالية . ولذلك فمن الطبيعي ان تعير القوى التقدمية في هذه الدول اهمية عظيمة لدراسة تجربة بناء الدول القومية التي اكتسبتها شعوب الاتحاد السوفييتي .

ويتبين من وقائع عشرات السنين الاخيرة ان البلدان التي كان يبدو انها حلت مسائلها القومية في القرن الماضي ، تعاني الآن من تازمها الشديد . **فهناك الحرب العنصرية التي تخوضها المنظمات الموالية للفاشية ضد ملايين الزنوج وغيرهم من مواطني الولايات المتحدة الملونين وقمع الامبريالية لحركة التحرر الوطني للشعب الارلندي والخلافات القومية في كثير من البلدان الراسمالية** . هذه هي قائمة غير كاملة للاحداث التي تؤكد تفاقم المسالة القومية .

لقد اشار لينين في حينه ان الاصطدامات بين الدول الامبريالية قد تؤدي الى نشوء وضع تطرح فيه من جديد مسالة الدفاع عن الحريات القومية ، ومثل هذا الوضع قد نشا في اعوام الحرب العالمية الثانية حينما ادى العدوان الهتلري الى انهيار كثير من الدول الراسمالية الاوروبية . وكانت الحرب ضد الفاشية في نفس الوقت نضالا عظيما للشعوب في سبيل التحرر الوطني حينما انسجم الدفاع عن المصالح الوطنية بشكل عضوي مع النضال من اجل الديمقراطية وحتى الاشتراكية في بعض البلدان .

ومما يلفت النظر ان الاتحاد السوفييتي وهو اول دولة اشتراكية في العالم تبنى على مبادىء الامية البروليتارية ، كان يلعب دورا حاسما في انقاذ الشعوب من الفاشية وخلق الظروف الضرورية لبعث الدول الوطنية المستقلة .

وقد واجهت شعوب اوروبا الغربية واليابان وغيرها من الدول الراسمالية فيما بعد الحرب خطرا جديدا على استقلالها ينبثق من الامبريالية التي اخذت تدعي السيطرة على العالم غير ان تلك المطامع لم تتحقق . ومن العوامل التي حالت دون تحقيقها ... النضال الدائم الذي خاضته القوى الديمقراطية للدفاع عن الاستقلال الوطني . وقد ساهم الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية - بسياستها - في ذلك النضال .

نقطة تحول حاسم

وقد ظهرت لمسالة الدفاع عن المصالح الوطنية في الاعوام الاخيرة جوانب اخرى . فيدور الحديث حول درء محاولات المجموعات الاحتكارية الدولية العملاقة التي تزعمها الراسمال الامريكي كالعادة لنسف سيادة البلدان الراسمالية الاخرى **ولذلك تشغل المسالة القومية باوجهها المختلفة مكانة بارزة في برامج النضال ضد الاحتكارات وفي سبيل التحولات الديمقراطية التي تتقدم بها القوى التقدمية .**

ان البشرية الآن تعيش نقطة تحول حاسم في تاريخها حينما تظهر جوانب جديدة عديدة لتقرير مصير الشعوب ولتطور المسالة القومية نتيجة تطور العملية الثورية العالمية والانتقال الى الاشتراكية وتقدم الثورة التكنولوجية العلمية بمزيد من السرعة .

فنشهد من جهة ظاهرة عاصفة لقيام وازدهار الأمم حيث تتخذ المسالة القومية طابعا حادا وملحا للغاية . ومن جهة اخرى تجري ظاهرة التقارب بين الشعوب وتتزايد امكانيات موضوعية لاسيما الاقتصادية والتكنيكية منها للتكامل الاقتصادي ولتحطيم الحواجز بين الامم والتقارب بينها . وتبدو اكثر فاكثر وحدة مصالحها في النضال من اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . ويتزايد تاثير الثقافات المتبادل .

لقد برهن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بتجربتها برهنة لاتدحض على ان القضاء على الظلم القومي واقامة المساواة والصداقة الاخوية بين الشعوب شيء طبيعي وجزء لايتجزأ من بناء المجتمع الجديد . لقد لعبت الاشتراكية دورا تاريخيا عظيما في اكتساب الاستقلال الوطني وضمان حق الاغلبية الساحقة من سكان الكرة الارضية في بناء دولة قومية .

اسرة الشعوب السوفييتية وناقدوها

لقد اظهرت تجربة الاتحاد السوفييتي بكل وضوح انه كان من المستحيل ان تنتصر الاشتراكية وتحل المسالة القومية على هذا الاساس لولا النضال الدائب ضد ايديولوجية التعصب القومي البورجوازي .

ويجب القول بصراحة في هذا الصدد انه يجب ان نفرق بكل وضوح بين ايديولوجية وسياسة التعصب القومي ، ونمو وعي الجماهير القومي الذي يعتبر ظاهرة تقدمية طبيعية .

وحينما نتحدث عن التعصب القومي نقصد تلك السياسة الرجعية التي تهدف الى تفرقة الشعوب واثارة التناقضات بينها ، ونعني السياسة التي تشكل جوهرها الشوفينية والبغضاء بين الشعوب واستغلالها لقمعها واستثمارها .

لقد اشار لينين مرارا الى ما تتميز به الروابط القومية من قوة خاصة ومتانة كبيرة . وحذر يقول : **«انه قدر ما تنتصر الاشتراكية في بلدان جديدة وجديدة قدر ما تتخذ القضايا النضال ضد التعصب القومي ومحاولات استغلاله من قبل القوى الرجعية اهمية متزايدة» .**

وفي هذا العام ، العام الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي يسعى الايديولوجيون البرجوازيون الى تشويه المبادىء اللينينية للسياسة القومية وطابع العلاقات القومية في الاتحاد السوفييتي . فخلافا للوقائع التاريخية يحاول الايديولوجيون البورجوازيون البرهنة على ان لينين والشيوعيين لم يكونوا مدافعين حقيقيين عن حق الامم في تقرير مصيرها ، وان هذه المسالة كانت ذات اهمية فرعية بالنسبة للشيوعيين الذين كانوا يستغلونها ، كما يزعمون ، لمجرد اغتصاب السلطة للبروليتاريا . ونظرا لذلك نرى احيانا تشويه العمليات التاريخية الحقيقية في الاتحاد السوفييتي عن عمد . وينكر دعاة البورجوازية ان لتلك العملية اساسا موضوعيا يعبر عن طموح شعوب بلادنا الى الوحدة والتلاحم ويوجهون معظم اهتمامهم الى مختلف الحركات القومية التعصبية تجاهلا لمساعي الجماهير الشعبية الحقيقية .

والغرابة في انهم يصفون عملية قيام الاتحاد السوفييتي في مؤلفاتهم بانها قمع لاماني الشعوب . بينما يكفينا ان نتذكر التاريخ ونحلل العلاقات التي كانت تتطور وتتعزز بين شعوب بلادنا ابتداء من ثورة اكتوبر لندرك ان حلف الشعوب هذا كان يتجاوب مع مصالح الجماهير العاملة على اختلاف قومياتها .

وقد اتخذ القرار الخاص بتكوين الاتحاد السوفييتي على اساس الاختيار الحر واحترام مصالح كل الشعوب التي اقتنعت من تجربتها الحيوية بافضلية انشاء دولة فيديرالية (اتحادية) عديدة القوميات .

ظاهرة جبارة

ان الايديولوجيين البورجوازيين يعتبرون ان الدفاع عن حق الامة في تقرير مصيرها يعني العمل لانشاء دول منفردة لقوميات منفردة ... اما الماركسية اللينينية فلها وجهة نظر مختلفة في هذا الموضوع . انها تعتبر ان الشعوب يجب ان تختار بنفسها النظام السياسي الذي تفضله . فمن المعروف ان **فنلندا وبولونيا** اللتين كانتا قبل الثورة ضمن الامبراطورية الروسية ، شكلتا دولتين مستقلتين بفضل نضال لينين والحزب الشيوعي بداب من اجل منح كل الشعوب الحق الواقعي في تقرير مصيرها . اما الشعوب الاخرى فارادت ان تعيش في دولة موحدة . **وكان كل من هذين الاختيارين تحقيقا لحق الامة في تقرير مصيرها .**

وانطلاقا من مبدأ الدفاع عن حق الامة في تقرير المصير قدم الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية في ايامنا هذه مساعدة فعالة لشعب بنغلاديش في نضاله من اجل تكوين دولة مستقلة .

ان دعاة معاداة الشيوعية يشوهون بمحاولتهم التشهير بسياسة لينين القومية ، العلاقة بين مهام البروليتاريا الطبقية والقومية . فاخذ البروليتاريا زمام الحكم في ايديها لم يكن في تناقض مع قضية النضال في سبيل التحرر الوطني بل كان ضمانا لها . فقد كان من المستحيل الحكم بحل المسالة القومية حلا عادلا في روسيا التي كانت تسمى قبل الثورة «بسجن الشعوب» ، دون اقامة ديكتاتورية البروليتاريا .

ان علماء الاجتماع البورجوازيين يعتبرون ان الروح القومية كانت ولاتزال قوة محركة للتطور التاريخي . وهم يروجون الاسطورة القائلة بان التعصب القومي لايقهر ، وان جرائمه تصيب سواء البلدان الراسمالية او الاشتراكية ، وان البشرية لم تجد بعد ترياقا ضده . وهم في نفس الوقت يلعبون بمظاهر التعصب القومي التي تلاحظ في اجزاء المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية . وانهم يفضلون تشجيع مثل هذه الظواهر السلبية ويغضون النظر عن ظاهرة اخرى جبارة هي تعزز وحدة وتلاحم البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية التي تتفق والاتجاهات الموضوعية لتعميم الامية في الحياة الاجتماعية .

وينبغي تناول اتجاه آخر في الدعاية البورجوازية . فانطلاقا من ان المؤتمر الرابع والعشرين قد وجه اهتماما كبيرا لمسائل العلاقات القومية ، ومن ان حزبنا يبدي عناية دائمة لتعزيز اتحاد الشعوب الشقيقة ويربي الجماهير العاملة بروح الأمية السوفييتي لم يفلح في حل المسالة القومية .

ان حل المسالة القومية يعني - كما هو معروف - تصفية الظلم القومي وتطبيق حق الامة في تقرير المصير واقامة المساواة السياسية بل والواقعية بين الشعوب وتوحيدها في اتحاد اخوي واحد . وكل هذه المهمات قد نفذت في البلاد السوفييتية بنجاح . لقد تخلصنا الى الابد من التناقضات التناحرية بين الشعوب ومن الاضطهاد القومي الازلي . ولكن ذلك لايعني ان العلاقات القومية لم تعد مسالة مطروحة امامنا . فيعتقد الحزب الشيوعي السوفييتي بان العناية بتوطيد هذا الاتحاد الاخوي وتربية العاملين بروح الامية تدعمان دولتنا العديدة القوميات وتهيئان الظروف الضرورية لازدهار الامم الاشتراكية والتقارب بينها . اذن فان المسائل القومية التي يحلها الحزب في المرحلة الراهنة لايجدها اي جامع مع المشاكل القومية الحادة والمتفاقمة في البلدان الراسمالية .

اما الذين يصرخون باستمرار حول خرق الحقوق القومية في الاتحاد السوفييتي وتمييز هذه القومية او تلك ، فاننا ندعوهم ليروا الواقع كما هو . هل يمكنهم ان يذكروا لنا اسم اي بلد آخر حققت شعوبه خلال عشرات السنين فقط مثل هذا التقدم الاجتماعي والثقافي البارز . هل يمكنهم ان يذكروا اي بلد راسمالي لا تفصل الحاجز القومي بعض شعوبه عن البعض الآخر ويعمل فيه الكادحون بصرف النظر عن قومياتهم واجناسهم من اجل تحقيق قضية مشتركة وهي بناء عالم حقيقي للحرية والتمدن .

ان السلاح الفكري الرئيسي للامبريالية هو معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي . والتعصب القومي من عناصر هذه المعاداة كذلك ، وتستغله الدعاية الامبريالية والاوساط الرجعية في البلدان النامية وحتى التحريفيون اليمينيون واليساريون على نطاق واسع .

لقد اكدت تجربة الاعوام الاخيرة من جديد حقيقة هجمات اعداء الشيوعية على سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي التي كثيرا مايقومون بها تحت راية «العناية» الزائفة بالتقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني ، انما هي موجهة بالفعل ضد كافة فصائل القوى التقدمية ولنسف الاسرة الاشتراكية العالمية باعتبارها حصنا رئيسيا لقوى التحرر .

وفي مثل ذلك الوضع التاريخي يتعاظم باطراد تاثير الحل العمل للمسالة القومية على التطور العالمي ليس فقط في اطار الاتحاد السوفييتي بل في مجموعة من البلدان الاشتراكية حيث نشات علاقات من نوع جديد بين دول الشعوب الاشتراكية الحرة ، وتبلور على هذا الاساس مجتمع امم وحكومات المنظومة الاشتراكية العالمية .

وتؤكد خبرة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية بشكل قاطع ان القضاء على الاضطهاد القومي واقامة المساواة والصداقة الاخوية بين الشعوب - هو قانون وجزء مكمل من بناء المجتمع الجديد . ولعبت الاشتراكية دورا تاريخيا عظيما في احراز الاستقلال الوطني وضمان اقامة حكومات وطنية للاكثرية الساحقة من شعوب الكرة الارضية .

وتفيد خبرة الاتحاد السوفييتي ان شعوب مختلف القوميات والاجناس تستطيع ان تصنع التاريخ معا ، وان الشعوب التي تتحرر من الاضطهاد القومي والظلم الاجتماعي تستطيع ان تبعث نحو حياة جديدة .

والآن فان الطريق نحو الاخوة الحقيقية لشعوب كافة البلدان واضح ومجرب ويكمن في الكفاح ضد القسر الامبريالي وفي النضال في سبيل حرية واستقلال الشعوب وفي سبيل قضية السلم والديمقراطية والاشتراكية .

دور الاوساط الاجتماعية في النضال في سبيل السلم وتطوير الصداقة والتعاون بين الشعوب

ان بناء الشيوعية في الاتحاد السوفييتي لاينعزل عن الكفاح في سبيل السلم وامن وحرية الشعوب . ويظهر ذلك جليا في كافة النشاطات الدولية لحزبنا ودولتنا وفي خط السياسة الخارجية الذي اعد في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

وذلك النهج امسى حقيقي ينزع الى السلم ، وهو موجه لضمان الظروف الدولية الملائمة لبنشاء الاشتراكية والشيوعية ولتوطيد وحدة المنظومة الاشتراكية وملئم بروح الصداقة بين الشعوب والتضامن مع سائر المناضلين ضد الامبريالية وفي سبيل التحرر الوطني والاجتماعي . وهو موجه ايضا للوصول الى سلم وطيد وامن دولي ولتطوير حسن الجوار والتعاون المتساوي بين جميع الدول .

ان لينين هو الذي اوصانا بسياسة الدفاع النشيط عن السلام والحرية وامن الشعوب وتحظى هذه السياسة بتاييد حار ومساندة كاملة من قبل كافة افراد الشعب السوفييتي .

ان المسلك الواقعي الانشائي نحو حل المعضلات الدولية الراهنة والانسجام مع مبدئية الدفاع عن المصالح الجذرية للشعوب هو السمة المميزة للنهج العالمي للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . **ان قوة وفعالية سياستنا الخارجية تتضاعفان من كون ان اهدافها الاساسية تنسجم مع طموح ملايين وملايين الناس في مختلف البلدان نحو السلام ومع نضالها ضد المغامرات العسكرية للامبريالية وفي سبيل تخفيف حدة التوتر الدولي .**

فقد تبلور واقر في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي برنامج البناء للكفاح في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية واستقلال الشعوب . وتقدمت اللجنة المركزية والحكومة السوفييتية بعد المؤتمر باقتراحات ملموسة تشمل عمليا كافة القضايا الواردة في برنامجنا السلمي .

ويتضح للجميع بجلاء اليوم ان ذلك قد ادى الى تطور في المجال الدولي والى تقدم ايجابي كبير في الميدان الدولي وساعد على لفت انظار الحكومات والاوساط الاجتماعية نحو المهام التي يتوقف على حلها تحسين الجو السياسي في العالم .

ان الشعب السوفييتي والاوساط الاجتماعية الواسعة في بلادنا يؤيدان تاييدا حارا السياسة الخارجية اللينينية للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية ويسعيان بكل الوسائل لتحقيقها ويعملان كمساهمين نشطاء على تجسيد برنامج السلم الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في الحياة .

وقد نمت واتسعت في ايامنا هذه وجهة نظر الراي العام ويزداد باضطراد تاثير الحركة الديمقراطية الواسعة للاوساط الاجتماعية العالمية على الوضع الدولي . وتسهم الاوساط الاجتماعية في بلادنا بنشاط فعال في اعمال المنظمات العالمية التي تخدم قضية السلم وتطوير تعاون الشعوب . وان اتساع نمو العلاقات الخارجية للمنظمات الجماهيرية السوفييتية - النقابية والنسائية والشباب وغيرها - يساعد على اقامة الظروف الملائمة لمثل هذا التعاون .

وتجد المساهمة الواسعة للاوساط الاجتماعية في العلاقات الخارجية تاييدا واسعا من جانب الحزب والدولة السوفييتية وذلك احد البراهين الملموسة للتعبير عن ديمقراطية نظامنا .

وتحاط منظمات الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية فـي بلادنا بعناية واهتمام بالغين . اذ تجسد هذه المنظمات بسطوع افكار لينين حول صداقة الشعوب ويعتبر ممثلو سائر فئات مجتمعنا التي تساهم في عمل هذه المنظمات ان هذا النشاط شرف كبير لهم .

وتعمل منظمات اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في الوقت الحاضر في كافة الجمهوريات السوفييتية وفي العديد من مدن ومناطق البلاد واقيمت تلك الجمعيات في الوف المؤسسات الصناعية وفي الكولخوزات والسوفخوزات وفي المؤسسات العلمية والادبية وفي المؤسسات الدراسية .

ويساهم ملايين مواطن سوفييتي تقريبا مساهمة مباشرة في اعمال هذه المنظمات-من بينهم-ممثلو سائر الجمهوريات السوفييتية القومية ، التي اصبحت افكار الصداقة بين الشعوب اللينينية ، والمجسدة في بلادنا ، بالنسبة لهم اقتناعا راسخا واساسا للعلاقات مع سائر الشعوب .

جمعيات الصداقة شبكة واسعة

وذلك الواقع يؤكد ان صفوف اصدقاء الاتحاد السوفييتي في البلدان الاجنبية تتسع من عام لآخر وقد اجتمع في هذه القاعة اليوم مندوبو جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي من سائر انحاء الكرة الارضية ، يعود ذلك بدرجة كبيرة نتيجة للعمل الواسع النبيل لمنظمات الصداقة وللعلماء الافذاذ والعمال والكولخوزيين والشخصيات الادبية وقوميات بلادنا واقلياتها القومية ، نتيجة علاقاتهم الودية الراسخة والمستمرة مع شعوب البلدان الاجنبية .

وتسهم منظمات الصداقة السوفييتية بقسط كبير في التربية الامية لشعبنا ، وتقوم بعمل كبير في البلاد لتقوية تضامن الشعب السوفييتي مع كادحي البلدان الاجنبية والتعرف الواسع على حياتهم وثقافتهم وكفاحهم في سبيل الحقوق الاجتماعية ، وذلك كأساس لنشاطنا كله ، وسنطوره في المستقبل .

اتحاد جمعيات الصداقة يقيم اليوم تعاونه مع اكثر من ٦٥٠٠ منظمة اجتماعية وثقافية ومع الوف كثيرة من الشخصيات على انفراد في ١٣٤ بلدا ومنطقة في العالم .

واليوم نتذكر من جديد في هذا اللقاء العالمي يتابع هذه الصداقة مع الاتحاد السوفييتي التي ولدت مع السلطة السوفييتية كتعبير عن تضامن التقدميين في العالم كله مع قضية ثورة اكتوبر والكفاح الباسل للمواطنين السوفييت في سبيل تجسيد المثل الانسانية السامية في الحياة التي اعلنت عنها ثورة اكتوبر .

كانت الجمهورية السوفييتية الفتية آنذاك ، اقوى بكثير من اعدائها معنويا-سياسيا ، وكان لديها كثير من الاصدقاء في البلدان الراسمالية واعتمدت على مساندتهم .

اننا نعتز بانه قد سجلت في تاريخ صداقتنا صفحات مشرقة لتضامن الكادحين الاممي ويرتبط هذا التاريخ ارتباطا وثيقا بالثوريين العظام والشخصيات التقدمية والعلماء المرموقين والادباء في كثير من بلدان العالم الذين رفعوا اصواتهم دفاعا عن الدولة السوفييتية ، وعملوا في سبيل تدعيم صداقة شعوبهم مع الدولة الفتية التي اقامت العالم الجديد . وقد تجسدت افكار هذه الصداقة اليوم في قوة مادية كبرى وفي حركة اجتماعية جماهيرية سواء في بلادنا وفي الخارج .

اليوبيل اللينيني

وتعمل في كافة بلدان العالم تقريبا الجمعيات والروابط التي تناضل في سبيل تطوير الصداقة والتعاون الثقافي وتقوية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . ويشهد على عملهم بسطوع الاحتفال في الخارج بالذكرى المئوية لمولد لينين . اذ قامت جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي باجراء اكثر من مليون اجراء مرتبط بهذا الحدث ، واصبحت الاحتفالات العالمية بالذكرى اليوبيلية تلك عاملا جبارا لتقوية مواقع القوى التقدمية ومن خلال تلك الاحتفالات انخرطت قوى جديدة في حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

واصبح اللقاء العالمي في يونيو ١٩٧٠ في موسكو المكرس لليوبيل اللينيني مرحلة هامة في طريق توثيق الصداقة ، حيث ساهمت فيه اكثر من ٨٥ جمعية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي من سبعين بلدا .

وقد توجه هذا اللقاء العالمي بنداء حار الى كافة اصدقاء وطننا الاجانب ان يحملوا الحقيقة في كافة بقاع العالم عن الاتحاد السوفييتي وتقوية منظمات الصداقة مع بلادنا والنضال الحاسم ضد نزعة معاداة السوفييتية .

وتوحد الوف الناس الجدد في حركة الصداقة بعد ذلك اللقاء ونما عدد اعضاء المنظمات في كل مكان كما نمت فروعها المحلية.

وخلال العامين المنصرمين نشأت جمعيات جديدة في الجزائر وجمهورية بنغلاديش الشعبية وسيراليون وغانا وتوبانا وداهومي وفي الفلبين والعديد من بلدان العالم . ويوجد الان اكثر من مئة منظمة للصداقة مع الاتحاد السوفييتي تعمل لخير السلم وتعمق الصداقة والتعاون مع شعوب الاتحاد السوفييتي .

واننا نرحب بحرارة بالاوائل الامجاد لحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، الذين عملوا في اصعب الظروف ولسنوات طويلة وخدموا باخلاص المثل العليا للصداقة بين شعوبنا وتصبح الحركة في الاتحاد السوفييتي بفضل عملهم المتفاني في

متناول الجماهير الشعبية ، اما الصداقة مع الاتحاد السوفييتي فقد خطت في طريق واسع .

اننا نحيي بحرارة المنظمات الجديدة للاصدقاء الاجانب وهي التكملة الجديدة التي تدخل في جمعيات الصداقة والشباب العامل فيها .

واصبحت جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي اليوم في معظم بلدان العالم قوة معترفا بها . وقد برهنت تلك المنظمات بعملها لسنوات طويلة على ان العمل على تطوير الصداقة قاعدة ثابتة لتعاون اكثر الاوساط الاجتماعية اتساعا .

وقد قطع طريق طويل في تطوير العلاقات الاجتماعية-فمن تبادل الوفود المنفردة والتدابير غير الدورية ، الى التعاون المنتظم القائم على اسس توقيع البرامج السنوية الشاملة على مختلف مجالات الحياة ، وهي بمثابة تكملة لبرامج التبادل الثقافي والعلمي التي تتحقق عن طريق العلاقات بين الدول .

ويتصف نشاط جمعيات الصداقة الان بانه يتوم وفقا لبرامج التعاون التي تستهدف القيام بمجموعة من التدابير الواسعة كشهور الصداقة والعقود والاسابيع ومهرجانات الادب واعياد الشباب التي تساهم فيها جماهير واسعة .

وتنظم الجمعيات ، والندوات والحلقات الدراسية وغير ذلك من مظاهر النشاط الاجتماعي لشخصيات علمية وادبية مرموقة وفي حدود البلديات والعاملين في حقول الصحة والتعليم الشعبي تناقش فيها مسائل خاصة وعامة لمصلحة الجميع .

وبفضل المساهمة الفعالة لجمعيات الصداقة تطورت بشكل واسع علاقات المدن المتآخية .

وتساعد جمعيات الصداقة الاجنبية بفعالية على نشر تعلم اللغة الروسية في بلدانها ، اما الجمعيات السوفييتية فتقوم بعمل دائم يستهدف توسيع الالمام باللغات الاجنبية في الاتحاد السوفييتي . وتبادر الجمعيات باجراء تدابير هامة في مجالات التعاون الثقافي ، ولها صحافتها الخاصة ، ومكتباتها ومراكزها الثقافية ، التي تسهم بقسط واسع في قضية التبادل الثقافي .

ومن عام لآخر تتقوى العلاقات المباشرة بين العديد من المنظمات السوفييتية والاجنبية ، كالمؤسسات والمصانع ومؤسسات التدريس التي تساهم في نشاطات الجمعيات . وقد اتسعت الزيارات المتبادلة بين النشطاء ، واعضاء جمعيات الصداقة بهدف التطلع بعمق على الحياة الثقافية لشعبيهما . ومن الممكن هنا ايراد هذا المثل : استقبلت جمعيات الصداقة السوفييتية في العام الماضي اكثر من ٢٥٠ الف مواطن اجنبي ، غالبيتهم العظمى اعضاء وفود وفرق سياحية خاصة ارسلوا من قبل جمعيات الصداقة في البلدان الاجنبية . واقيمت للضيوف الاجانب تدابير واسعة في بلادنا ساعدت على تقوية العلاقات الامية وصداقة الشعوب .

ويكتسب ذلك النشاط اهمية لاتقدر بثمن لتطوير التفاهم المتبادل .

سند جبار في البلدان الاشتراكية

ويتسم النشاط المتبادل لمنظمات الصداقة السوفييتية والبلدان الاشتراكية الشقيقة التي تضم ملايين الناس بسعة وتنوع .

وتتوثق عرى الاخوة والصداقة بين شعوب البلدان الاشتراكية باستمرار ويتسع مجال تبادل المنجزات في كافة الميادين ، وتسرع وتائر حركة الشعوب في الدرب الذي اختارته في بناء الاشتراكية والشيوعية .

وتساهم جمعيات الصداقة بقسط وافر في هذه القضية العظمى وهذه المنظمات الجماهيرية ، بقيادة احزابها الماركسية-اللينينية ، تساعد على التقارب الشامل لشعوب البلدان الاشتراكية ، وتمكن من حل المهام الاجتماعية-السياسية والايديولوجية الهامة ، وتساهم باستمرار في تبادل المعرفة وتقديم الخبرات والتطبيق .

وتتوطد العلاقات الودية بين بلداننا في العمل الموحد والكفاح العام ضد الامبريالية .

وتقوم جمعيات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية في الاتحاد السوفييتي بعمل كبير مع معظم بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، حيث تعمل في هذه البلدان حوالى ٦٠ منظمة للصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، وينمو عددها باستمرار ، وتدخل حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي مرحلة جديدة .

وحركة الصداقة الهندية-السوفييتية تعتبر مثالا ساطعا على ذلك ، تلك الحركة التي اصبحت عاملا جبارا لتطوير وتوطيد العلاقات بين بلدينا ، وقد جرى الاحتفال قبل مدة بالذكرى العشرين للجمعية الثقافية الهندية-السوفييتية .

ان الطريق الذي قطعته خلال تلك الاعوام يتصف به تطور حركة الصداقة في كثير من البلدان الاخرى .

ففي بداية الخمسينيات كانت هذه الجمعية تشكل فرقا صغيرة من المتحمسين ، اما الان فقد اصبحت منظمة جماهيرية لها فروع في اكثر من ٨٠٠ مدينة . ويتصف نشاط الجمعية بسمة لا مثيل لها من التدابير لمساندة الصداقة الهندية-السوفييتية ، وتساهم فيها شخصيات حكومية وسياسية بارزة ومئات الالوف من الناس الذين يقتنعون بان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي تتجاوب مع المصالح الجذرية للشعب الهندي ، وتحل بنجاح المهام الوطنية الجذرية التي تجابه هذا البلد العظيم .

والمعروف ان الدعاية الامبريالية تسعى بكل الوسائل لتشويه السياسة الخارجية السوفييتية ، المتضمنة في اساسها مبدا الاتحاد مع حركة التحرر الوطني .

ان هدف مثل هذه الدعاية-سواء وقفت بشكل مكشوف ضد حركة التحرر الوطني او ارتدت قناع حماتها-واضح تماما وهو السعي لاقامة جدار من الشك بين الدولة الاشتراكية العظمى وحركة التحرر الوطني ، وابقاء البلدان المتحررة وحيدة ازاء الامبريالية ، وبذلك يسد الطريق امامها نحو التطور الوطني الحقيقي المستقل .

غير ان شعوب البلدان المستعمرة سابقا تعرف بخبرتها ، بان كافة انتصارات حركة التحرر الوطني لاتنفصل عن مساعدة ومساندة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، والحياة نفسها تقود الى الاستنتاج القائل بان العلاقات الوثيقة والودية مع عالم الاشتراكية هي الطريق الامين ، حيث تتمكن البلدان المتحررة التي تنتهجه من ضمان استقلالها الحقيقي .

ان الاتجاه الهام للسياسة الخارجية السوفييتية هو النضال في سبيل القضاء على بؤر الحرب ، وضد تطاول الامبرياليين على حرية واستقلال الشعوب .

وتتطور العلاقات الودية للمواطنين السوفييت مع الاوساط الاجتماعية في البلدان العربية ويتقوى تحالف شعوبنا . وستقوم في المستقبل ايضا بتقوية هذه العلاقات الودية لمصلحة شعوب بلداننا ، وباسم عدالة وحرية وتقدم الشعوب العربية ، وباسم السلم الوطيد في الشرق الاوسط .

وانطلاقا من الدفاع الثابت عن المبادىء اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، طرح الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية برنامجا متكاملا لتقوية السلم في القارة الاوروبية . وبفضل جهود المنظومة الاشتراكية وسائر القوى المحبة للسلم تبلورت مقدمات حسنة لضمان استقرار السلم في اوروبا .

والامثلة الواضحة للتطور الايجابي في قارتنا هي الاوضاع الهامة التالية ، عقد المعاهدة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية ، وبين بولونيا والمانيا الاتحادية ، والتوقيع على الاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية ، والمحادثات بين الحكومتين الالمانيتين واقامة العلاقات الدبلوماسية بين بولونيا والمانيا الغربية ، وكذلك الاتفاقية بين المانيا الديمقراطية وفنلندا بهذا الصدد .

وقد نضجت الممهدات لعدم تأجيل اجراء الاجتماع الاوروبي العام للدول ، لكي يلعب دورا هاما في تقوية السلم الاوروبي .

الامن الاوروبي

وقد وجد ذلك تعبيرا ساطعا في اجتماع الاوساط الاجتماعية الذي عقد اخيرا في بروكسل في سبيل الامن والتعاون في اوروبا ، حيث وضع البداية لحركة اجتماعية واسعة لضمان الامن الاوروبي على نطاق القارة كلها .

وقد وجد نداء اجتماع بروكسل صدى حارا بين مختلف القوى الاجتماعية ، ومساندته بشكل فعال وحقيقي منظمات الصداقة في البلدان الاوروبية .

وتبلغ اعمار جمعيات الصداقة في البلدان الاوروبية مع الاتحاد السوفييتي نصف قرن تقريبا ويساهم ممثلو الاجيال الجديدة فيها . وعملت منظمات الصداقة هذه على امتداد ذلك الزمن بمثابرة في مختلف الظروف السياسية وساعدت على تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفييتي. وتثق الاوساط الاجتماعية السوفييتية بان اصدقاءنا في اوروبا وجمعيات الصداقة السوفييتية مع شعوب البلدان الاوروبية سيساهمون بقسطهم المرموق في قضية ضمان السلم والامن والتعاون في قارتنا .

وقد اجرى الاتحاد السوفييتي محادثات عامة ومثمرة مع شخصيات قيادية للعديد من البلدان الراسمالية ، وذلك بعد فترة عقد المؤتمر ، وقد ساعدت نتائج تلك المحادثات على تقوية التعاون العالمي وقوبلت بتاييد حار من جانب الاوساط الاجتماعية العالمية .

وتترسخ الثقة اليوم في كافة انحاء العالم بأن الخيار الوحيد بدلا من الحرب المدمرة ، التي من شانها ان تهدد مصائر شعوب وبلدان كاملة ، يمكن ويجب ان يكون مراعاة مبادىء التعايش السلمي بين الحكومات ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وتستعد اوساط الراى العام العالمي في البلدان الاجنبية للاحتفال مع الشعب السوفييتي بالذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وقد احدث المؤتمر النظرى العالمي المخصص للذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والذى عقد في يوليو من هذا العام في براغ صدى واسعا ، حيث ساهم فيه ممثلو ٤٧ حزبا شيوعيا وعماليا في اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا .

ويزداد في كثير من بلدان العالم العمل لدراسة خبرة الاتحاد السوفييتي بعمق وتقام الندوات العلمية والدراسية والمناقشات المكرسة لمختلف جوانب تطور الدولة السوفييتية واهمية خبرتها لشعوب العالم .

واننا نعترف بالجميل لاصدقائنا قادة واعضاء جمعيات الصداقة الاجنبية مع الاتحاد السوفييتي وذلك لنشاطهم الواسع ومساهمتهم النشيطة في التحضير لهذا العيد .

ونشير بمزيد من الارتياح ، الى ان الاحزاب الشيوعية

والعمالية للبلدان الاشتراكية الشقيقة تستعد معنا للاحتفال بمناسبة مرور نصف قرن على قيام دولتنا المتعددة القوميات وترى ذلك العمل قضية عزيزة على القلوب ، كقضية جميع كادحي البلدان الاشتراكية . وقد اصبحت الاحتفالات بهذه الذكرى الخمسينية في البلدان الاشتراكية في الواقع حركة جماهيرية واسعة ، تساهم فيها اوسع الاوساط الاجتماعية وملايين الكادحين . وتلعب جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي دورا هاما في ذلك ، وتقوم قبيل الاحتفال بهذه الذكرى المشهودة-تحت قيادة احزابها الماركسية-اللينينية-بالمبادرات والتنظيمات لاعمال كبرى تحت شعارات ظفر سياسة الصداقة اللينينية ووحدة شعوب البلدان الاشتراكية .

وقد اتخذ المؤتمر السابع الذي عقد في يونيو من العام الحالي لاتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفييتية العديد من الاجراءات للقيام باعمال جماهيرية-سياسية واسعة بمناسبة يوبيل الاتحاد السوفييتي ، وتجد التدابير المخصصة لحياة ونشاط عائلة الشعوب السوفييتية المتعددة القوميات صدى واسعا بين مختلف فئات الشعب التشيكوسلوفاكي .

نضال الشعب الفيتنامي البطل

وتقدم بلادنا المساعدة الضرورية والمساندة للشعب الفيتنامي البطل ، ولوطنيي لاوس وكمبوديا الذين يناضلون بتفان ضد الامبريالية الامريكية . وتدمغ الاوساط الاجتماعية السوفييتية بالعار سياسة الامبريالية الامريكية ، التي وسعت بشكل لامثيل له حرب القرصنة الجوية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وعدوانها في جنوب الفيتنام ولاوس وكمبوديا .

وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال وسيظل يساند فيتنام المناضلة ويقف مع شعبها الشجاع الذي يحتل مركز الصدارة بحق في الحركة التحررية في الهند الصينية .

وسيقدم الشعب السوفييتي في المستقبل ايضا المساعدات الواسعة للشعب الفيتنامي في كفاحه على جميع المستويات العسكرية والسياسية والدبلوماسية ، وفي كافة القضايا التي تخص توطيد جمهورية فيتنام الديمقراطية ، قلعة الاشتراكية في جنوب شرقي آسيا . اننا نحيي بحرارة الحاضرين هنا من ممثلي منظمات الصداقة الشقيقة رسل الشعب الفيتنامي البطل !

لقد اظهرت الحرب في الهند الصينية الافلاس الكامل لسياسة العدوان الامبريالية واضطهاد الشعوب . وليس هناك من شك في ان المعتدين سيمنون بفشل تام ، وستحصل شعوب الهند الصينية على حقها المشروع في تقرير مصيرها دون اية تدخلات خارجية .

ويعلن الشعب السوفييتي بثقة ان المساعدة لشعوب الهند الصينية-هي واجبنا الاممي وسنقوم به حتى النهاية .

اننا نطالب بحزم بوقف الاعمال العدوانية للقوات العسكرية الاميركية في الهند الصينية ونعتبر بان الطريق الوحيد الصالح للحل العادل للقضية الفيتنامية هو المقترحات السلمية الانشائية للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية والتي تتكون من النقاط السبع والتوضيحين المرفقين بها ، وقد نالت هذه الاقتراحات تاييدا واستحسانا واسعين في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، ومن قبل البشرية التقدمية جمعاء .

ان منظمات الصداقة السوفييتية-مساهمة نشيطة ومبادرة بتنظيم الحملات الجماهيرية للتضامن مع شعوب الهند الصينية المناضلة ، وستقوم بحماس كبير باجراء الاعمال الموجهة نحو تقوية التضامن العالمي مع شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا في كفاحها العادل .

اننا نساند بحزم نضال الشعب الكوري لتوحيد بلاده على اسس ديمقراطية سلمية ، وعلى الامبريالية الامريكية ان تخرج من كوريا الجنوبية ، ان الكوريين وحدهم لهم الحق في تقرير مصير وطنهم وامتهم .

وتقف بلادنا بحزم الى جانب الشعوب العربية في نضالها ضد سياسة الاغتصاب للاوساط الحاكمة الاسرائيلية .

وتقوم جمعية الصداقة البولونية-السوفييتية بعمل ضخم بمناسبة هذه الذكرى . وتنظم في كل مقاطعة الحلقات الدراسية والدورات العلمية . ويزور الالوف من العاملين البولونيين الاتحاد السوفييتي «بقطارات الصداقة» . وتقام في كثير من المقاطعات البولونية ايام خاصة للجمهوريات السوفييتية ومهرجانات للفنون الروسية والسوفييتية . وسيقام في وارسو معرض كبير باسم «الاتحاد السوفييتي ... بلاد وشعوب» وستستمر الاحتفالات اليوبيلية هنا حتى ابريل ١٩٧٣ حيث يحتفل بالايام اللينينية التقليدية .

وفي بلغاريا ، اقر برنامج ضخم للاستعداد لهذا اليوبيل بقيادة اللجنة العمومية البلغارية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي بالتعاون مع الجبهة الوطنية والنقابات والكمسمول واللجنة الوطنية للدفاع عن السلم والاتحادات الابداعية وغيرها من المنظمات العديدة .

والحدث الهام في هذه الاحتفالات هو مهرجانات (الايام العشر) المخصصة للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وستعقد الاجتماعات الاحتفالية بهذه

الماسية في كافة انحاء البلاد ، وستعقد كذلك [illegible] وستلقى المحاضرات ، وستنظم [illegible] للصداقة [illegible] السوفييتية ، وستعقد في [illegible] مخصصة للسياسة اللينينية في المسائل القومية .

وتنظم في المانيا الديمقراطية مهرجان جماهيري للابداع الشعبي على شرف الذكرى الخمسينية لاتحاد السوفييتي وذكرى ربع قرن على تاسيس جمعية الصداقة الالمانية-السوفييتية ، ساهم فيه خمسة الف تقريبا من الممثلين الهواة والفنانين والموسيقيين .

وبهذه المناسبة قادت الجمعية الحركة الجماهيرية «مبادرة الصداقة» والتي يساهم فيها اكثر من ٢٥ الفا من فرق العاملين.

وتقوم جمعية الصداقة المنغولية-السوفييتية ، اكبر منظمة جماهيرية في جمهورية منغوليا الشعبية ، بتنظيم برنامج متنوع من التدابير يتضمن شهرا للصداقة المنغولية-السوفييتية ، وايام العلم والتكنيك السوفييتيين ودورات علمية وندوات ومهرجان افلام الجمهوريات السوفييتية على نطاق واسع ، وغير ذلك .

ومما يسعدنا انه سينظم شهر الصداقة الفيتنامية-السوفييتية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بمبادرة من جمعية الصداقة الفيتنامية-السوفييتية .

ان قيام اصدقائنا الفيتناميين بهذه التدابير السياسية الهامة في ظروف الحرب المعقدة يشهد على الاعتراف بالمساهمة الامية للاتحاد السوفييتي متعدد القوميات ، في كفاح الشعب الفيتنامي في سبيل تحرير وطنه .

وسيحتفل الشعب الكوبي الشقيق بهذا العيد احتفالا لائقا وبتدابير واسعة ، بما في ذلك الاحتفال بايام الثقافة السوفييتية.

ويستعد العاملون في كافة البلدان الاشتراكية الشقيقة للاحتفال الواسع بهذه الذكرى اليوبيلية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وذلك يجسد بسطوع الافكار اللينينية عن وحدة مصالح الكادحين القومية والامية .

وكانت جمعيات وروابط الصداقة لاصدقاء الاتحاد السوفييتي في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هي التي بادرت في القيام باعمال اجتماعية كبرى مخصصة لهذه الذكرى . واعدت الجمعية الهندية-السوفييتية الثقافية برنامجا واسعا يتضمن اجراء شهر جماهيري للصداقة وعروض مختلفة لمنجزات الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية واصدار مواد مطبوعة عن السياسة اللينينية القومية وحل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي ، وتنظيم الاجتماعات والامسيات على شرف هذه الذكرى من قبل اصدقائنا من بنغلاديش . كما تقام محاضرات وغير ذلك من التدابير من قبل جمعيات الصداقة في افغانستان وايران وباكستان وماليزيا .

ان مهرجان الثقافة السوفييتية في جمهورية مصر العربية ، اسبوع الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في لبنان ، معارض الفن السوفييتي في تونس والجزائر والمغرب ، والتدابير المختلفة التي اجريت بمساعدة نشيطة من قبل جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في سورية والعراق بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ... كل ذلك يشهد على عمق اهتمام الاوساط الاجتماعية العربية تجاه الاتحاد السوفييتي ، وتساعد على تقوية صداقتنا .

ويصبح النشاط المثمر النبيل لجمعيات الصداقة في مختلف بلدان القارة الافريقية-نيجيريا ، مالي ، الكونغو ، سيراليون وجزيرة موريس-عاملا ذا اهمية في التبادل الثقافي بين شعوب الاتحاد السوفييتي وافريقيا ويكتسب اهمية كبرى في ترسيخ العلاقات الدولية فيما بينها ، وفي تطوير الصداقة والتعاون السوفييتي الافريقي . واننا نلاحظ بامتنان انه في كثير من البلدان الافريقية ، تعتبر جمعيات وروابط الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي المنظمة للتدابير المتخذة بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وبمناسبة الذكرى المئوية لمولد لينين ، اما الان فتقوم بتوسيع نشاطاتها لتعريف شعوب بلادها بمنجزات الشعب السوفييتي بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وتعمل في الوقت الحاضر في ١١ من بلدان امريكا اللاتينية مؤسسات للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتي وتقوم بعمل واسع متنوع بمناسبة عيد بلادنا اليوبيل . وتحتفل بهذه الذكرى جمعيات الصداقة ومنظمات العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتي باعمال جماهيرية اجتماعية واسعة في كل من تشيلي والمكسيك والاوروغواى .

واذ تحتفل الاوساط الاجتماعية التقدمية في البلدان الاوروبية بذكرى نصف قرن على هذه الذكرى كتاريخ مشهود في تطور صداقة الشعوب فانها تسعى لمساندة قضية تعزيز الصداقة والسلم باعمال ملموسة .

وقبل هذه [illegible] انعقد اللقاء السوفييتي الفرنسي [illegible] ومثلو الراى العام في كلا البلدين والمكرس للذكرى [illegible] وقد اشار المحاربون القدماء [illegible] في معركة [illegible] وحركة المقاومة ، والشخصيات الاجتماعية السياسية في فرنسا والاتحاد السوفييتي في هذا اللقاء الى ان فوز المناضلين في سبيل السلام-تكمن في الصداقة والوحدة . واشاروا الى الذكرى العظمى التي سطرت على [illegible] تضفي قوة وسلاما جديدتين على الكفاح العام في سبيل السلم ، والامن والصداقة ، وتوصلوا الى قرار اجماعي يقضي بتوحيد مساعيهم في سبيل بلوغ تلك الاهداف . وفي سبيل التسوية السريعة لمسائل الامن الاوروبي الناضجة .

وذلك هو احد جوانب العمل الواسع الذي قامت به جمعية الصداقة «الفرنسية-السوفييتية» بمساهمة الاوساط الاجتماعية السوفييتية بمناسبة تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وبمبادرة جمعية «ايطاليا-الاتحاد السوفييتي» جرى لقاء سوفييتي-ايطالي ثنائي في جنوا مكرس للذكرى الخمسينية لمؤتمر جنوا . هذا المؤتمر الذي عرض فيه وفد بلادنا لاول مرة برنامج التعايش السلمي وفق المبادىء اللينينية ، وذلك باسم جميع الجمهوريات السوفييتية التي توحدت فيما بعد في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ان اللقاء نفسه والمسائل التي نوقشت فيه والتي ارتبطت مباشرة بالقضايا الملحة لتعزيز السلم في اوروبا وجدت صدى اجتماعيا واسعا .

نشاط ملحوظ

يجرى في نابولى في هذه الايام بنجاح كبير اسبوع الاتحاد السوفييتي الذي اصبح حدثا في الحياة الاجتماعية في ايطاليا وفي نهاية اكتوبر سيفتتح مهرجان الثقافة السوفييتية في امستردام وفي العديد من مدن هولندا والمنظمة من قبل جمعية «هولندا-الاتحاد السوفييتي» . وستجرى اسابيع الاتحاد السوفييتي لاول مرة وعلى نطاق واسع في برلين الغربية وسويسرا .

وتحظى التدابير العديدة الجارية الان في فنلندا والبلدان الاسكندنافية والمكرسة للعيد اليوبيل للاتحاد السوفييتي باهتمام الاوساط الاجتماعية الكبير هناك . ووقفت منظمات الصداقة في هذه البلدان على الدوام كرائدة لتطوير العلاقات الودية والتعاون مع بلادنا . وبفضل نشاطاتها التي لاتعرف الكلل اخذت تتبلور في هذه البلدان حركة جماهيرية واسعة ترنو الى الصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

اما في فنلندا فقد اكتسبت صفة جماهيرية خاصة وان جمعية «فنلندا-الاتحاد السوفييتي» من اكبر المنظمات الجماهيرية في البلاد وتضم ٢٥٠ الف عضو . ويساهم سنويا في التدابير التي تنظمها مليون انسان تقريبا واصبحت مركزا حقيقيا لتطوير العلاقات الودية بين شعب بلدها والاتحاد السوفييتي .

وقامت منظمات اصدقاء الاتحاد السوفييتي في كندا بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس بلادنا بحملة واسعة في سبيل تعزيز الصداقة بيننا . واعدت جمعيات الصداقة في بلدان الكومنولث برنامجا للاحتفال بهذا العيد . ويقام شهر الصداقة ومهرجانات مع الاتحاد السوفييتي تنظمها جمعية «انجلترا-الاتحاد السوفييتي» للصداقة وجمعية العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتي وجمعية «اسكتلندا-الاتحاد السوفييتي» .

واننا نقدر تقديرا عاليا اعمال اصدقائنا الاجانب الذين يدافعون عن مبادىء السلام والصداقة بين الشعوب ويناضلون بنشاط ضد الاكاذيب والافتراءات الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي .

وتثق الاوساط الاجتماعية السوفييتية ثقة راسخة بان الآن في ظروف اشتداد الدعاية المناهضة للسوفييت ، فان اصدقاءنا الاجانب سيفضحون بنشاط العداء للاتحاد السوفييتي وينشرون الحقيقة عنه .

وتولى الاوساط الاجتماعية في اليابان اهتماما كبيرا بعيد الذكرى الخمسينية ويكرس لذلك شهور تقليدية للصداقة اليابانية-السوفييتية ، وقد بادرت في ذلك جمعية «اليابان-الاتحاد السوفييتي» وجمعية الصداقة اليابانية السوفييتية وجمعية العلاقات اليابانية-السوفييتية والرابطة اليابانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية . وسيعرض بمساعدة هذه الجمعيات معرض كبير بعنوان «سيبيريا المتطورة» في المدن اليابانية الكبرى ، وستنظم ندوة للعلماء السوفييت واليابانيين ويجرى الاستعداد لاصدار العديد من الكراسات والكتب عن الجمهوريات السوفييتية القومية وستقام الاجتماعات والتجمعات في العديد من المدن . وتظهر النتائج المثمرة لتطور العلاقات السوفييتية اليابانية في هذه التدابير وكذلك مساعي بلدينا الى حسن الجوار والصداقة .

وستنظم جمعيات الصداقة الامريكية مـــع الاتحاد السوفييتى اكثر من عشرين معرضا فى مدن الولايات المتحـــدة الامريكية الكبرى مكرسة لحياة الجمهوريات السوفييتية . وكان لقاء الشباب السوفييتى الامريكى فى مينسـك حدثا كبيرا . كما عقدت اجتماعات للاوساط الاجتماعية فى نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو ولوس انجيلوس مكرســة لليوبيل الســوفييتى وجرت مؤتمرات وندوات دراسية فى جامعات ومعاهد حول موضوع حل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى . وتساعد منظمات الصداقة الامريكية-السوفييتية على زيادة اهتمــام الاوســـاط الاجتماعية بالحياة السوفييتية .

وانطلقت الاوساط الاجتماعية السوفييتية على الدوام من ان تحسين العلاقـــات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحـــدة الامريكية ليس ممكنا فحسب بل ومرغوب فيه ايضا . ويشهد على ذلك بجلاء نشاط مؤسسة العلاقات السوفييتية-الامريكيـــة خلال ١١ سنة وبالرغم من كل تعقيدات الوضع .

ويراقب الناس ذوو الارادة الطيبة فى ايامنا هذه تطويـــر العلاقات السوفييتية الامريكية . ومما يكشف عـــن الامكانيات الجديدة لتعاون الاوســـاط الاجتماعية لقاء القمة فى موسكـــو والتوقيع على الوثائق المشتركة التى تعتبر مساهمة ملموسة فى تطوير هذه العلاقات .

ونحن ننطلق من ان مواصلة تعزيز العلاقات الاجتماعية يساعد بشكل ملموس على ايجاد مثل هـــذا الجو المعنوى-السياسى ، الذى يمكن من خلق الجو المناسب لتحقيق الاتفاقيات التـــى عقدت فى موسكو ، واقامة تعاون طويل ثابت لمصلحة تعزيـــز السلم وامن الشعوب .

وتحتفل البشرية التقدمية كلها مع الاتحاد السوفييتى بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وذلك يؤكد بالاقتناع عميقة ان تاسيس اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ومنجزاته لهما اهميـــة عالمية . ان نتائج نشـــاط الدولة السوفييتية فى النهـــوض الاقتصادى والثقافى لجميع قوميات الاتحاد السوفييتى والقلياته القومية ، وصياغة العلاقات بين القوميات ، المقامة على اسس المساواة الحقيقية والاحترام المتبادل ... مكسب تاريخى لكافة الشعوب .

واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اليوم تجسيد حى للاممية البروليتارية . لقد حققت شعوب بلادنا التى تسير تحت راية الاممية البروليتارية اللينينية وبقيادة الحزب الشيوعـــى الثـــورة الاشتراكية ، ودافعت عن مكتسباتها فى الحـــربين الاهلية والوطنية العظمى ، وشيدت كعائلة واحدة متحابة المجتمع الاشتراكى المتطور . كما ان الوحدة الصلدة ورسوخ الصداقة للشعوب السوفييتية تشكلان ضمانة للانتصارات المقبلة فى بناء الشيوعية .

وتؤكد الخبرة التاريخية للحزب الشيوعى ودولتنا كلمات لينين التنبؤية التى قالها فى اعوام الثورة الروسية الاولى ١٩٠٥ : «ان التاريخ نفسه يساند وجهات نظرنا ، ويحميها الواقع فى كـل خطوة» .

وكان الشعب السوفييتى المخلص لوصايا لينين ينظر-منذ الايام الاولى لاكتوبر-الى قضية بناء المجتمع الجديد فى ارتباط وثيق مع الواجب الامى للدولة الاشتراكية ويوطد بلا كلل التضامن مع القوى التقدمية فى العالم ، وتطوير الصداقـــة والعلاقات الاخوية مع شعوب سائر البلدان .

وقد اعتبر الحـــزب الشيوعى ودولتنـــا والشعب السوفييتى ان اهم واجب امى لكل المواطنين الســـوفييت هو الدفاع النشيط عن السلام .

ووصف لينين السياسة التى تجر العمال والفلاحين الى الحرب بانها سياسة مجرمة ، واشار «ان سياستنا ودعايتنا كلهـــا موجهة ليس الى جر الشعوب الى الحرب ، انما لوضع حد لها» .

وتشكل وصايـــا لينين الاسس المبدئية لنشاط الاتحـــاد السوفييتى فى المجال الدولى . وليس هناك انسان غير متعصب فى العالم اليوم لا يعترف بحقيقة انه اذا كانت البشريـــة قد نجت من لهيب حرب عالمية جديدة ، وان الامبريالية لم تستطع فرض ارادتها بالغطرسة على الشعوب المتحررة حديثا ، واذ تبنى البلدان الاشتراكية حياتها الجديدة بنجاح ، فان الفضل الاكبر فى ذلك يعود الى الاتحاد السوفييتى الدولة المحبـــة للسلام والمستعدة لمساعـــدة اى شعب يناضل فى سبيل حريتـــه واستقلاله ، من اجل حياة افضل بشكل اخوى كريم .

وبامكان اصدقاء الاتحاد السوفييتى فى الخارج ان يكونوا على ثقة بان الدولة السوفييتية المتعددة القوميات ، والتى اسسها لينين ، ستكون فى المستقبل ايضا قلعة امينة للسلم والصداقة والتعاون بين الشـــعوب ، والتقدم الاجتماعى ، وان الشعب السوفييتى سيطور بطاقات جديدة ويوطد الصداقة مع شعوب البلدان الاخرى .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

أنباء موسكو

ان قـــراءة جريدة «انباء موسكـــو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عـــن الأتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـــرؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمـــدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـــات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكـــم بمطالعـــة «انباء موسكو» الجريـــدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـــدة على ابواب ثـــابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلميـــة معروفة ورجال الفن والادب ورجـــال الصحافـــة والمعلقون على الحـــوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـــة لاهم الوثائق الخارجيـــة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقـــالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيـــع القارىء الصغير أن يجد على صفحات الجريدة مواضيعـــه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلـــع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» .

وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

...نانية



...اللبنانية»

...دعما سياسيا لقضايانا فى المحافل ...الدولية ، ودعما ماديا واقتصاديا لتقوى ...الاستعمار والاستعمار الجديد ، وكان ...السفير الســـوفييتى اول من زار رئيس ...لبنان بعد المآسى الاخيرة واقترح عليه ...باسم بلاده تقديم كل ما يحتاج اليه من ...المساعدة ، واثارت تلك الزيارة مشاعر ...الشكر فى قلوب الشعب اللبنانى .

...هذا وقد صوت المجتمعون بالاجماع فى ...ختام الاجتماع لتاسيس جمعية الصداقـــة ...السوفييتية اللبنانية واتخذوا قرارا جاء ...فيه : «ان الاجتماع التاسيسى يعبر عن ...ثقته فى ان تسهم جمعية الصداقة السوفييتية ...اللبنانية وجمعية العلاقات الثقافية اللبنانية ...السوفييتية بنشاطهما المثمر فى تطوير ...وتعزيز روابط الصداقة التقليدية بين ...شعبى بلدينا وفى تنمية التعـــاون بين ...الاتحاد السوفييتى ولبنان» .

...ثم انتخب الاجتماع هيئة ادارة للجمعية ...تضم ٣٠ شخصـــا وكما انتخب فيكتور ...البكالاوزه رئيسا لها و

سماء صافيـــة فوق موسكـــو

انتهى مؤخـــرا عمـــل دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

وقد تقـــدم فلاديمير كيريلين نائب رئيس الحكومة بتقرير الى المجلس حول الاجراءات اللازمة لتحسين حماية الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلانى واشار فيما اشار اليه الى الاهمية الكبيرة التى تتسم بها صيانة الهواء فى المدن الكبيرة . وها نحن نقدم للقـــراء حديث كبير اطباء الوقاية لمدينة موسكو غيرمان كرونيكوف حول الاعمـــال الجاريـــة فى العاصمة لتنقية الجو .

المدينة فى عيادة الطبيب

غالبا ما يقول السائحون القادمون الى موسكو من المدن الكبرى : «ان النوافذ فى بيوت كثيرة مفتحة لديكم بل والمدينة نفسهـــا تتنفس بطلاقـــة . يبدو انكم تراقبون الهواء بانتباه» . اجل يراقب جو العاصمة باستمرار حوالى مائة شخص من العاملين فى محطات الوقاية للعاصمة والمنطقة ، ويتابع هؤلاء الاشخاص حالة الهواء كى يبقى جو موسكو نقيا .

وثمة ٢٥ نقطـــة مراقبـــة تضـــع التشخيصات لهذا «المراجع الهوائى» وحيث يجـــرى حـــوالى ٢٧ الف بحث مختبرى وتؤخذ العينات من اماكن مختلفـــة فى المدينة وفى الغالب بالقرب من المصانع والمعامل والمحطات الكهربائيـــة . واكثر ما يلوث الجو فضلات المؤسسات الصناعية ولهذا تلزم كل واحدة منهـــا بان تكون فيها اجهزة للتنقية . وقد شيد منها اكثر من ٣٧٠٠ جهاز وعددها اخـــذ بالازدياد وتاسس فى نطاق مصلحة وقاية العاصمة مختبر جديد هو مختبر وقايـــة الهواء وسيدرس العاملون فيه تاثير بعض فروع الانتاج على حالة الهواء فى موسكو كمـــا تاسست مختبرات مماثلة لدى ٦٠ مؤسسة فى العاصمة .

وتتضمن الخطة العامة لتعمير موسكو بابا خاصا ينص على حظر بناء مؤسسات كبيرة جديدة بدون معدات خاصة بالتنقية ويستمر سحب المصـــانع والمعامل ذات الفضلات الضارة الى خارج حدود المدينة وسيبلغ عدد هذه المؤسســـات مائتـــى مؤسسة مع حلول عام ١٩٧٥ .

والمهمة المطروحة الان هى مســـالة ايقاف رمى المياه القذرة غير المطهرة الى احواض المياه فى العاصـــمة والى نهر موسكو ، ومن المقرر انجاز هذه المهمه مع حلول عام ١٩٧٥ . وقد شيدت خلال السنوات الاخيرة منشآت تنقية الماء فى ٤٧٠ مصنعا فى موسكو وفى ١٨٠ جراجا للسيارات .

ومن المعروف ان كثرة عدد السيارات فى المـــدن تؤدى هى الاخرى الى تلوث الهواء . وقد منع فى موســـكو كما فى المدن الكبيرة الاخرى ومناطق التنـــزه اســـتخدام البنزين الحاوى للاثيل والذى يسمم الجو بمركبات الرصاص . والان وحسب اقتراح العلماء يضـــاف الى هذا الوقود عنصر المنغنيز . وهكذا تقل نسبة المواد السامة فى الغاز المتحرق .

سيارات جديدة وتجارب جديدة

وكانت لجنة الدولة للتفتيش قد اقرت فى العام الماضى الحد الاعلى المسموح به لكمية اوكســـيد الكاربون فى محروقات السيارات عند عمل المحرك فى حالـــة الوقوف .

ونقول للمناسبة ان الحد عندنا اقل كثيرا مما هو فى الخارج . وسيتبع فى المستقبل القريب بالنسبة للســـواق فى موسكو مايســـى بنظام بطاقات النظافـــة التى تمنح مع ورقة السفر . وتسجل فى هذه البطاقة نتائج تحليل غاز الاحتراق بالنسبة لمحتوياته من المواد الســـامة فاذا ما كانت نتيجة التحليل غير مرضية تعاد السيارات لتعديل المحرك .

وقد صممت فى بلادنا لاول مرة فـــى العالم وباقتراح العالم سيميونوف محركات ذات اشتعال خاص ، فبفضـــل احتراق البنزين فيها احتراقا تاما ينخفض ضرر الغازات التى تنفثها عدة مرات . وقد تم الان تركيب محركات كهذه فى سيارات الشحن التجريبيـــة من انتـــاج مصـــنع السيارات فى موسكو من ماركة «زيل» .

كما تجرى معالجة مسالة تحويل وسائل النقل فى موســـكو الى نوع جديد من الوقود . ويوجد فى العاصمة ثلاثة آلاف سيارة شـــحن تعمل بدون ... خـــزان للبنزين . فالوقود الذى يحركهـــا هو الغاز السائل او المكبوس . ونسبـــة الســـموم فى الغاز الذى تنفثـــه هذه السيارات اقل بكثير مما تنفثه السيارات المشتغلة بالبنزين .

وتمت فى العاصمة مؤخرا تجربة نوع جديد مبدئيـــا من وســـائل النقل وهى الســـيارات الكهربائيـــة بمراكمـــات وهذا النوع من السيارات يخلص المدن من الغازات السامة ومن الصخب .

وقد رسمت وفقا للخطة العامة لتعمير موسكو جملـــة من التدابير التى تتيح تقليل التاثير السىء للسيارات ومن هذه التدابير شق طرق واسعة تفصلها عن عمارات السكن مساحات من البقع المشجرة التى تمتص الغبـــار والغازات المضرة ومنها ايضا بناء المعابر والانفاق وتنظيم حركة السيارات بدون توقف ومنها كذلك زيادة نسبة الانواع غير المضرة لنقاوة الهواء من وســـائل النقـــل كالترولى والمترو .



فى ضواحى موسكو

مترو موسكو مشتى ومصيف

عندما يهبط المرء الى محطة متـــرو موسكو لايحس انه تحت الارض . فالهواء هنـــا نقى ومنعش دائمـــا . فكيف يتم التوصل الى هذا الجو البديع ؟

يقول السيدة فيليمونوفا مديرة مختبر جو مترو موسكو : تعمل عندنا مـــراوح تهوية قوية فالهواء داخل المترو «يتجدد» ثلاث او اربع مرات فى الساعة . وخلال اربع وعشرين ساعة يسحب من المتـــرو ويدخل اليه ٤٠٠ مليون متر مكعب مـــن الهواء !

ويجرى تبديل الهواء بواسطة انفـــاق تهوية عديدة . وهى تقع عادة بعيدا عن شوارع المرور وفى اماكن تكثر فيهـــا الاشجار . ولـــد ركبت فى كـــل نفق مروحتان قويتان . وكل واحدة «تضخ» فى الساعة ٢١٠ الف مترا مكعبا من الهـــواء واخذ الخبراء فى الاونة الاخيرة يركبون على خطوط المترو الجديدة مراوح قويـــة حديثة تدار من بعد .

ويجمع الخبراء الاجانب على ان الهواء فى القصور التى تحت ارض موسكو انقى هواء بين محطات المترو فى العالم .

أكبر دار للموضة

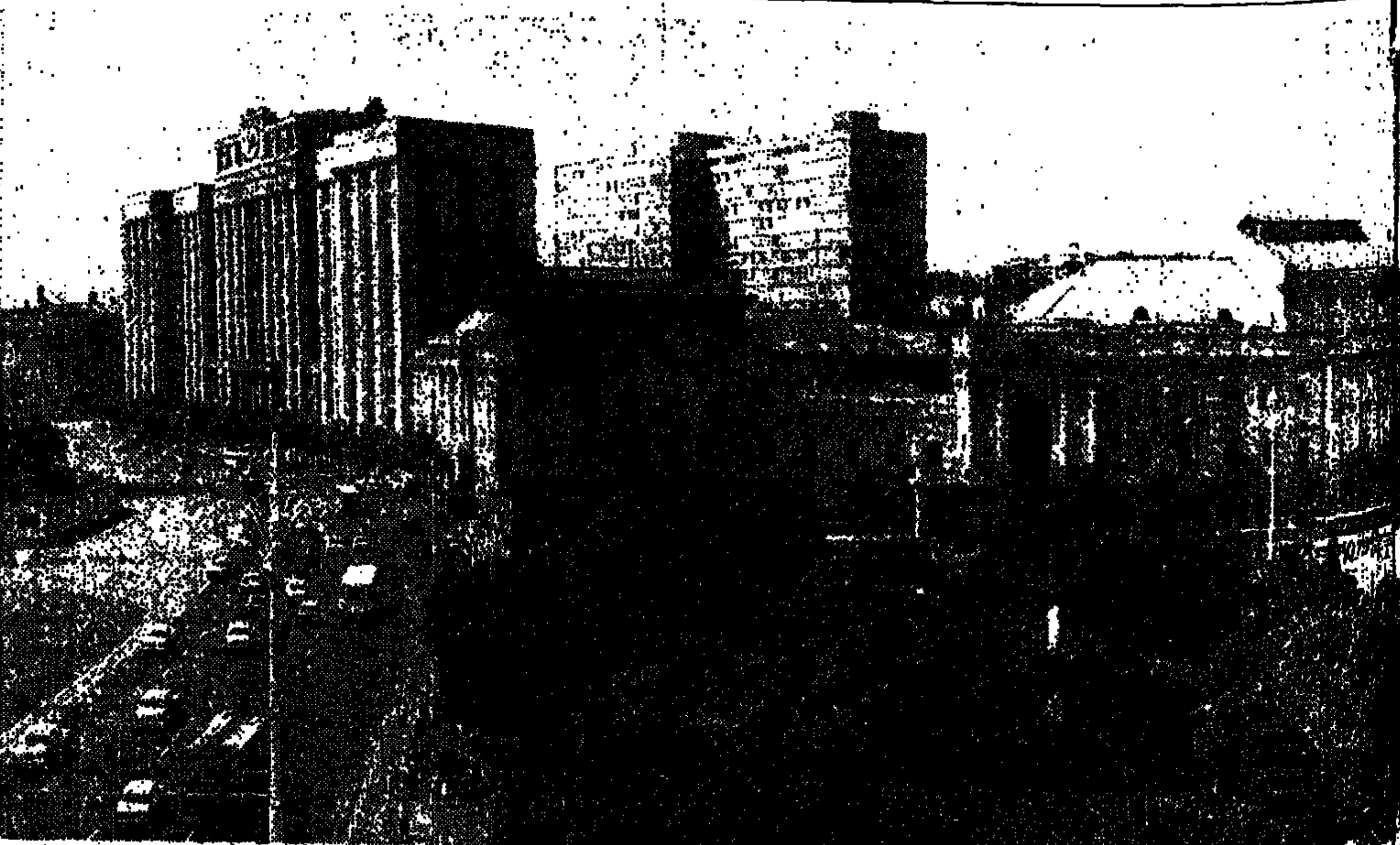
سيبدا فى احد الشوارع الرئيسية فى العاصمة وهو شـــارع «مير» (السلام) فى وقت قريب بناء اكبر دار للموضـــة فى البلاد .

وستجمع تلك المؤسسة بين قاعـــة لعرض الازيـــاء الجاهزة ومكتب طلبـــات ومحل تجارى ...

وسيتمكن زبائن المؤسسة من الاطلاع على آخر ما يوجد من الموضة ، او اختيار ما يعجبهم من الازياء الجاهزة وشرائه ، او طلب صنع اى زى او فستان او قبعة طبقا لاى تصميم يروق لهم .

وستوضع قاعة العرض الضخمة تحت تصرف مصممى الازياء . وستتميـــز تلك القاعة كسائر قاعات دار الازياء باسلوب اصيل وتزدان وفقا لآخر ما توصلت اليه «الاستطيق» (علم الجمال) الفضائى .

وستكون لدى دار الموضة اقســـام للتجارب والانتاج والتصميم .



...وتظهر فيه مسرح البولشوى العريق

تجارب متواضعة لعالم شاب

«المعرفة اغنى من الثروة» ، كلام يقال منذ القدم في ارمينيا . في هذه الجمهورية الصغيرة ، سواء من حيث المساحة او السكان والتي لم تكن فيها كلية واحدة قبل الثورة انها تضم الآن ١٣٠ مؤسسة علمية يعمل فيها ١٠ آلاف عامل علمي و٤٠٠ من حاملي القاب الدكتوراه ، وثلاثة آلاف مرشح في العلوم . ويتسع نطاق ابحاثهم من اسرار باطن الارض الى الغاز النجوم وهذه الاعمال امتدت شهرتها الواسعة حتى خارج البلاد .

وسنقدم للقراء واحدا من هؤلاء الذين يضاعفون مجد العلم على الارض ولقاؤنا مع الاقتصادي الشاب **البيرت فارتاليان .**

ان ابحاث البيرت فارتانيان هي حصيلة جهد سنين عديدة . وقد حازت على تقدير عال في الجمهورية ، ومكرسة لتوجيه التلاميذ مهنيا . فقد جمع البيرت ، وحلل بدقة متناهية ١٤ الف استمارة لخريجي المدارس المتوسطة ، تحدث فيها التلاميذ عن خططهم المعيشية ، وبعد مرور سنة ، كرر العالم هذا الاستفتاء لكي يبين الى اي حد كان نصيب احلام الشباب والفتيات من الحقيقة-**وكانت النتائج تبعث على التفاؤل جدا**-يقول البيرت .

بدات الاغلبية الساحقة من هؤلاء الشباب حياتها بنجاح ، ولم تكن احلامهم بعيدة عن الواقع ... ولو ان قسما من الشباب والفتيات-وهذا طبيعي-لم يتمكن في المرحلة الدراسية من تقدير استعداداته بشكل صحيح .. ولقد اطلق عليهم «سيئو الحظ» مؤقتا ، وذلك لانهم سوف يختارون المهنة التي تعجبهم-آجلا ام عاجلا-لكي ينضموا بنجاح الى الاسرة العاملة ... وتتوفر لهم امكانية للدراسة بالمراسلة .

وقد استعان البيرت فارتانيان بعلم الاجتماع واستقصى بالتفصيل هذه العمليات المعقدة ، وقد بحثت استنتاجات وتوصيات العالم الشاب ، بصورة دقيقة في الدوائر الرسمية والشعبية في الجمهورية . وقد ساعدت هذه المعطيات على وضع الخطط الاقتصادية وتطوير آفاق التعليم الشعبي .

ان الرسالة العلمية لالبيرت فارتاليان ، والتي حازت على الجائزة المقدمة من قبل كومسومول ارمينيا ، ستخرج للنور قريبا مع شرح موجز ، وذلك باللغات الاجنبية ، لذا سوف لانقوم بشرح مضمونها . وسنطلب من العالم الشاب ان يتحدث عن نفسه وعن وجهة نظره تجاه الحياة .

عن نفسه : حقيقة ، ان تاريخ حياتي عادي وبسيط ، فقد عملت والدتي خياطة حتى احيلت الى المعاش ، اما والدي فقد كان يعمل في مقالع الاحجار ، بعد تخرجي من المدرسة التحقت بجامعة يريفان ، وبعد الدبلوم تلقيت دعوة للعمل في معهد الاقتصاد التابعة لاكاديمية العلوم الارمنية ، وهنا دافعت عن رسالة لمرشح العلوم ، واخذت استعد للدكتوراه . عائلتي تتكون من زوجتي بولينا (سميت باسم قائدة الطيارة الروسية الشهيرة بولينا اوسيبينكو) وطفلين ، نعيش جميعا في وئام .

عن اصدقائه في العمل مثل البراعم اولئك الجدد في رحاب العلم . اما ان تتفتح عن ازهار بديعة ، او إنهـا ستذوى وتذبل قبل ان تزدهر ولمساعدة اصحاب المواهب الحقيقية ، اسسنا جمعية تقديم الخبرة والنصائح للعلماء الشباب ، والتي اتشرف برئاستها . فاذا كان العالم الجديد حقيقة صاحب مواهب ، فاننا نقدم له كل مساعدة وتآزر ، ليس فقط من الناحية المعنوية . فنحن نقوم بطبع ونشر اعمال الشباب بانتظام ، وقد اصدرت الجمعية حتى الآن ، اربعة مؤلفات لاعمال الباحثين الشباب ، كما تم اعداد عدة اطروحات «رسائل» وباعتراف علمائنا من ذوي النفوذ ، تمكنت الجمعية من الكشف عن قائمة اسماء لاصحاب المواهب .

سأذكر فقط بعضا منهم : روبين هامبارتسوميان ، اضاف رصيدا لايستهان به في الهندسة التكاملية : **كارينى ساهاكيان** ، اكتشفت في عالم النجوم من «الاقزام البيضاء» مائة ، وهذا العدد يقارب ما اكتشفه الفلكيون حتى الآن : عالم الرياضيات **نوراير اراكيليان** ، الذي فند بنظريته الاصيلة فرضية تيفاللين ... ويمكن الاستمرار في تعداد هذه الاسماء ، ولكنني اخشى ان اتعب القراء بالاصطلاحات العلمية .

والى جانب ندوات البحث نقوم بمؤتمرات موضوعية ، حيث ندعو اصدقاءنا في المهنة من الجمهوريات الشقيقة . وننظم مسابقات في الاعمال العلمية . وبدون هذه النشاطات كلها فان من غير الممكن تصور الحياة العلمية للجمهورية .

ولكنني احب ان اشير الى موضوع هام آخر . لقد نقش على مدخل مخزن المخطوطات القديمة الشهير-ماتينادارا-في يريفان ، كلام واضع الحروف الابجدية الارمنية ، **ميروب ماشتوتس** ، الذي تمجد الحكمة والمعرفة والوطنية ، الوطنية ، تذكروا ، انها صفة من الصفات الهامة للعالم .

ان ابسط نصيحة يمكن ان اسوقها لهؤلاء الشباب ، هي ان يوحدوا بين العلم والتطبيق ، ان يخدموا العامة لمن الواضح ان واجبنا هو خدمة الشعب والعمل لرفاهيته .

عن الامكانيات والصفات الخاصة للعلماء : انني اضع حب العمل في المقام الاول . فقد مضى زمن الاستكشافات العلمية التلقائية . مثلا نقول : جلس مفكرا ، وفجأة صاح «اوريكا» وجدتها ، لقد سقطت التفاحة ، وهكذا اكتشف القانون الفيزيائي الجديد . اما اليوم فحتى اصغر واتفه تجديد في العلم ، يستدعي تكاليف باهظة تنفق على مئات الابحاث والتجارب : فمثلا بالنسبة لي يستدعي البحث تقارير عديدة . ثم يختبر على الآلات الحاسبة الالكترونية ، لاستنباط النتائج العلمية . وهذا العمل في الحقيقة ليس من الاعمال الهينة .

في الدرجة الثانية اضع الاخلاص فالعلم الصحيح موضوعي وعادل وغير متحيز ، لذلك يجب ان يكون العالم هو الآخر كذلك ، موضوعيا مخلصا ذا ضمير حي .

واخيرا الجرأة والشجاعة . فالعالم حقيقة ليس من مختبري الطائرات الجديدة ، ولكنه مع هذا يجب ان تكون لديه جرأة كافية في عمله .

واخيرا عن الوطن انني احب ارمينيا بكل اعماق قلبي :

ولكن الوطن لا يعني بالنسبة لي الارض التي ولدت عليها .

ولقد ولد هذا الاحساس في نفسي منذ الصغر ، متاثرا بمدرسنا المحبوب في المدرسة والذي عاد من الحرب عاجزا . لقد دافع عن الوطن الكبير الاتحاد السوفييتي ، وكافح في نفس الوقت ضد آلامنا .

وبالتدريج فقد تركز واستقر الشعب الروسي في فؤادي . هذا الشعب ، الواسع الصدر المخلص في صداقته ، ان الشعب الارمني مدين في ازدهاره وتقدمه اليوم للشعوب السوفييتية الشقيقة عامة ، وعلى الاخص لروسيا هذا اعتقادي العميق المبرهن ، والذي تكون لدي خلال تجاربي المتواضعة .

ف-كولداكوف
يريفان-موسكو

بلاد المرمر والجرانيت

إستخراج الأسمدة والحرير من الحجارة السحرية

يطلق الارمن على بلدهم اياسطان-اى بلد الارمن . ولكن هناك اسماء اخرى لارمينيا ... مثل كلمة : كاراسطان-وهى تعنى بلد الصخور . ارمينيا حقا بلد الحجارة . فانها تضم اكثر من عشرين سلسلة جبلية بها تسعمائة قمة صغيرة وكبيرة تخترق هذا البلد . وتحتل الجبال ثلثى مساحة ارمينيا الحالية تقريبا بصخورها المتراصة .

ان السوائل البركالية ، المنفوثة من البراكين خلال مئات السنين ، حولت ارمينيا الى مخزن للصخور ، وكل صخور وحجارة البناء متوفرة في ارمينيا ، سواء كانت مرمرا او بازلتا او جرانيتا ، طوفا او خفانا .

كانت تعد الصخور مصابنا الازلي اما في العهد السوفييتي ، فقد تحولت الى ينبوع غنانا وسعادتنا ، وثمة اشياء كثيرة وكثيرة يحصل عليها الكاراسطانيون من هذه الحجارة . انها لا تستعمل فقط في المباني والعمارات والجسور والاعمدة ، ولكنهم يحصلون من الحجارة والصخور التي ليست ضرورية والتي تعرقل عملية استصلاح الاراضي ، على اشياء كثيرة ابتداء من الاسمدة التي تغذي الارض وانتهاء ... باشباه الموصلات .

ومن الطوف والخفان ، على سبيل المثال ، يحصل الارمنيون على خرسانة ذات جودة عالية . وكذلك على خزفيات بديعة ، وتيلة رقيقة كالحرير . ومن كان يستطيع ان يفكر ، بان الحجارة العديدة التي لا تحصى ، والمنثورة في ارضنا ، ليست صخورا عادية ، بل انها نسيج من الحرير الرقيق .

المدن الجديدة

وكم هي كثيرة تلك الاحجار المستخرجة من ثغور ارمينيا ، لقد اصبحت تمثالا او قاعدة لتمثال لينين وشاهوميان ودافيد ساسونتس وكوميتاس وسايات-نوفا ، ونالبانديان وايساهاكيان . تماثيل ، تجمل الآن شوارع وحدائق مدننا الجديدة . وهكذا ، فالحجارة لا تساعد البلد فقط على البناء ، بل انها تخلد اولئك الذين عملوا على هذه الارض والذين كافحوا من اجلها .

ان انواعا خاصة من الحجارة توجد بكميات كبيرة في جبال هرازدان وهذه لا تلفت النظر بشيء في مظهرها الخارجي ، وقد استخدمت في البداية كمواد خام لصناعة الالمنيوم .

ولكن بعد ذلك ، ساعد ، لصنيع وحدات كاملة منها ، الكيميائيين ، تحت قيادة الاكاديمي مانفيل مانفيليان ، عضو اكاديمية العلوم لجمهورية ارمينيا السوفييتية الاشتراكية ومدير معهد الكيمياء العامة وغير العضوية ، للكشف عن سر هذه «الحجرة السحرية» ؛ وعلى قاعدتها ، تبنى اليوم في هرازدان ، اعظم مجمع لفرن كيميائي فيما وراء القفقاس ، والذي سيساعد بعد ان يتم استثماره على انشاء مشاريع جديدة عديدة في الجمهورية . وستحصل على المواد الخام والسلع النصف المصنوعة من هرازدان .

وفي ساحة البناء الضخمة لهذا المجمع ، يدوي هدير الكباسات والمقلبات . وكذلك قعقعة مكائن اللحام ولعلعة المعادن . كما ترتفع غيوم من الغبار الذي تجلبه السيارات .

ويعتبر مد خط للسكك الحديدية طوله ١٨ كيلومترا ، على ارتفاع يزيد على الفي متر فوق مستوى سطح البحر ، احد الاقسام المهمة من مقاييس هذا البناء ، وسيوصل الخط هذا المشروع بسفوح الجبال . اعتمادا على هذا النوع من الحجارة .

ان لانتاج هذا المجمع اهمية بالغة خاصة ، وتجدر الاشارة بان جميع المنتجات الكيميائية لهذا المجمع ما عدا البوتاس سينتج في بلدنا لاول مرة .

ان الامكانية الواسعة للاستعمالات الناجعة لانتاج مجمع الفرن الكيميائي لهرازدان ، قد اتاحت لمعهد الاقتصاد التابع لاكاديمية العلوم لجمهورية ارمينيا السوفييتية الاشتراكية وضع برامج جديدة لانتاجات ذات آفاق واسعة في الجمهورية .

ومن «الحجر السحري» سيحصل بلدنا على كثير من المنتجات الهامة الضرورية لتنمية صناعات متعددة .

ايما ميرزابيكيان
مراسلتنا في ارمينيا .

الاكاديمي مانفيل مانفيليان

بطاقة دعوة الى يريفان

بقلم : الشاعر ارامايس ساهاكيان

ليست هناك سعادة اكبر من تلك التي اشعر بها عندما اقدم مدينتي يريفان للضيوف والزائرين او اتحدث عنها . ويبدو ان كلا منا تتقمصه روح شعبية هي روح كرم الضيافة ولقد كانت لارمينيا خلال تاريخها ١٢ عاصمة ، ولكن يريفان اجملها على الاطلاق . ولا اظن احدا لم يعجب بقلب يريفان ... ميدان لينين ... هذا الميدان الذي يثير في النفس اصدق مشاعر الجمال . والارمني يشعر بسعادة مضاعفة ... فهاهي بلاده التي كانت محرومة من الاستقلال خلال مئات القرون قد اصبحت دولة ذات عاصمة وعلم منذ خمسين عاما .

وهناك صفة طيبة اخرى في يريفان وهي ان اهلها يهتمون بضيوفهم ، وكلهم يسعى لدعوتهم الى بيته ... وهذا شيء مدهش حقا بالنسبة لشعب قاسى طوال تاريخه من العداء والظلم !

ويريفان رائعة في اي فصل من فصول السنة ... فشتاؤها مشمس رقيق في معظم ايامه وربيعها مزهر ساطع وصيفها حار وخريفها ذهبي .

جبال اسطورية

فاذا جئتم اليها بالطائرة فساعرفكم وانتم بعد في المطار بجبال ارارات الاسطورية ، التي لاتبعد عن العاصمة سوى ٥٠ كيلومترا ، والتي دائما ما تظهر يريفان في الصور على خلفيتها ولن يترك ساكن في يريفان شقته الصغيرة مقابل شقة اكبر مالم تطل نوافذه الاخيرة على ارارات ...

أولئك هم اهل يريفان الذين يقولون في اغنية عن مدينتهم «ولا ندري ان كنا نعيش فيك ، ام انت التي تعيشين فينا» . فلنمض قدما في الطريق المؤدي من المطار الى المدينة والذي تحفه الاشجار سانتهز الفرصة لاريكم اطلال معبد عظيم بني منذ الف وثلاثمائة سنة واسمه زفارتنوتس ، ويقوم الفنانون الارمن الآن باعادة بناء هذه المعجزة .

وسوف نصل بعد ذلك الى يريفان اما اذا جئتم بالقطار فسيسترعي انتباهكم تمثال فارس في ميدان المحطة ... هذا الفارس هو دافيد ساسونتس بطل الملحمة الشعبية الارمنية ... الانسان الرقيق المسالم الذي يعمر قلبه بحب الوطن ... وقد صنع هذا التمثال الفنان الشهير يرفاند كوتشار فاصبح في السنوات الاخيرة رمزا ليريفان على بطاقات البريد واغلفة الكتب والمتتاحية برامج التليفزيون .

منذ ٢٧٥٠ عاما

وغير بعيد عن المحطة يوجد تل اثري وفوقه انقاض قلعة قديمة ومتحف «اريبوني» الذي يحكي قصة تشييد اريبوني ... يريفان منذ ٢٧٥٠ سنة ... لتصبح بذلك من اقدم المدن في العالم . وتستطيع من على سطح هذا التل ان ترى يريفان كلها تقريبا . انني الاحظ دهشتكم ... هذه المدينة القديمة تبدو هكذا حديثة ؟

نعم ... لقد ازدهرت يريفان خلال الخمسين سنة الاخيرة اكثر بكثير من تطورها خلال الـ٢٧٠٠ عام السابقة .

وسيكون حديثنا عن الماضي والحاضر قاصرا اذا لم نشاهد «الماتنداران» ولقد قال احد الصحفيين البولنديين : «اذا كنت في يريفان ولم تشاهد الماتنداران فكانك ذهبت الى روما ولم تر البابا . ولكن اذا رحلت عن روما دون رؤية البابا فلن يكون ذلك خسارة كبيرة ... بيد انك لاتستطيع الا ترى الماتنداران» .

والماتنداران خزانة لاقدم المخطوطات والندرها ... وهي زينة يريفان وموضع فخرها . ستقرأ هنا في سجل الزيارات كلمات الاعجاب بمئات اللغات ، وستعرف انه ثمة ٢٥ الف مخطوط ارمني قديم في العالم ، ولم يتسن للاسف سوى جمع جزء منها هنا وسترى كتبا تتراوح في الوزن ما بين الكتاب الذي يزن ٣٢ كيلوغرام والذي امكن انقاذه من الدمار وذلك الذي لايزيد وزنه عن ١٩ غراما ولايكاد يبلغ حجم علبة الكبريت ، وبالاضافة الى المخطوطات والمنمنمات الارمنية سترى مخطوطات فريدة باللغات الاغريقية واللاتينية والهندية والسلافية القديمة والعربية والفارسية والاشورية والاثيوبية والعبرية وغيرها . وسترى ان مؤلفات بعض الشعوب قد ضاعت ولم تبق الا ترجماتها الخطية باللغة الارمنية .

وعندما تخرج من الماتنداران ستجد امامك شارعا عريضا جميلا يحمل اسم لينين . وسيجذب انتباهك بلاشك مبنى جميل احمر اللون هو مبنى اكاديمية علوم ارمينيا . واعتقد اننا لن نجد هناك رئيس الاكاديمية العالم الفلكي الشهير الدكتور هامبارتسوميان الذي يقضي معظم وقته في مرصد خارج يريفان ... ولكننا سنرى العلماء الذين صمموا الحاسب الالكتروني الشهير «نايري» الذي فاز بجائزة لينين .

اسم قديم

ان «نايري» اسم قديم لارمينيا ... ولكنه عاد الى الحياة من جديد في ارمينيا المعاصرة .

لقد زرت مدنا كثيرة يمكن ان تصفها بكلمة واحدة فتقول مثلا مدينة صناعية او مدينة ساحلية فكيف اصف يريفان ؟ مدينة صناعية ؟ نعم ، مع العلم بان كل صناعاتها قد انيمت خلال الخمسين عاما الاخيرة مدينة البناة ؟ نعم ، مع العلم بان منازلها الطينية البائسة كانت تضم منذ نصف قرن ثلاثين الف ساكن ... اما اليوم فعماراتها الحديثة ، العديدة الطوابق تضم حوالي مليون ساكن ... وتحتل يريفان المركز الثاني في الاتحاد السوفييتي من حيث معدل النمو . هل اقول مدينة العلم والثقافة ؟ نعم . مدينة الطلبة ؟ نعم ، ففيها ١٢ معهدا عاليا وعديد من المعاهد المتوسطة وبها حي طلابي ضخم . وكل هذا يريفان !

لقد قلت القليل عن يريفان ... ولكنكم تستطيعون التاكد منه لو قمتم بزيارتها .

منظر عام لمدينة يريفان ، ويظهر تمثال «ارمينيا الام»

هل تعرفون ارمينيا السوفييتية ؟

بقلم لورا اكوبيان ، نائبة رئيس الجمعية الارمنية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية .

حدث هذا في نهاية سنة ١٩٧٠ ، حيث انهالت عشرات الرسائل على دار الجمعية الارمنية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية وذلك من فرنسا ، والهند ، وانكلترة ، وهولندة ، وايطاليا وبلجيكا ومن دول اخرى . واصحاب الرسائل-اساتذة وطلاب ، واطباء ومحاسبين وربات بيوت-الذين يمثلون مختلف فئات السكان ، تحدثوا في رسائلهم باسهاب عن اقتصاد وثقافة وتاريخ ارمينيا السوفييتية ؛ عن مدنها وقراها وعن رجال العلم والفن فيها .

كانت هذه ، سيل الاجوبة على المسابقة المثيرة «هل تعرفون ارمينيا السوفييتية ؟» التي اجريناها على شرف الذكرى الخمسينية لتاسيس السلطة السوفييتية في ارمينيا . وقد ارسل المشتركون في المسابقة مع الاجوبة اسطرا مليئة بشعور التقدير العميق لارمينيا السوفييتية وشعبها وهذه بعض المقتطفات من تلك الرسائل .

«انني تقريبا لم اكن اعرف شيئا عن ارمينيا ، وكان اشتراكي في المسابقة فرصة عظيمة للتعرف على تفاصيل مثيرة كثيرة عن جمهوريتكم البديعة» .

«انني احب ان اشير بان الجائزة ليست هي مايهمني في المسابقة الجارية ، بل ان عملية الاستقصاء نفسها للرد على الاسئلة المثيرة ، كانت فرحة حقيقية وساعدتني على توسيع ادراكي ومعرفتي باتحاد الجمهوريات السوفييتية ، والتعرف على ارمينيا الساحرة» .

انك تشعر بالطموح المكنون في هذه الكلمات الصادقة للناس البسطاء لمعرفة حياة شعوب اول بلد اشتراكي في العالم معرفة اوثق .

وقد علمنا ف . ا . لينين ، بان الجوهر ليس في «اشهار الامية ، بل في ان تستطيع ان تكون اميا في العمل» .

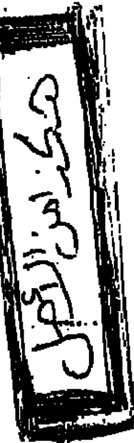
اننا لا ننسى ولا لحظة واحدة هذه الكلمات لزعيم الطبقة العاملة ، عند تنمية وتطور التعامل مع الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

فبواسطة المعارض والمحاضرات ، ومعارض الصور يعرف اعضاؤنا النشيطون ، شغيلة الجمهورية عن حياة ومعيشة اصدقائنا من البلدان الاجنبية ، كما ينظمون الاحتفالات والاجتماعات والامسيات بمناسبة الاعياد القومية والحوادث التاريخية لشعوب تلك البلدان .

ان النمو السنوي المطرد لعلاقات جمعيتنا والاهتمام بحياة الشعوب في البلدان الاجنبية ، كل ذلك جعل لجمعيتنا علاقات مع جمعيات ومؤسسات انفرادية وشخصيات مما يقارب ٧٠ بلدا في العالم . وتقوم هذه الاتصالات كواسطة لتبادل معلومات مختلفة بدءا من المطبوعات الدورية ، وانتهاء بالافلام السينمائية والمعارض ولقد وصلتنا رسائل يبدي فيها مرسلوها اهتمامهم ويعبرون عن آرائهم في معارض الصور «ارمينيا السوفييتية اليوم» و«يريفان ، ساحة لينين» و«الهندسة المعمارية لارمينيا السوفييتية» و«شبيبة ارمينيا السوفييتية» و«مصنوع في ارمينيا السوفييتية» وغيرها ، وعن بعض المعارض لرسوم الاطفال ، وعن العديد من الاسطوانات ، والكتب ، والالبومات ، والهدايا التذكارية وكثير غيرها .

وهناك طلب كبير على الدليل الذي نشرته جمعيتنا «ارمينيا اليوم» والذي صدر باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية . وفي السنة الجارية ، وعلى شرف الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية سيخرج الى النور هذا الدليل باللغات الاسبانية والعربية .

وبقصد اظهار الحقيقة عن بلدنا ، ارمينيا السوفييتية ، وابراز ثقافتها وفنها تشترك جمعية الصداقة الارمنية في كل سنة في ايام الثقافة المقامة لشعوب الاتحاد السوفييتي في بلاد عديدة اجنبية مثل تشيكوسلوفاكيا ، وسوريا وبولندا وبلجيكا والمجر وسويسرة وبلغاريا والولايات المتحدة الامريكية ، وفرنسا . هذه بعض الدول التي تحدث فيها ممثلو ارمينيا السوفييتية عن نجاحات جمهوريتهم التي بلغتها في الائتلاف الاخوي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، في ميادين الفن والموسيقى والادب والرسم والفن التطبيقي الشعبي .



صورة أرارات

قصة قصيرة بقلم روفائيل أراميان

مهداة الى مرتيروس سريان

شعره فى لون الفضة القديمة ، والتجاعيد العميقة متقاطعة تحرث صفحة وجهه ، ونظرته حالمة موجهة الى داخل نفسه ... كان يسير فى الشارع على مهل معتمدا على عصاه عندما سمع صرخة طفل :

– لاتدس على الرسم !

وتوقف الفنان ... وعند الطرف الاسفل لعصاه رأى عالما آخر جديدا ، مدهشا وفريدا .

كانت طفلة صغيرة ترسم بالطباشير على الرصيف ، بينما وقف صبى يوجه نمطاء النمش يحرس رسمها .

وقال الصبى :

– اعبر الى الناحية الاخرى ياجدى .

ولكن الفنان لم ينصرف .

كانت الفتاة ترسم على الرصيف فتاة اخرى ، ذات اصابع لاحصر لها وعينين كبيرتين مستديرتين ورموش كالاشعة وشريط فى شعرها معقود على هيئة فراشة . وكان فستانها مزدحما بالازرار من اعلاه الى اسفله ... وبجوار الفتاة المرسومة بالطباشير رسم لجرو ، وجهه مشرئب وطرف انفه مثل زوار ابيض ، وعلى بطنه صف لاينتهى من الازرار .

– ولماذا هذه الازرار ؟

ورفعت الطفلة وجهها عن الرسم وتطلعت الى اعلى . وخيل اليها ان هذا الرجل الابيض الشعر والحاجبين مرسوم ايضا بالطباشير وابتسمت الطفلة وهى تجيب :

– لكى يزرر فروته .

فقال الفنان باسما :

– آه .. هكذا .

واعتمد على العصا بقوة متخذا وضعا مريحا لتامل الرسم .

كان المارة يمرون غير عابئين بالصبى وبالفنان ، الفتاة التى ترسم على الرصيف . كانوا يمضون دون ان يروا هذا العالم الذى كان يولد تحت اقدامهم . ولكن الفنان كان يتطلع منهما ويفكر : «انظر كيف تنظر هذه الفتاة الى العالم بحب وابتهاج ، بوضوح طفولى وتلقائية» .

كانت العينان الماكرتان المرحتان تبتسمان من خلال الرموش المرسومة بالطباشير كاشعة الشمس . وبدا وكان الرسم يغمز بعينه للفنان ، اما الجرو ، المزرر جيدا ، فكان يهز ذيله ، وخيل للفنان انه بعد لحظة واحدة ستختلط هذه الرسوم فى خضم الحياة الزاخرة فوق الرصيف لتمضى معها ، وانحنى الفنان على الطفلة وسالها :

– هل الجرو يعض ؟

فصاحت برغبة عارمة فى اقناع الفنان وتخويفه :

– نعم ، نعم يعض !

ثم جذبت يدها فجاة وكانها اقتنعت بما تقول :

– آى ... عضنى ! عضنى ، فى اصبعى .. هنا !

وتناول الفنان يدها ووضعها فى راحته ، وتفحص اصبعها الممدودة الملونة بالطباشير ، وهز راسه قائلا :

– اوه ، عضة قوية .

ولكن الفتاة شدت يدها واطلقت ضحكة رنانة وصاحت :

– ضحكت عليك ... ضحكت عليك !

وانصرفت الى الرسم .

ومضى الصبى ذو النمش يمارس دور الحارس . كان يدور حول الفتاة ويراقب الشارع بدقة حتى لا يدوس عابر فوق الرسم .

وقال الفنان فى نفسه : «يالها من رؤية تلقائية لديها» وتذكر ذلك الناقد الذى قال : «اذا كنت لا ارى الشىء فهو غير موجود !» ثم نسى الفنان على الفور هذا الخاطر .

كانت الفتاة ترسم على الرصيف دوائر .

سالها الفنان :

– وما هذا ؟

– تفاح .

ومضت تضاعف عدد الدوائر .

كان اثنان من المارة يتابطان حوافظ جلدية ويتجهان نحوهم .

فصاح الصبى محذرا :

– حاسب !

ولكنهما لم يلقيا اليه بالا ، وقفزت الفتاة جانبا مذعورة وداس الماران على الجرو ثم على الشريط ذى الفراشة ، ثم على التفاح .

فصاح بهما الفنان ثائرا :

– الا ترون الرسوم ؟

فقال احدهما هازا كتفيه :

– وماذا هناك ؟

وواصلا سيرهما بهدوء ودولما اكترات ماسحين باقدامهما عالما كاملا . وكانت الطفلة على وشك البكاء عندما لاحظت ثورة الفنان واضطرابه ، فحدقت فيه مدهوشة وقالت :

– لاباس ياجدى ... كل شىء يمكن رسمه من جديد .

– كل شىء يمكن رسمه من جديد ...

وردد الفنان هذه العبارة لنفسه مفكرا وانصرف وهو يدق بعصاه بقوة .

عاد الى داره مبكرا عن المعتاد وصعد الى المرسم فوقف امام صورته المعلقة على الحائط . كان نظيره ينظر اليه من الصورة مادا الفرشاة . وكانما كانت الصورة تتحرك . وخيل اليه ان هذه اليد الممدودة بالفرشاة ستهبط بها الآن فوق اللوحة او ... وخيل اليه فجاة ان الفرشاة موجهة لطعن المارين ذوى الحوافظ الجلدية .

اطل على الفنان من الصورة الفنان نفسه فى تلك الايام التى كان الشيب فيها قد بدأ يتسلل الى شعره . وقال الفنان لقرينه فى الصورة وهو يبتسم بتسامح : «ربما تظن اننى قد هرمت ... انت مخطىء ! ان عينى مازالت حادة ويدى ...» –وامسك بفرشاة من بين تلك الموضوعة على الطاولة– «ويدى لاترتعش !» .

وحدق كل من الفنان وقرينه الى بعضهما لحظة ممسكين بالفرش ، ثم انزل الفنان يده وطاف ببصره على المرسم .



نعم ، الفنان لا يفقد شيئا ... فبامكانه ان يعيد بناء كل شىء . يكفى ان يشد القماش على امتداد جدران المرسم حتى تدب الحياة فى الفتاة التى احبها فى وقت ما ، ثم اصبحت فيما بعد زوجته ... وفى الفتى ، صديق الصبا ، الذى لم يعد الآن على قيد الحياة ... وركن الفناء الذى تهرم منذ زمن بعيد ، وشجرة المشمش التى اجتثت منذ اعوام ... والشمس الذهبية التى تفيض على وادى ارارات ببريق فريد ، ومنظر ارض الوطن المرسوم بالوان زاهية برتقالية وزرقاء ... يكفى ان يشد القماش حتى يبعث كل ذلك حيا ، ويصبح الماضى حاضرا .

نعم ... الفنان لا يفقد شيئا . هاهى صور اصدقائه كثير منهم لم يعد على قيد الحياة . كلا ، ليس صحيحا . الم يكن بالامس سائرا مع صديقه الشاعر العجوز الذى قال له : «عندما اشعر بالبرد آتى اليك يا مرتيروس ... فما اكثر الشمس فى مرسمك ...» . وزر الفنان عينيه . كان المنظر الطبيعى المعلق على الحائط يصب سيولا من اشعة الشمس وبجواره ظلال زارها الفنان منذ سنوات بعيدة .

كانت احدى الصور تلمع تحت زجاجها ، فاقترب منها الفنان ليتاملها جيدا . وتضخم انعكاسه على الزجاج وهو يقترب وابتسم الفنان فردد الانعكاس على الزجاج بسمته . وقال لنفسه: «لقد هرمت مع ذلك» ومسح بيده على شعره الاشيب وتذكر عبارة الطفلة «كل شىء يمكن رسمه من جديد» .

الم تكن تلك نظرته الى الحياة ؟ خسائر دفعها ثمنا للكنوز الحقيقة والحكمة التى حصل عليها . لقد شبت النار فى السفينة التى كانت تحمل لوحاته بعد عرضها فى باريس ...

واقترب من الصورة المحفوظة خلف الزجاج وتطلع وكانه ينظر من نافذة الى لهيب زهور الخشخاش الحمراء الذى كان مشتعلا فوق قماش اللوحة .

احترقت السفينة ...

واحترقت لوحاته كلها ... واحترق معها الامل والايمان ، وعندئذ جفت الالوان الموضوعة فوق لوحة الالوان استعدادا لرسم صورة جديدة . وجاءه الاصدقاء بالعزاء . ولكنه نظف اللوحة من الالوان الجافة ووضع عليها الوانا جديدة وامسك بالفرشاة وقال تلك العبارة التى سمعها اليوم من الفتاة الصغيرة «كل شىء يمكن ان تبداه من جديد» .

واخذ يرسم ... كل يوم . وغادر مرسمه واخذ منصة الرسم وخرج الى الشارع ليرسم من جديد .

كان يرسم الحياة التى تزخر بها هذه الشوارع . غمس ريشته فى الشمس ونفضها حوله ازهارا واشعة مضيئة . وكان يكتشف كل يوم اشياء جديدة لم يكن يراها من قبل : جاموس ازرق يسير بتؤدة وعظمة فى الحقول الملتهبة ... جبال برتقالية مشتعلة مغروزة فى زرقة السماء ، حقول مغطاة بالنور ، ظلال تنطوى على مختلف الالوان والدرجات ... قرويات مرتديات ثياب العيد الزاهية والحلقات الذهبية فى آذانهن . كان يرى الآفاق الزاخرة بالخضرة ، وارارات واراغاتس ، والناس الذين لم يكونوا يريدون ان يراهم بهذه الصورة .

وابتسم الفنان : «انهم غاضبون علىّ» ... ولكن ، ماذا يوصى ان افعل اذا كانوا هم بهذه الصورة فعلا . هل ازين ؟ كلا ، لم اجىء لازين ، بل لارى الجمال . جئت لاجلد الشر . وفرشت رسوماتى على طرق الحياة مثل تلك الفتاة الصغيرة . قفوا لحظة لتحدقوا فى العالم الذى ترونه كل يوم ... ترونه ولا تلاحظونه ... توقفوا ... والويل لكم لو انتم دستوه بالاقدام!» .

كان لايزال يبتسم .

وهمس بصوت مسموع .

– «لا باس ، كل شىء يمكن رسمه من جديد» ... وايقظه صوته من تاملاته فخرج من المرسم ونادى :

– هل هنا احد ؟

وجاءه صوت ابنه :

– انا .

– ساعدنى ... اننى مسافر الى بيركان . اريد ان ارسم ارارات من بيركان .

* * *

توجهت مجموعة من الشبان الى بيركان فى صحبة الفنان وقال لهم فى الطريق .

– كل انسان جميل وقيم فى تفرده . فليرسم كل منكم ارارات الخاص به .

فقال الشاب السائر الى جواره بتردد .

– ولكن ارارات واحد .

فرد الفنان :

– ولكنكم كثيرون .

وانتحى جانبا واستعد للرسم .

كان وادى ارارات يمتد امامه تضيئه اشعة الشمس ، ومن فوقه تسامت قمة ارارات الكبرى والصغرى .

وانتقى اول لون . اللون الذى ينبغى ان يصبح صلب اللوحة ... ووضعه بحذر فوق قماش اللوحة .

وتراجع قليلا وتطلع الى ارارات ثم الى اللوحة ، وبدا يعمل وهو يدندن بصوت غير مسموع .

وانعكست قمة ارارات البيضاء على زرقة السماء ، صفحة لون وردى ، وبدت الخضرة شفافة رنانة ، وبعثرت الشمس ذهبها على الحدائق .

كانت زهور الخشخاش الحمراء تسد عليه الافق ، فزحزح الفنان منصة الرسم الى الامام .

ودبت الحياة فى وادى ارارات على القماش وشعت منه الالوان الزرقاء والبرتقالية . وفى الخلفية البعيدة العميقة الظلال لاح درب خلف غلالة من الضباب .

ونهض الفنان لينظر الى ارارات ثم اللوحة ، ولسبب ما تذكر من جديد تلك الفتاة الصغيرة التى كانت ترسم بالطباشير على الرصيف ، ثم تذكر المارين اللذين داسا على الرسم وقتلا ذلك العالم المرسوم بالطباشير ، وردد فى نفسه : «لاباس ، كل شىء يمكن رسمه من جديد ! سارسمك ايتها الطفلة السعيدة وانت تلعبين على الرصيف ، ثم بعد ذلك ارسمك يا ارارات الحبيب . سارسمك ثانية وثالثة ... سارسمك من بيركان لأن القمة ينبغى ان تنظر اليها من القمة» .

... وحل الغسق ، وطوى الفنان حامل الرسم واخذ فى يده قماش اللوحة ومضى يهبط . وبدا راسه الاشيب وكانه مرسوم بالطباشير على السماء المظلمة . وتجمعت سحب الظلام وحجبت الطريق ، بينما سار الفنان وهو يردد كلمات الفتاة الصغيرة : «لاباس كل شىء يمكن رسمه من جديد» .



الثالث .. والزمن

صورة أدبية للكاتبة مريتا شاهنيان



مضى حوالى سبعين عاما منذ ان ظهر اسمها فى الصحافة لاول مرة ، وكان ذلك فى اغسطس ١٩٠٣ عندما نشرت لها جريدة «تشيرنومورسكى بوبريجى» (شاطىء البحر الاسود) صورة شعرية ساخرة بعنوان «الحان غلنجيك» ... وكانت آنذاك فى الخامسة عشرة من عمرها .

بقلم : قسطنطين سريبريكوف

نعم .. حوالى سبعين عاما .. ودون انقطاع عن الكتابة . ولو لعام واحد ، بل وربما حتى لشهر . وظل القراء السوفييت يطالعون اسمها فى الصحف والمجلات وعلى اغلفة الكتب . وحتى المرض الذى اقعدها بعض الوقت لم يمنعها من الكتابة . وقد قالت ذات مرة : «ان الشىء الوحيد الذى اجيده هو العمل» . ولم تكتب شيئا ضعيفا ابدا لايترك لدى القارىء انطباعا ... لانها تعطى للفن اقصى ما يمكن ان يعطيه الانسان : **العقل والاحاسيس والخبرة والجهد** .

وذلك ايضا لان العمل الفنى الحقيقى «ليس مجرد اعادة صياغة مشاعرك وملاحظاتك على الحياة ، وليس ايضا مجرد صهر لها وتحويلها من معايشة الى كلمات مكتوبة . وانما هو قبل كل شىء واهم من كل شىء تجاوز مادة الحياة الشخصية الى ماهو اعلى من الشخصيات ... الى الاشياء الانسانية العامة» .

تفاعل ديناميكى

هذا ما كتبته شاغنيان فى الجزء الثانى من مذكراتها بعنوان «الانسان والزمن» وتلك عقيدتها الادبية ... تجدها مجسدة فى كل اعمالها ، وفى عملها الاخير هذا «الانسان والزمن» ، الذى لايمكن ان تسميه مجرد مذكرات او ذكريات فقط اذ تمر امام القارىء حياة المؤلفة الكبيرة العاصفة الزاخرة بالاحداث . ومن كل صفحة لايطل عليك العصر والزمن فحسب ، وانما النظرة الى الماضى من زاوية اليوم ، النظرة الى قضايا الواقع المعاصر ، والنظرة الثاقبة المدعمة بخبرة الحياة الى آفاق المستقبل ... **علاقة الازمان الثلاثة وتفاعلها الديناميكى** .

ان التامل الفلسفى ممتزجا بالموهبة الفنية الكبيرة قد اضفيا على ابداع شاغنيان طابعا اصيلا لمسه جميع النقاد .

* * *

فى احد شوارع موسكو المزدحمة تشق شاغنيان الزحام وتحدق فى المنازل : «**اين هو ذلك المنزل الذى كان يقع فى حارة سالطيكوف سابقا ؟**» . وتتوقف ... يبدو انه كان هنا ... منزل لابين ... الذى ولدت فيه فى ٢١ مارس عام ١٨٨٨ فى اسرة الطبيب سرغى شاهنيان ، الاستاذ المساعد بجامعة موسكو .

وفى الثالثة عشرة من عمرها اخذت تفقد السمع ، وفى هذا الوقت بالذات مات والدها تاركا اياهم – هى ووالدتها واختها لينا – دون عائل .

وسرعان ما بدات تعمل لتكسب لقمة العيش ... كانت تكتب «مواضيع الانشاء المختلفة لتلاميذ المدرسة الاغنياء الكسالى فى المواضيع المطلوبة وبالدرجات المطلوبة حتى تبدو مقاربة لواقع هؤلاء التلاميذ ...» ...

اكثر الادباء جدية

وبالاضافة الى العمل الشاق فى الصحافة ، ظلت شاهينيان تدرس دون انقطاع ، فتخرجت من المدرسة الكلاسيكية ، وانهت دورة الدراسات النسائية العليا ، وحضرت رسالة ماجستير ، ودرست اللغات الاوروبية الغربية ، وبعد ثورة اكتوبر التحقت باكاديمية التخطيط . وربما كان تشوقها الى المعرفة هو الذى جعلها من اكثر ادبائنا عمقا وجدية .

وتتميز مؤلفاتها كلها بالبحث الدائب والاكتشافات المبتكرة .

فهى مؤلفة اول رواية مغامرات سوفييتية معادية للفاشية «مس ميند» ، التى صدرت عدة مرات وترجمت الى اللغات الاجنبية .

وهى صاحبة احد الاعمال الاولى فى الادب السوفييتى عن الطبقة العاملة ... ورواية «هيدروسنترال» . وقد ولدت فكرة هذه الرواية لديها اثناء احدى الرحلات ، وافضت بذلك الى سكفورتسوف – ستيبانوف ، الذى كان وقتها رئيس تحرير «الازفستيا» ومؤلف كتاب شيق عن كهربة روسيا الاتحادية . وبعد ان وعدها بتاييده سافرت الى كالوغيران فى ارمينيا حيث كان يجرى تشييد احدى المحطات الكهربائية على نهر دزورغيت . وسكنت شاهينيان فى احدى الفرق الخشبية فى مساكن البنائين «**حيث كانت النجوم تطل ليلا من شقوق جدرانها الخشبية**» ومكثت اربع سنوات فى موقع البناء ... وتقول شاغنيان «وكانت الكتابة تسير ببطء شديد .:. لاتكاد تعدو سرعة بناء المحطة نفسها . وكان الابطال الذين ظهروا فى الرواية انعكاسا لاناس احببتهم واصبحوا جد قريبين منى» .

جائزة الدولة

... لقد عبرت الكاتبة ارمينيا عرضا وطولا ، على الاقدام ، وعلى ظهر الخيل ، وبالسيارة والقطار ، وطافت ببحيرة سيفان فى اعلى الجبال ، وصعدت الى اعلى قمة فى جبل اراغاتس واطلت من فوهة البركان الذى كان وقتا ما ثائرا ... وكتبت عن كل ذلك كتاب «**رحلة فى ارمينيا السوفييتية**» منحت لقاءه جائزة الدولة .

ان ابداعها متعدد الالوان ... فهى روائية ، وشاعرة ، وكاتبة مسرحية وفيلسوف وكاتبة مقالات ، ومؤرخة وباحثة ادبية وفنية .

وقد وضعت سلسلة من الكتب عن غوته وتاراس شفتشنكو (وهى رسالة دكتوراه منحت عليها درجة الدكتوراه فى العلوم الادبية) ، **وعن نظامى وبان اموس كومينسكى وخاجيك وكريلوف وميكاليل نلبنديان وشيروان – زاده ..**

وطافت بالاتحاد السوفييتى كله ... من اورمنسك حتى كيرلش ، ومن كاريليا حتى آسيا الوسطى ، وكانت مقالاتها التى كتبتها خلال خمسين عاما سجلا حقيقيا لحياة المواطنين السوفييت وعملهم . اما ثمرة رحلاتها العديدة الى الخارج فهى كتاب «رسائل من الخارج» الذى كان حجمه يزداد مع كل طبعة جديدة نظرا لازدياد عدد الرحلات .

وكانت الموسيقى عنصرا اساسيا من حياتها فعندما كانت صغيرة اشتركت فى فرقة موسيقية لتضرب على الطبل ، ودرست فى المدرسة العزف على البيانو ، وفيما بعد اخذت دروسا فى العزف على الكمان ، حتى ازدادت عليها وطاة الصمم .

وذات مرة تلقت شاهينيان البرقية التالية : «تحية عميقة من اجل بحثك ميسليفتشك ... حفلة لاتنسى ... من اهل لينينغراد الممتنين» .

كانت هذه البرقية بعد الحفلة التى اقيمت فى لينينغراد والتى صدحت فيها لاول مرة فى بلادنا الحان موسيقار القرن الثامن عشر العظيم ميسليفتشيك الذى اطلقوا عليه فى ايطاليا – حيث عاش النصف الثانى من حياته – «البوهيمى الالهى» . وخلال قرن ونصف ظل النسيان يطوى مؤلفاته ، وحتى فى بلاده كانت مؤلفاته تعزف نادرا . ولكن شاهينيان من خلال بحثها الذى لا يهدا فى ارشيفات روما والبندقية وباريس وفيينا ، وجدت مؤلفاته وصورة له فى ذلك الوقت . ثم عثرت فى احدى المكتبات العامة فى لينينغراد على الحان اوبرا «ميدونت» التى كان من المعتقد انها مفقودة ، ثم على اصول فصلين من اوبرا «نيتيتى» .

وكان ذلك اساسا لكتابها «بعث الموتى» عن حياة هذا الموسيقار التشيكوسلوفاكى العظيم .

وتحتفظ شاهينيان فى ارشيفها برسائل **بلوك واندريه بيلى وكون ورومان رولان وكروبسكايا وماريا وديمترى اوليانوف** . ولديها رسالة كتبها لها عام ١٩٢٣ فورولسكى مدير تحرير مجلة «كراسنايا نوف» آنذاك الى الوقت الذى ظهرت فيه اول مقالاتها «التبليير» و«مغامرات سيدة مجتمع» . وتقول الرسالة : «هل تعلمين ان الرفيق لينين معجب جدا باعمالك . وكتبت شاهينيان فيما بعد : «**لقد اضاء مديح لينين العزيز على قلبى الطريق لى طوال حياتى**» .

* * *

لقد ظلت شاهينيان تستعد لاصدار ملحمتها عن لينين طوال سنوات السلطة السوفييتية ، فكانت تدرس هذه العمليات التاريخية التى تحدث فى المجتمع الاشتراكى السائر على هدى افكار لينين ؛ وتدرس العالم الروحى لانسان المجتمع الجديد .

وكانت مقالاتها العديدة قبل الحرب ، ورواية «هيدروسنترال» وكتاب «رحلة فى ارمينيا السوفييتية» و«الاورال يدافع» ... كل ذلك كان مقدمة لعملها الكبير عن لينين . لانها كونت مفهوم الموضوع الاساسى والادراك العميق لمبادىء لينين المطبقة فى الواقع . ثم كان المدخل المباشر الى هذا الموضوع مقالاتها عن والدى لينين وعن كروبسكايا وعن المدرس كالاشنيكوف وعن رسائل لينين الى والدته .

جهد فنان ضخم

وزارت لاماكن التى عاش فيها لينين «لتندمج» فى الجو الذى كان يحيط به . وامضت الايام والشهور فى ارشيفات موسكو ولينينغراد واوليانوفسك وكازان وبنزا ، وترددت على مكتبات لندن وباريس وايطاليا ، وطافت بسويسرا بحثا عن آثار لينين .

وكانت رباعيتها عن لينين – ثمرة عمل ضخم لفنان وبحثا دقيقا لعالم مجد . ويقوم هذا العمل على مادة وثائقية صارمة تقربها اكتشافات تاريخية فريدة حقا . ان فراستها الفنية ودقتها وولعها بمادتها تثير لدى القارىء مشاعر الحب العميق للينين والشوق الى قراءة تراثه الادبى ودراسة اعماله بعمق .

* * *

لقد دخلت شاهينيان عامها الخامس والثمانين ، ولكنها تتمتع بحيوية ونشاط ابداعى مذهل وولوعها بالسفر والاكتشافات الجديدة لنفسها ثم للقارىء من خلال كتبها شىء خارق . وهاهى ترحل الى فرنسا وسويسرا لتجدد انطباعاتها استعدادا للجزء الثالث من مذكراتها . ومن قبل عادت من ارمينيا بعد ان حملت الى اكاديمية العلوم هناك التى انتخبت عضوا فيها منذ عام ١٩٥٠ هدية عبارة عن تمثال نصفى فريد لنوته وطبعة فريدة لمؤلفاته .

ان دائرة اهتماماتها واسعة للغاية ، ولكنها محكمة ومدبرة فهى تريد ان تعرف مايلزمها ولاتستطيع ان تشتت قواها . ولابد من الابتعاد عن الاهتمامات الثانوية و«**العمل الثانوى مهما كان شيقا لكى تكرس الجهد كله للشىء الاساسى**» .

العمل ... الجهد ... هذا هو شغلها . وهى تعمل كل شىء بحب واخلاص . ورغم انشغالها الشديد فهى تحب العمل فى المطبخ وتقدم لضيوفها طعاما من اعدادها .

وهى تحافظ على ادوات كتابتها محافظة العامل على آلته ، ولا تسمح لاحد ان يكتب بقلمها ولا تستطيع ان تتصور ان يدق الكاتب اعماله فورا على الآلة الكاتبة .

فى الخامسة والثمانين عادة ما يتجه المؤشر البيانى للقوى الروحية والبدنية بشدة الى اسفل وقد سالتها ذات مرة : ماسر شباب روحك ؟ فقالت

– ان بينى وبين الزمن اتفاق خاص ... اننى لم اغضبه ابدا . ولم يكن فى حياتى لحظة واحدة شعرت فيها بان الزمن يسير ببطء والمس اشعر بالملل او ان الزمن ينقضى . لم اسمح لنفسى ابدا ان افعل شيئا لمجرد «قضاء الوقت» ... وربما لذلك لايقسو الزمن علىّ .

اللقاء الدولي الثالث لمترجمي الأدب السوفييتي ..

مترجم ألماني يسأل عن لبيد والأعشى
آثار سمرقند العملاقة ، وعظمة الحاضر
ملحمة القطن يبدعها زراع أوزبكستان

بقلم .. أبو بكر يوسف

جرى في موسكو في الفترة من ١٩ الى ٢٩ سبتمبر اللقاء الدولي لمترجمي وناشري الادب السوفييتي في الخارج . وهذا هو اللقاء الثالث الذي ينظمه اتحاد الادباء السوفييت بعد أن عقد اللقاء الاول عام ١٩٦٧ والثاني عام ١٩٦٩ ، وقد عقد هذا اللقاء الدولي بمناسبة احتفال الاتحاد السوفييتي بالذكرى الخمسين لتاسيسه .

• • •

لن تستطيع ان تدرك كل ابعاد هذه الظاهرة الفريدة حتى تراها بعينيك كما رأيتها في القاعة الكبرى بدار الادباء المركزية .. اكثر من مائة شخص جاءوا من بلدان عديدة يتحدثون بلغات شتى وبلغة واحدة في الوقت نفسه . وتصغي الى الروسية ممتزجة بلكنة موسيقية ايطالية ، ثم تسمعها مشددة في مقاطعها الاخيرة من فم المترجم المنغولي او مضغومة الراء رقيقة التاء في رطانة امريكية ... وتحور الالفاظ الروسية حتى لتكاد تصبح يابانية يتحدث بها ذلك الوافد من اليابان ... واخيرا تدرك ان الايطالي والمنغولي والامريكي والياباني والعربي والفرنسي يتحدثون – كل بلكنته – لغة واحدة هي اللغة الروسية ... وتدرك اكثر ذلك الخيط الذي يوحد هذه الجنسيات المختلفة ، ثم يتعاظم احساسك بهذه القوة العظيمة النبيلة التي يمثلها هذا الحشد .. القوة التي يعلو صوتها على كل قوة اخرى ... قوة الثقافة الانسانية بوجه عام ، والروسية السوفييتية ممثلة هنا بشكل خاص .

هؤلاء وغيرهم ممن لم يحضروا هذا اللقاء هم الذين جعلوا بوشكين وغوغول وتولستوي وغوركي وشولوخوف وباوستوفسكي وايتماتوف وغيرهم وغيرهم من قمم الادب الروسي والسوفييتي ... مقروئين بلغات شعوب العالم ، ومازالوا يحملون مشعل الثقافة ليمزجوا الحضارات وينقلوا عذوبة الكلمة الى ملايين القلوب الظامئة الى المعرفة في شتى بقاع الارض .

حدثني عن لبيد والاعشى !

– هل انت هندي ؟

والتفت نحو الصوت لاجد امامي شابا طويل القامة ، اشقر يرتدي سترة جلدية ...

– عفوا ... انني من جمهورية المانيا الديمقراطية ... واظنك من الهند .. اليس كذلك ؟

– كلا ، انني من مصر ..

– من مصر ؟ رائع ... انني بحاجة اليك .. نعم ، نعم بحاجة شديدة اليك .. لتحدثني عن لبيد والاعشى والمتنبي !

ويقول وهو يلاحظ امارات الدهشة على وجهي .

– انني اترجم رواية «وفاة الوزير المختار» للكاتب السوفييتي يوري طينيانوف ، وقد وردت فيها اشارات الى هؤلاء الشعراء 'واريد ان اعرف المزيد عنهم . وتحدثنا عن لبيد والاعشى والمتنبي ، وكان لابد ان يتطرق الحديث الى قضايا الترجمة ومصاعبها ومدارسها ، الى عذاب المترجم الفنان وهو يحاول خلق العمل الادبي من جديد ، وفرحته التي لاتعادلها سوى فرحة المؤلف نفسه عندما يحس انه امتلك نواصي العمل فطوع الافكار والكلمات لتنساب في مجراها الجديد .

* * *

بعد يومين من العمل في قاعة دار الادباء تخللتهما زيارات لدور النشر السوفييتية وهيئات تحرير المجلات الادبية ، بعد ان استمع المترجمون الى تقريرين كبيرين عن الادب السوفييتي احدهما عن «الجديد في النثر السوفييتي» قدمه يوري سوروفتسف رئيس تحرير مجلة «الاستعراض الادبي» الجديدة وآخر عن «الشعر السوفييتي اليوم» قدمه الناقد الكسندر ميخايلوف نائب رئيس الجمعية الدولية للنقاد الادبيين والشاعر الكبير روبرت روجدستفنسكي سكرتير اتحاد الادباء .. انقسم بعد ذلك المترجمون الى عدة مجموعات لتزور كل مجموعة جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفييتي .

وذهبنا الى اوزبكستان ...

القطن ... القطن !

من يزور اوزبكستان يشعر منذ الوهلة الاولى انه يعيش في زمنين مختلفين اشد الاختلاف ومتوازيين ، ومتعايشين بلا تناقض . تحس بأن احدى قدميك تسير على ارض الماضي القديم المتجسد في هذه الآثار العملاقة الجميلة في سمرقند وبخارى... بينما قدمك الاخرى تخطو فوق ارض الحاضر الصناعي والزراعي الباهر الذي يقف في عزة وشموخ بجوار الماضي غير متنكر له ولا هائب لعظمته . ولن تشعر بانفصام الشخصية لدى المواطن الاوزبكي المعايش لهذين الزمنين ... بالعكس ستحس فيه العزة والاباء ، وستعرف فيما بعد ان الفضل في ذلك يعود الى هذه الثورة الثقافية الحقيقية التي شملت شعوب الاتحاد السوفييتي في اعقاب ثورة اكتوبر لتاخذ من الماضي اجمل واقوى مافيه لتصله بالحاضر الجديد مؤكدة وحدة القيم الانسانية الاصيلة معززة لدى انسان اليوم احساسه بالانتماء التاريخي واهليته لوراثة امجاد الاجداد .

وتحس الحاضر في اسرع ايقاعاته واشدها توترا اذا زرت اوزبكستان في هذه الايام ... الشغل الشاغل للناس هنا هو القطن ... حتى الكرم الاوزبكي المعهود يتقهقر مفسحا الطريق للروح العملية لجناة القطن ... الكرم فيما بعد ... الحفلات فيما بعد .. الاعراس فيما بعد ... الآن جمع القطن !! وفي لقائنا مع ادباء اوزبكستان يتطرق الحديث حتما الى القطن ... وفي جولتنا السياحية بالمدينة تشعر بنبرة الفخر في صوت المرشد السياحي وهو يحدثك عن محاصيل القطن القياسية التي تنتجها اوزبكستان ٤،٥ مليون طن في العام بالمكائن ... وفي مطعم فندق طشقند تجد مجموعة جالسة الى احدى الموائد وامامها – بدلا من الزهور – اعواد قطن تحمل لوزاته المتفتحة ... كالورود البيضاء !

في مناجم الذهب

وكبرلنا دوامة القطن ونساق مع ايقاعها المتصاعد الجارف ويستبد بنا الشوق الى رؤية مزارع القطن ...

استقبلنا مدير المزرعة امام مبنى الادارة وقادنا الى غرفة الاجتماعات . كنا مهيئين للبدء للقاء عملي دون مجاملات او ولائم ... وكان هذا اللقاء كذلك .

ونخرج الى حقول القطن الممتدة بلا نهاية .. ها نحن في مناجم الذهب الابيض حيث يجمع ٩٠٪ من المحصول ... ورفاقي المترجمون الاوروبيون الذين يرون القطن على الطبيعة لاول مرة مذهولون امام هذا المنظر الخلاب ... اما انا الوافد من بلاد القطن فيذهلني شيء آخر .. هذه الزراعة الميكانيكية في المساحات الشاسعة ، وهذه الآلات العملاقة وهي تلتقط لوز القطن وتوفر كل واحدة منها مجهود ٢٠٠ شخص في اليوم .

قلت لمدير المزرعة :

انني من مصر والقطن عندنا ايضا محصول رئيسي ، ولكننا لم نصل بعد الى هذا المستوى من الميكنة الزراعية ... الا تزرعون انواع القطن المصري هنا ؟

القطن المصري رائع حقا ولكن ظروف الطقس في مزرعتنا لاتسمح بزراعته اما في جنوب اوزبكستان فاننا نزرع القطن المصري .

عدنا الى طشقند محملين بباقات القطن المتفتحة وتركنا خلفنا ملحمة القطن التي يبدعها زراع اوزبكستان المجدين لنقرأ في شوارع طشقند ملحمة المحنة والصمود واخوة الشعوب السوفييتية عندما تعرضت هذه المدينة العريقة لنكبة الزلازل التي دمرت جزءا كبيرا منها .

ورأينا في استوديو «اوزبك فيلم» فيلما تسجيليا عن زلازل ١٩٦٦ ... وشاهدنا بناة موسكو ولينينغراد واوكرانيا والبلطيق وغيرهم من ابناء الجمهوريات السوفييتية يهبون لنجدة طشقند ... ليعيدوا بناءها من جديد .

ثم تفقدنا هذه الاحياء الجديدة التي تحمل اسماء من بنوها ...

قالت المترجمة البولندية هنريكا !

– انني لم اعد اعرف طشقند ... لقد عشت فيها ودرست اثناء الحرب ... ولكني لا اكاد اعرف هنا شارعا ... كل شيء جديد ، ومع ذلك لا احس بالغربة في هذه المدينة الجديدة علي !

ورغم ان الاوزبكيين يحسبون حساب كل قطرة ماء في بلادهم المحاطة بالصحراء ، الا انهم لايبخلون به على عاصمتهم ، فالنافورات في كل مكان ، وفي اشهر الصيف يسمح للاطفال بالاستحمام فيها ... وهي في الحقيقة تضفي على المدينة رونقا وبهجة وشاعرية ، وتشكل مع الورود المزروعة في كل حديقة ومنتزه وفناء دار وجه طشقند الجديدة المشرق .

لقد غادرنا اوزبكستان حاملين لها كل مشاعر الامتنان ... لاتحاد ادبائها الذي اكرم وفادتنا وخاصة نائب رئيسه رمز باباجان ، ولمزارعيها وعمالها الذين اقتطعوا من وقتهم الثمين ماافردوا به فضولنا ولانها اتاحت لنا الفرصة نحن المترجمين – ان نتعرف على بعضنا اكثر خلال هذه الايام الاربعة ...

أرمينيا

حامل أعلام الخليفة المنتصر كان أرمنيا ..
٣٠٠ ألف أرمني أصبحوا مواطنين عربا

* يتكلم شابوه باغرادوني في قصته التي تجاوز عمرها الألف سنة ، عن المساعدة التي قدمها الامير الارمني كريكور ديرين من فاسبوراكان الى خليفة بغداد ، حيث سعى بكل امكانياته لينتصر في كفاحه ضد اعداء العرب .

* في مؤلفات المقريزي عن التاريخ العربي ، ترد اسماء ارمن اشتهروا في مصر امثال حامل اعلام الخليفة وواحد من بناة القاهرة–فوستات فاهرام الرومي . والامر العام للوحدات العربية والارمنية للامير المستنصر بدر الجمالي ، الاميرال حسام الدين لولو، وكثير من الشعراء والفنانين الذين ساهموا في انشاء الثقافة والفن العربيين .

* واحد الابطال الرئيسيين في الملحمة العربية القومية «الاميرة ذات الهمة» المشهور بمآثره في شمال سورية ، هو ارمني .

* ان الترجمات العديدة المتبادلة للانتاج الادبي تشهد على العلاقات الثقافية القديمة بين الشعبين الارمني والعربي . وعلى الاخص الترجمات العلمية الكثيرة وخاصة الطبية من الادب العربي ، وكذلك الكتاب العربي «كتاب عن الثعلب والخ ...» المترجم على شكل امثلة ارمنية .

* وقد اشار المؤرخون العرب امثال ساطع الحصري ، وامين سعيد ، وعبد القادر شيخالي ، وغيرهم ، في اعمالهم عن تعزز وازدياد المساعدة المتبادلة بين الارمن والعرب في الكفاح ضد الطغاة الاتراك في القسم الغربي من ارمينيا وفي الدول العربية .

* وقبيل الحرب العالمية الاولى ، استقبل الشعب العربي بترحاب الارمن الهاربين من الابادة العنصرية التركية ، وقدموا لهم المساعدات . ولم ينفذ عشرات من المسؤولين العرب الاوامر الصادرة اليهم لابادة الارمن ، مخاطرين بذلك بحياتهم الشهم . ان حكام الحجاز وشريف مدينة مكة المكرمة الحسين بن علي امر بمنشور خاص وباسم القرآن ابداء كل مساعدة للارمن والدفاع عنهم كما لو كانوا من الاقارب» .

* ٣٠٠٠٠٠ ارمني من الذين لجأوا من الابادة العنصرية اقاموا نهائيا في سوريا ولبنان والعراق وفلسطين ومصر والاردن . واصبحوا مواطنين في تلك الدول العربية . وقد اشترك الارمن بصورة نشيطة في كفاح الشعوب العربية من اجل الاستقلال القومي .

* ورغبة من الشعب الارمني في تقوية العلاقات مع الشعوب العربية تأسست في بداية سنة ١٩٥٩ الجمعية الارمنية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول العربية .

* تحتل مواضيع الكفاح وحياة الشعب العربي مكانة كبيرة في اعمال الكتاب والشعراء الارمن المعاصرين مثل «الفلاحون» لشاكليان ، «في البيداء» لادجاجيان و«الهزيمة» لاراميان وغيرهم ، كما ان المستعربين الارمن يهتمون بمواضيع تنمية وتطوير الاقتصاد الوطني للدول العربية وذلك في قسم الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم الارمنية وكذلك في القسم العربي في كلية الاستشراق التابعة لجامعة يريفان .

* في الجرائد والمجلات الادبية الارمنية ، تطبع دوريا ترجمات باللغة الارمنية لمؤلفات الكتاب العرب امثال شوقي بغدادي ، سعيد حورانية ، ليان ديراني ، حنا مينة ، مراد السباعي ، الشرقاوي ، الخميسي ، يوسف ادريس ، محمد صدقي ، غالي شكري ، محمد ديب ، محمد دكروب ، ميشيل سليمان ، البياتي ، الجواهري وغيرهم .

* يدرس ، في المعاهد العلمية العالية الارمنية ، عدد كبير من الطلبة العرب من سورية ولبنان والعراق ودول عربية اخرى . كما انهى دراستهم مئات من الاطباء والمهندسين ومن متخرجي الفروع الادبية والاختصاصات الاخرى ، وجميع هؤلاء الذين نالوا التعليم العالي في ارمينيا ، يشتركون برصيدهم في العمل التقدمي والبناء في اوطانهم .

* في دار الاذاعة الارمنية ، هيئة خاصة للاذاعة العربية وبرامجها شعبية تشهد عليها وفرة الرسائل الواردة الى ادارتها .

* يشترك الخبراء الارمن العاملون في البلدان العربية مع ابناء الشعب السوفييتي باجمعه ، برصيدهم في تنمية الصناعة الوطنية والثقافة .

* ان الزيارات المتبادلة لرجال الدولة والثقافة بين ارمينيا والدول العربية تقوي روابط الصداقة والثقافة بينهما . فقد زار ارمينيا السوفييتية كتاب ورجالات دولة ، واطباء ، وصحفيون ومعماريون من لبنان والعراق ومصر وسوريا .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الرابع والاربعون

اصدقاء اللغة الروسية الاعزاء .

نقدم في هذا الدرس حلا لجميع التمارين التي وردت في الدروس السابقة ابتداء من الدرس السابع والثلاثين حتى الثالث والاربعين .

Урок 37 الدرس ٣٧

1. Пётр работает на новом заводе. Галя работает в новой больнице. Ира живёт в большом красивом доме. Анна Михайловна работает в большой школе. Тамара была в Большом театре. Мы живём в хорошей квартире. Таня учится в седьмом классе. Володя учится в вечерней школе. Вера учится в педагогическом институте.

2. Иван Петрович работает на четвёртом заводе. Олег живёт в седьмой квартире. Нам можно ехать на девятом трамвае. В центр мы поедем на пятом троллейбусе. Мы живём в одиннадцатой квартире.

Урок 38 الدرس ٣٨

1. *Февраль — второй месяц года. Март — третий* месяц года. Апрель — четвёртый месяц года. Май — пятый месяц года. Июнь — шестой месяц года. Июль — седьмой месяц года. Август — восьмой месяц года. Сентябрь — девятый месяц года. Октябрь — десятый месяц года. Ноябрь — одиннадцатый месяц года. Декабрь — двенадцатый месяц *года.*

2. В сентябре начинается учебный год. В июне кончается учебный год. В *прошлом году Лариса была* в Ленинграде. В мае мама была в доме отдыха. В этом месяце Таня была в Большом театре. В этом году Олег поступает в институт.

3. Она учится в первом классе. Они учатся в десятом классе. Он учится в пятом классе. Она учится в седьмом классе. Они учатся в девятом классе.

4. Дима, который живёт в четвёртой квартире, учится в техникуме. Девочка, которая учится в нашей школе, *живёт в седьмой квартире. Муж и жена,* которые живут в нашем доме, работают в больнице. Мой брат, который учится сейчас в десятом классе, хочет в этом году поступить в институт. Моя сестра, которая учится сейчас в педагогическом институте, *будет работать в школе.*

Урок 39 الدرس ٣٩

1. В этом году я поступлю в институт. Вечером мы будем смотреть телевизор. *Таня будет читать журнал.* Завтра я напишу письмо в Ленинград. Завтра *он прочитает* мою книгу. В марте Виктор поедет в Новосибирск. В воскресенье мы пойдём в кино. Дети будут решать задачи.

2. Вечером Дима писал письмо. Дима написал письмо. Пётр Степанович читал газету. Пётр Степанович прочитал газету. На уроке дети писали сочинение. Ученики хорошо написали сочинение.

Урок 40 الدرس ٤٠

1. Олег станет врачом. Он решил стать врачом ещё в школе. Девочка хочет быть космонавтом. Мы *решили поехать в Ленинград. А ты не хочешь тоже* поехать в Ленинград? Ира станет учительницей, как её *мама*

2. Он хочет стать почтальоном. Она хочет стать учительницей. Она хочет стать официанткой. Он хочет стать шофёром. Он хочет стать космонавтом.

Урок 41 الدرس ٤١

1. *Я пойду в кино с Ниной. Андрей любит* чай с сахаром. Дети были в зоопарке с учительницей. Мы ели суп с мясом. Ира учится вместе с Ларисой.

2. Пётр Степанович рассказывает: «В нашем доме все учатся. Весной все решают вопрос: кем быть? Олег в этом году кончает школу и уже не думает, куда пойти учиться. Он решил стать врачом. Нина любит математику и литературу. Она не знает точно, что *она будет преподавать*».

Урок 42 الدرس ٤٢

1. 11 часов, 5 часов, 2 часа, 6 часов, 10 часов, 12 часов, *3 часа, 7 часов, 9 часов, 4 часа, 8 часов.*

2. — Скажите, пожалуйста, сколько сейчас времени?

— Семь часов.

— Спасибо.

Час. Двенадцать часов. Шесть часов. Три часа. Десять часов.

3. *Кино начинается в девять часов.* Нина будет дома в семь часов. Дима обедает в час. Пётр Степанович идёт домой в четыре часа.

Урок 43 الدرس ٤٣

1. Вчера было воскресенье. Завтра будет вторник. Вчера был понедельник. Завтра будет среда. Вчера был вторник. Завтра будет четверг. Вчера была среда. Завтра *будет пятница. Вчера был четверг.* Завтра будет суббота. Вчера была пятница. Завтра будет воскресенье.

2. В четверг Ира была в кино. Во вторник Анна была в магазине. В субботу Галя идёт в театр. В понедельник Таня будет работать вечером. В пятницу Виктор будет в институте. В воскресенье Пётр едет в Ленинград. В среду дети были в зоопарке.

3. — Мама, сегодня четверг?

— Да.

— А завтра будет пятница?

— Конечно.

— Ты говорила, что в пятницу мы идём в зоопарк!

— Правильно, завтра мы пойдём в зоопарк.

— Виктор, сегодня вторник?

— Нет, сегодня понедельник.

— Ты говорил, что мы во вторник идём в театр. Я думала, что мы идём сегодня.

— Нет, мы идём в театр завтра. Завтра будет вторник.

4. Во вторник Виктор был в институте. В пятницу Виктор был на заводе. В субботу Виктор был в *театре.*

(بقية المنشور على ص ٣)

والى جانب هذه الآثار ترتفع الآن البنايات الاكثر جمالا وعظمة ، هذه هي قصور الثقافة والمدارس والمستشفيات ، والمؤسسات العلمية، ومحطات توليد الكهرباء ، والمعامل والمصانع كما انشئت القرى والمدن الصغيرة في الاراضي البور ، وكذلك المدن الكبيرة باحسن النظم . كل هذه آثار العصر الجديد ، ونحن واثقون بأن احدا لن يهدمها .

ولايتجرأ اي غاز الآن من القدوم الينا ، ولكن بلادنا تعج بضيوف كثيرين من جميع انحاء الدنيا بشكل لم يسبق له مثيل . يزوروننا لتبادل الخبرات ، والاشتراك في المؤتمرات العلمية ، وللاحتفال معنا بالعيد الكبير المشرق او لمجرد الاطلاع .

... ولعل صناعة التعدين والمعادن غير الحديدية اقدم صناعة في ارمينيا . فلقد صهر فيها الحديد–بشهادة علماء الآثار منذ حوالي خمسة آلاف سنة . وتعطي الجمهورية للاقتصاد الشعبي في البلاد ، النحاس وصفائح الالمنيوم ، والاوراق المفضضة ، والموليبدينوم ، ومركزات الزنك والرصاص ، والذهب والفضة والسلنيوم والتلوريوم وغيرها من المعادن النادرة .

في مدى السلطة السوفييتية تحولت ارمينيا الى مورد كبير لـ١٤٠ منتجا كيماويا ، ويقوم انتاجها على الاكثر من تحويلات الاسيتيلين الذي تحصل عليه من الغاز الطبيعي بالطرق التي وضعها علماؤنا . وهذا الغاز يصلنا بواسطة انابيب الغاز (الصداقة) من المستودعات الاذربيجانية وروسيا الفيدرالية .

في انتاج السنين الاخيرة حصل تقدم ملموس في فروع صناعة السيارات وصناعة الاجهزة والادوات ، والالكترونيكا والتكنيك اللاسلكي وذلك على منهج واسلوب جديد . ولادة الصناعة عندنا وتطويرها مدينان للسلطة السوفييتية ولاتحاد الجمهوريات السوفييتية الوطيد العظيم ، فلقد ساعدتنا كليات التخطيط في البلاد على وضع التصميمات التكنيكية ، وكذلك قامت آلاف المنظمات والمؤسسات بمدنا بالمعدات ، ووفد الينا عمال مهرة ، وخبراء وعلماء . وتتطور الصناعة ، مثلها مثل جميع الفروع الاخرى للاقتصاد الشعبي في الجمهورية في اتفاق مع خطة التوزيع الاشتراكي للعمل بين وحدات الجمهوريات الاتحادية .

ان التحولات الجذرية في الاقتصاد الاشتراكي ، التي تمت في ارمينيا خلال العهد السوفييتي ، خلقت ظروفا مواتية للنمو المضطرد للرفاهية المادية والمستوى الثقافي للشغيلة . وخلال السنين العشر الاخيرة فقط ، ازداد الدخل القومي ٢،٣ مرة ، وهو مستمر بالزيادة بنمو اسرع .

ان الجمهورية تستقبل ذكرى مرور ٥٠ سنة لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، بنجاحات جديدة في جميع نواحي الاقتصاد والعلم والثقافة، وهذا التطور يتميز جدا بالنمو السريع .

هذا ومن المقرر ان يزداد نمو الانتاج الصناعي خلال الخطة الخمسية التاسعة ١٩٧١–١٩٧٥ بنسبة تصل الى ٦٤ بالمائة .

